الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار

مدرسة الدكتوراه في علم الآثار الوقائي

مذكرة ماجستير في علم الآثار الوقائي

بعنوان:

دراسة تقييمية للمقابر الأثرية بتلمسان

أغادير و المنصورة و المشور.

إعداد الطالبة:

بـوزيـــاني فاطمة الزهراء

بـــإشراف:

أ.د معـــــروف بلحـــــاج

أعضـاء المناقشــة:

أ.د.مبخوت بودواية	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة تلمسان**	**. رئيسا**
أ.د معروف بلحاج	**.أستاذ التعليم العالي**	**جامعة تلمسان**	**مشرفاومقرراً**
د.بسنوسي سيدي محمد الغوثي	**أستاذ محاضر(أ)**	**جامعة تلمسان**	**مناقشا**
د.شرقي الرزقي	**أستاذ محاضر(أ)**	**جامعة تلمسان**	**.. مناقشا**

السنة الجامعية:2010-2011

الشكـــــــــــــر

يقول الرسول صلى الله عليه و سلم:"من لا يشكر الناس لا يشكر الله ".

لذلك أتوجه بالشكر الكبير إلى الأستاذ المشرف الدكتور بلحاج معروف الذي ساعدني على إتمام هذا البحث بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي أتمنى أن أسير على منهاجها مستقبلا.

إلى جميع أساتذة القسم و أخص بالذكر الأستاذ نقادي سيدي محمد، الأستاذ بن حمو محمد، الأستاذ يحياوي العمري، الأستاذة يوسفي أمال .

كما أشكر السيد لزعر نصر الدين وكل من ساهم في إتمام هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد.

شكرا جزيلا.

الإهـــــــــداء

إلى روح والدي الطاهرة أسكنه الله فسيح جنانه.

إلى من أوصى بها الله وحملتني وهنا على وهن أمي الغالية.

إلى جميع أخوتي و أخواتي.

الملخص:

تحتل التنقيبات الأثرية درجة مهمة بالدراسات الأثرية ، وذلك لما لها من أهمية في المجتمعات قديما و حديثا ، و بدراستنا هذه حصرنا موضوعنا في دراسة تقييمية للحفائر الأثرية بتلمسان، من خلال ثلاث نماذج هي: حفرية أغادير 1973م–1979م و حفرية المنصورة 1986م–1993م و حفرية المشور 2008م–2009م، حيث درسنا هذه الحفائر انطلاقا من المسوحات الأثرية المقامة بها كجمع المادة التوثيقية حول المنطقة والمسوحات بنوعَيْهَا البري والجوي، لنصل إلى مناهج البحث الأثري المعتمدة والتي تركزت بالحفائر الثلاثة على منهج ويلر، لذلك أدرجنا في بحثنا هذا الأهداف العلمية والسياحية التي تحدد نوعية الحفرية الأثرية أمّا عملية التسجيل داخل الحقل الأثري فلم تكن جيّدة بسبب إهمال بعض المعلومات الدقيقة حول اللقى، ما جعلنا نبْني دراستنا بشكل افتراضي علما أنّ أسلوب الاختيار ليس ببديل يُثْري البحث الأثري الذي نحتاج فيه إلى صحة ودقة المعلومة الأثرية.

Résumé :

Aux fins de trouver une explication logique aux actions de l'homme à travers les âges, l'on accorde à l'exécution d'une fouille archéologique un intérêt majeur.

Notre intérêt a porté sur l'évaluation qualitative des fouilles archéologiques enterprises à Tlemcen entre la période allant de 1973 à 2009.

C'est dans cet axe que nous avons entamé l'étude de ces fouilles (depuis la documentation jusqu'aux méthodes appliquées), sur la base des niveaux actuels de fouilles, tout en introduisant les objectifs aussi bien scientifiques que touristiques, appuyant ainsi l'étude qualitative de la fouille.

Quant à l'enregistrement des artefacts in situ (site archéologique), n'ayant pas été conservés selon les normes, nous avons été contraint à émettre des suggestions sous forme de suppositions.

Abstract :

Excavations has a big importance in the archeological studies in both old and new societies.

this actual study is restrected in the evaluation of tlemcen'n archeological excavations through three models :Agadir's excavation 1973-1979 ; the Mansoura's excavation 1986-1993 and the excavation of Mechouar 2008-2009.

We have studied these excavations from the survey work to get the platforms used in drilling and how to register archeological finds.

So, we have included in our present, the goals of archeological excavation, because they were driven by a set of scientifiquc objectives that determine the quality of this latter.

The registration process within the archeological field was not good because of the negligence of some accurate informations about finds.

The method of choice is not an alternative to enrich the archeological research when we need it for the true archeological information.

مقدمـة:

للتنقيبات الأثرية درجة مهمة في الدراسات الأثرية، وذلك لما لها من أهمية في كشف النقاب عن المسار التاريخي للمجتمعات قديما و حديثا. إذ كان الغرض من التنقيبات في السابق البحث عن الكنوز بغض النظر عن المكتشفات الأخرى التي ليست لها قيمة من الناحية الفنية والمادية، بالمقارنة مع التنقيبات الحديثة التي تسعى للتنقيب من أجل إحياء تواريخ الأمم المجهولة والبحث عن كل الجوانب المعيشية للمجتمعات البشرية والتحقق من المعطيات التاريخية التي أتت بأفكار متضاربة فيما بينها، مما جعل الباحث في موضع شك دائم .

ونحن نتناول هذه الدراسة أردنا حصر الموضوع في تقييم الحفائر الأثرية التي أجريت بتلمسان و اخترنا كنماذج للدراسة حفريات المنصورة و أغادير و المشور التي ما زالت تخفي الكثير من المعطيات الأثرية مما يستدعي تنظيم حفائر أخرى للكشف عنها.

إن المحافظة على التراث الثقافي و إنقاذه ليس حكرا على المسؤولين فقط، بل هو أيضًا مسؤولية دارسي الآثار في مختلف التخصصات، وخاصة إذا علمنا أن التنقيب الأثري عبارة عن تدمير جزئي أو كلي للموقع المنقب عنه. و عليه فالدراسة التقييمية لأعمال التنقيب بتلمسان مهمة جدا كونها تسلط الضوء على الأخطاء التي تحدث أثناء و بعد التنقيب، كما أن للدراسة أهمية كبرى على الصعيدين التاريخي و الفني و التقني.

هناك دوافع كثيرة جعلتنا نختار هذا الموضوع تركزت معظمها في سببين رئيسيين أحدهما موضوعي و الآخر ذاتي.

- الأسباب الموضوعية:

إن المواضيع التي تدرس الحفرية الأثرية في الجزائر أصبحت قليلة التداول داخل الأوساط العلمية بسبب توجه معظم الباحثين الأثريين إلى الدراسات التاريخية الوصفية من خلال ما يعرض بالمتاحف أو المواقع الأثرية.

-الأسباب الذاتية:

إن موضوع الدراسة يحتاج إلى تدخل تخصصات أخرى غير علم الآثار مثل الإحصاء والجيولوجيا والرياضيات وهذا ماجعلني أتشبث به و أغوص في أعماقه.

إن هذه الأسباب كانت الحافز الحقيقي بالنسبة لنا لتناول هذا البحث و هدفنا في ذلك الوصول إلى نتائج تساهم في مجال التنقيبات الأثرية في الجزائر أو طرح أفكار جديدة تصب في خانة المحافظة على التراث الأثري و تثمينه إضافة إلى عرض بعض المشاكل التي يمكن مصادفتها أثناء عملية التنقيب الأثري.

إن التنقيب في الجزائر عامة و في تلمسان خاصة يطرح عدة إشكاليات نوجزها فيما يأتي:

1 – يعد المسح الأثري مرحلة أساسية وضرورية تسبق عملية التنقيب الأثري، ولكن غالبا ما يتغاضى عنها المنقب الجزائري فهل برمجت أعمال مسح سابقة في حفريات تلمسان؟.

2 – يحتاج التنقيب العلمي إلى الإعتماد على منهج تنقيبي معين، فهل كان اختيار المنقبين في مواقع تلمسان للمناهج سليمَا ووفق الأسس العلمية الصحيحة ؟.

3 – يعتمد التنقيب الأثري على منهج علمي في التسجيل الأثري فما هي الطرق التي اعتُمد عليها في التسجيل الأثري بمواقع تلمسان و هل كانت ناجعة بحيث يسهل على أي أثري الإطلاع على حيثيات التنقيبات لا سيما في ظل غياب النشر في بعضها ؟.

ونحن ندرس هذه الإشكاليات نتوقع الوصول إلى الفرضيات الآتية:

1– للمسح الأثري دور أساسي في التنقيب الأثري فهل تواجد قبل عملية التنقيب الأثري؟.

2– أسلوب ويلر بالحفر الأثري كان الأسلوب المعتمد بكل من حفرية أغادير و المنصورة و المشور و لكن هل كانت طريقة استخدامه سليمة ووفق الأسس والمبادئ المتفق عليها في هذا المنهج؟.

3– يعد التسجيل الأثري من بين أهم الوسائل المعتمدة لحفظ بيانات و معلومات العملية التنقيبة فكيف كانت عملية التسجيل بهذه الحفائر؟.

للإجابة على هذه الإشكاليات المطروحة اعتمدنا على الجانبين النظري و التطبيقي، ففي الجانب النظري اعتمدنا على المادة التوثيقية من مصادر ومراجع ووثائق أرشيفية و خرائط وصور بكل أنواعها.

أما الجانب التطبيقي الذي شغل مساحة هامة في البحث فقد اعتمدنا فيه على العودة إلى اللقى و المكتشفات الأثرية و معاينة المواقع الأثرية ميدانياَ.

لقد استعنا في دراستنا على مناهج و أدوات بحثية للوصول إلى نتائج علمية مرضية.

فالمنهج التاريخي ساعدنا على تتبع تطور التنقيبات الأثرية بالجزائر.

أما المنهج الوصفي فقد اعتمدنا عليه في وصف المواقع الأثرية التي أجريت بها الحفائر بتلمسان.

كما كان للمنهج التحليلي و المقارن حضورا في دراستنا إذ من خلالهما تمكنا من الوقوف عند كل الجزيئات الدقيقة لمراحل التنقيب، كما أجرينا مقارنة بين النماذج المختارة للدراسة. وعليه فقد كانت خطة البحث بالشكل الآتي:

المدخل المفاهيم العامة:

وفيه قمنا بإدراج مفهوم التنقيب الأثري والحفرية والمواقع الأثرية مفهومها، طبيعتها وأنواعها.

الفصل الأول: لقد تناولنا في الفصل الأول تاريخ الحفائر الأثرية القديمة بالجزائر بغية تسليط الضوء على ما أُجريَ بالجزائر من حفريات خلال الفترة الاستعمارية.

الفصل الثاني:إن عملية التحضير للحفرية الأثرية تستدعي توفير الملف الإداري وتراخيص الحفرية قبل البدء في أعمال التنقيب لذلك فقد كان العنصر الأول بهذا الفصل ليليها مفهوم المسح الأثري وأنواعه إضافة إلى التمويل والتموين كونهما

أساس جميع المشاريع لنصل إلى مهام ومواصفات بعثة التنقيب الأثري، أما العنصران الأخيران بهذا الفصل فهو الإعلام الآلي و علم الآثار.

الفصل الثالث: إن مناهج الحفر الأثري عديدة و قبل تطبيقها علينا معرفة تشريعات الدستور والمواثيق الدولية فيما يخص الحفائر الأثرية لذلك فقد جعلناها أولى العناصر بهذا الفصل واخترنا كنماذج للمواثيق الدولية ميثاق البندقية وميثاق يونيدرويت، لنصل إلى أهداف الحفائر الأثرية ومبادئها أنواعها و أهم مناهجها المعتمدة بالوقت الحالي من خلال منهجَي ويلر و هاريس. أما فيما يخص الأجهزة والأدوات المستخدمة لعملية التنقيب فقد تمحورت في قسمين الأول منهما خاص بالفريق الفني و الثاني خاص بفريق الحفر ليكون العنصر الأخير بالفصل خاصا بكيفية التفريق بين الطبقة الأثرية و الطبقة الجيولوجية.

الفصل الرابع: الفصل الرابع آخر فصل بالدراسة لذلك تطرقنا فيه إلى تاريخ المواقع المنقبة، وبعد ذلك درسنا حفرية أغادير من خلال المسوحات التي أُقيمت بها وفريق الحفر الذي قام بالحفرية التي اختيرت للدراسة و المنهج المتبع في الحفر و ما استخرج من مكتشفات أثرية حسب ما جاء في تقرير المنقب لنقوم بعد ذلك بجرد مكتشفات الحفرية الموضوعة بمخزن تلمسان، أما العنصرين الأخيرين فهما النتائج المتوصل إليها من طرف المنقب و النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

و بالنسبة لعملية دراسة حفرية المنصورة 1986م-1993م ففيها قمنا بدراسة التنقيب بالمنصورة والحفريات الأثرية السابقة بالمنطقة والأسباب التي جعلت المنقب يختار الموقع و الهدف الكامن من اختيار موقع حفرية المنصورة وفريق الحفر الذي قام بالتنقيب ومنهج الحفر المتبع من طرف المنقب وأعمال التسجيل

المعتمدة داخل الحفريةو ما نجم عنها من مكتشفات ليكون العنصر الأخير عبارة عن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الحفرية.

إن دراسة أعمال التنقيب بالمشور من خلال تنقيبات 2008م–2009م، جعلتنا نبتدئ بعنصر المسح الأثري و الفريق المكون للحفرية الأثرية و المنهج المتبع في الحفر لنصل إلى كيفية التسجيل في الحفرية والمكتشفات الأثرية المنقولة. وختمنا دراستنا بمقارنة بين هذه الحفائر على مستوى المسح الأثري ومناهج الحفر والنشر العلمي و أعمال الصيانة و الترميم و كيفية التسجيل بالحفرية والمصطلحات الأثرية ودراسة الفخار وكيفية تخزين المكتشفات الأثرية.

على الرغم من أن دراستنا ترتكز على الجانب التقني أكثر من الجانب التاريخي الذي شغل مساحة صغيرة بالنسبة للموضوع فإننا اعتمدنا على بعض المصادر التاريخية، بغية دراسة تاريخ المنطقة و ما ذُكر حولها، ومن أهمها: ما كتبه عبد الرحمان ابن خلدون(ت 808 هـ) في كتابه العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. إلى جانب صاحب كتاب الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، للسان الدِّين بن الخطيب (ت713–776هـ/–1313 –1374 م) و العباس أحمد ابن يحي الونشريسي (ت 914 هـ)، في كتابه عدة البروق في جمع ما في المذاهب من الجموع و الفروق.

وبالنسبة لمراجع اللغة العربية التي استخدمناها في مجال علم الحفائر و كيفية التعامل معها نذكر كتاب علم الآثار بين النظرية والتطبيق لعاصم محمد رزق الذي تطرق فيه إلى المسوحات الأثرية، وما كتبه عزت زكي قادوس حول علم الحفائر وفن المتاحف إذ ذكر الشروط الواجب توفرها بالمنقب الأثري و كيفية

التسجيل و التصنيف، إلى جانب ما كتبه فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي في الكتاب المُعَنوَن بالمبتدأ في الآثار حيث أدرجوا فيه مناهج البحث الأثري و كيفية التعرف على الطبقة الأثرية.

أما المقالات المتعلقة بالمسح الأثري فمنها ما كتبه معروف بالحاج حول المسح الأثري منهج ضروري في التطبيقات الأثرية، إلى جانب التقارير الأثرية الخاصة بحفرية أغادير، من خلال المقال المنشور من طرف عبد الرحمن خليفة و دحماني سعيد سنة 1974م ليكون المقال الوحيد المعتمد بالدراسة علما أن الحفرية امتدت حتى سنة 1979م، وقد استفدنا أيضا من تقرير حفرية المشور، ومقال عبد العزيز محمود لعرج الخاص بحفرية المنصورة والمنشور في مجلة الآثاريين العرب.

وبالنسبة للمراجع الأجنبية التي كان لها دور في انجاز هذه الدراسة نذكر:

الكتاب الذي ألفه FORTE Maurizio، Archéologie virtuelle. Le passé retrouvé حيث أبرز فيه التقنيات الحديثة المعتمدة حاليا بالدول الأوروبية و المعمول بها أيضا في المسوحات و التنقيبات الأثرية. وما كتبه Sir MORTIMER Wheeler حول المنهج الأثري الذي أحدث ثورة عظمى في مجال التنقيب الأثري خلال الخمسينات من القرن العشرين تحت عنوان Archology From the earth الذي تُرجم إلى اللغة الفرنسية من خلال كتاب Archéologie: la voix de la terre ، إلى جانب كتاب إدوارد هاريس حول منهج الحفر المعتمد على الطبقية المستنبطة من علم الجيولوجيا وذلك من خلال كتابه الموسوم بـ: Principles of archeological

stratigraphyحيث تطرق بكثير من التفصيل لهذا المنهج التي أصبح الآن من أكثر المناهج المعتمدة في مجال التنقيب الأثري.

ومع ذلك لازالت دراسة أعمال التنقيب التقييمية من خلال ما تم إنجازه على أرض الواقع صعب جدّا لاسيما ما يتعلق بالجزائر، علما أن الكتب المذكورة سابقا سعت لتطوير مجال التنقيب الأثري و الارتقاء به إلى أعلى المستويات لضمان تنقيبات مبنية على أسس علمية دقيقة هدفها حماية التراث الثقافي.

لقد صادفتنا أثناء إنجاز هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات و يأتي في مقدمتها مشكلة قلة المراجع التي تناولت موضوع الحفائر عامة و في الجزائر خاصة فالمكتبة العربية فقيرة جدا في هذا المجال، مما جعلنا نلق صعوبة كبيرة في استخدام المصطلحات الأثرية، خاصة في ظل عدم مواكبة القاموس الأثري للتطورات الحاصلة في مجال التنقيب الأثري.

و من جهة أخرى لم نستطع إتمام العمل الميداني بسبب العراقيل الإدارية التي واجهتنا.

وبالرغم من هذه المشاكل فإننّا حاولنا المساهمة ولو بجزء يسير في هذا الموضوع الذي يحتاج إلى كيفية طرح جديدة وعميقة خاصة بقلة المادة العلمية والخبرة الميدانية، ولكننا نتمنى أن نكون بعملنا هذا قد أضفنا لبنة من لبنات هذا الصرح العلمي الذي لا يكتمل بنيانه إلا بالحرص على تقصي حقائقه وأن يكون موضوعنا هذا مقدمة لطرح إشكاليات علمية جديدة، بناءاً على الأخطاء التي وقعنا فيها بهذا البحث الذي يعتبر تمهيدا لدراسات و بحوث لاحقة إن شاء الله.

المدخل : المفاهيم العامة

1) مفهوم التنقيب الأثري.
2) مفهوم الخفرية.
3) المواقع الأثرية.

أ. مفهومها.

ب. طبيعتها.

ت. أنواعها.

إن تناول موضوع التنقيب الأثري يحتاج إلى وضع مفاهيم لبعض المصطلحات التي ترد في البحث، و ذلك قصد توضيح و تقريب الرؤى لدى القارئ الكريم ومنها نذكر:

1) مفهوم التنقيب الأثري:

أ- **لغة** : نقب ، نقباً: أي فتح ثغرة ،ونقب صخرا أي خرقه ، نقب حقلا : أي نقب في الأرض ، بحثاً عن الآثار[1] ونقب عن الشيء أي بحث عنه بتعمق في الأرض[2].

و نقب في الأرض : أي ذهب ، و نَقبوا بمعنى فتشوا[3].

ب- **اصطلاحا:** التنقيب هو الأسلوب الذي بواسطته يسرد عالم الآثار البقايا التي تخص نشاط الإنسان في الماضي، والتي أصبحت مطمورة تحت سطح الأرض[4]. كما أنه يعطينا ويزودنا بالدلائل المادية الملموسة لدى انعدام الوثائق أو عدم توفرها لدى الباحثين[5].

وقبل البدء في عملية التنقيب يتوجب على عالم الآثار القيام بمسح للموقع وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي [6].

2) مفهوم الحفرية:

أ- **لغة:** من حفر ،يحفر،حفراً(أو حفرة وجمعها حفرات وجمع الجمع لها حفائر)، وهي تختلف عن كلمة حفريات لأن كلمة حفريات جمع كلمة

---

[1])مأمون الحموي وانطوان غزال ، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة** ، ط:02،دار المشرق، بيروت ،لبنان،2001م،ص1439-1440.

[2])هزار قبيعة وجمال أبو نصري ، **متقن الطلاب معجم عصري ممتاز**،دار الراتب الجامعية، بيروت ،لبنان،بت،ص365.

[3])ابن منظور،**لسان العرب**، تح:ياسر سليمان أبو شادي و مجدي فتحي السيد،ج:14، المكتبة التوفيقية ، مصر ، ب ت ، ص277.

[4])حسين فهد حماد، **موسوعة الآثار التاريخية (حضارات،شعوب،مدن،عصور،حرف،لغات)**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، الاردن،2003م،ص212.

[5])نادية احمد محمد، **البحث الأركيولوجي** ، دار المعارف الجامعية،مصر،2006م،ص262.

[6])حسين فهد حماد،مرجع سابق،ص314.

حفرية[1].والحفريات أعمال تنقيب في الأرض لبناء مسكن أو للأشغال العامة[2].

ب- **اصطلاحا:** هي عملية الحفر لاستخراج الأشياء المصنوعة بيد آدمية، وتركت في باطن الأرض في مكان كان مستعملاً للآدميين في أوقات قديمة، وتجري الحفائر الأثرية عادة داخل المواقع الأثرية [3].

و بعبارة أخرى الحفرية الأثرية تطبيق لما تعلمه الأثري نظريا، عن طريق استخدام أساليب وتقنيات ناجعة، الغرض الكامن وراءها هو إيجاد المعلومات الناقصة في الأبحاث، أو البحث عن دعائم للنظريات بغية تدعيم ركائزها[4].

3) المواقع الأثرية:

أ- مفهومها :

الموقع الأثري هو المكان الذي يعثر فيه على المخلفات الأثرية الدالة على النشاطات التي قام بها الإنسان خلال العصور القديمة وكل هذا يتم عن طريق الحفر والتنقيب فيه بغية الوصول إليه [5].

عادة يتم التعرف على المواقع الأثرية من خلال الحصول على المخلفات صدفة، وهذه المواقع تختلف مساحة وشكلاً، ولكنها تشترك في كونها تضم بقايا أثرية سواء أكانت منقولة أو ثابتة[6].

---

1)عبد العزيز الشناوي ، **علم الحفائر دراسة علمية تطبيقية**،ط:02، دار الحضارة للنشر والتوزيع ،مصر ، 2003م، ص31.

2)مأمون الحموي وأنطوان غزال، مرجع سابق،ص302.

3)عبد العزيز الشناوي،مرجع سابق،ص31.

4)Philippe Jockey ,**L'Archéologie** ,éditions Belin ,Paris, France,1999,p177

5)زيدان عبد الكافي كفاني، **المدخل إلى علم الآثار**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ،الأردن، 2004م، ص55.

6) زيدان عبد الكافي كفاني ،مرجع سابق،ص55

أما المادة 28 من القانون 98/04 فقدعرفت المواقع الأثرية على أنها مساحات مبنية أو غير مبنية دون وظيفة تؤديها، تشهد بأعمال الإنسان أو بتفاعله مع الطبيعة، بما في ذلك باطن الأراضي المتصلة بها.ولها قيمة من الوجهة التاريخية أو الأثرية أو الدينية أو الفنية أو العلمية أو الإثنولوجية

أو الأنثروبولوجية والمقصود بها على الخصوص المواقع الأثرية التي بها المحميات الأثرية والحظائر الثقافية[1].

ب- **طبيعتها:**

صنف الأثريون المواقع الأثرية بطرق وأشكال مختلفة، فمن الباحثين من وضعها حسب موقعها كأسفل الوادي أو ضفاف البحيرة ، ومنهم من صنف المواقع حسب التقنية وتاريخ المواقع كالعصور الحجرية البرونزية [2]، ومن بين الأمثلة عن تلمسان نجد موقع أوزيدان الذي يؤرخ لفترة ما قبل التاريخ، وبحيرة قرارة بالرمشي. ومنهم من صنف المواقع حسب شكل الأدوات الصوانية المكشفة بها وبإمكان الموقع الأثري أن يمثل أكثر من فترة زمنية واحدة وهذا ما يسمى بالتعاقب الحضاري على المنطقة فكثيراً ما يستعمل الموقع من طرف عدّة سلالات أو حضارات مرّت به [3].

ت- **أنواعها:**

تتعدد أنواع المواقع الأثرية باختلاف الوظائف والديانات التي تتحكم بها والعادات التي تؤثر فيها . ما يجعل أشكالها تختلف من رقعة لأخرى.

---

[1]) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،**تصنيف الممتلكات الثقافية العقارية، ف:** 02،ع:44، الجزائر ،1998 م، ص08.

[2])زيدان عبد الكافي كفاني ، مرجع سابق،ص56

[3])نفسه ،ص 56

وعليه حاولنا تسليط الضوء على البعض منها، مشيرين إلى جملة من المواقع الجزائرية التي تضم عدداً منها ما يلي :

- **مواقع المناجم والمحاجر :**

من طبيعة الإنسان حاجته إلى المادة الخام،التي تلبي احتياجاته من خلال عملية تصنيعها .لذلك فأغلب الأحيان يتم جلبها من مناطق نائية أو بعيدة عن مقر سكناه.وكثيراً من الأحيان يتم العثور على الهياكل البشرية التي ردمت تحت الأنقاض[1] بفعل الأخطار المحدقة بالإنسان أثناء عملية بحثه تلك.

ولهذا السبب اعتبرت حجر الأساس لبناء الحضارات وتقدم الشعوب مرتبط بمّا تحتويه أوطانهم من موّاد خام، والتي تستخدم بدورها في جميع الأغراض الصناعية والزراعية والطبية والإنشائية[2] فمواقع المناجم والمحاجر ذات أهمية بالغة لما تحتويه من معلومات و آثار تساهم في دراسة المخلفات البشرية.

- **مواقع الدفن:**

لطالما اعتبرت مواقع الدفن من أغنى المواقع من حيث اللقى الأثرية خاصة تلك التي تعود للمجتمعات التي تؤمن بالحياة بعد الموت[3].

ودراسة المدافن بشكل عام تزودنا بمعلومات أساسية حول العقائد الجنائزية وطرق الدفن ، كما أن دراسة الهياكل العظمية تفيد في معرفة الأمراض الشائعة في تلك العصور وصلة القرابة بين الأشخاص المدفونين في نفس القبر [4].

---

[1])زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص63.

[2])عادل محمد رفعت وزينب محمد عبد الله، **المعادن والصخور**، ط:01، دار القلم، الكويت، 1983م، ص292.

[3])زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص61-62.

[4]) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص62.

ففي سنة 1867م مثلا قام الجنرال **ج . *فيدهارير*** **G .Faidherber** بتنقيب 15 قبراً بقالمة ، تم العثور فيه على مجموعة من الجماجم والعظام إضافة إلى مجموعة من الحلي والفخاريات [1].

وفي نفس السنة قام ***ج.ر بورقوينا*** **J.R.Bourguina** بحفريات بموقع الركينة بقالمة ،وفيه حفر 28 قبراً وعثر على 45 آنية مختلفة الأشكال و13 حلية من البرونزو حليتين من الفضة وعظام لـ 48 إنسان منهم 20 رجلاً و17 امرأة مثبتون [2]. ويدل هذا على ما توفره لنا مثل هذه المواقع من معلومات حول المجتمعات البشرية اجتماعيا ودينيا واقتصاديا.

- **مواقع المراكز الدينية:**

إنّ عملية توزيع المراكز الدينية بالمستوطنات البشرية قد تكون داخلها أو خارجها،وتقوم بخدمة منطقة أو عدّة مناطق . ودراسة هذه المواقع أظهرت وجود علاقة بينها وبين الأماكن المجاورة لها أو المرتبطة بها عن طريق الاتصالات التجارية[3].

فمثلا خلال الحفريات التي تمت بقلعة بني حماد بالمسيلة تم الكشف عن مسجد صغير داخل قصر يدعى قصر المنار[4] .

- **آبار القربان:**

---

[1]) محمد الصغير غانم وآخرون، **المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص71–73.

[2]) نفسه، ص71–73.

[3])زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص60–61.

[4])رشيد بورويبة، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها،ديوان المطبوعات الجامعية**، الجزائر،1977م، ص210.

إنّ عملية إلقاء الأشياء في بئر عملية تهدف إلى ضمان الحظ السعيد. وهناك بعض الشعوب التي تؤمن بقذف أكبر عدد ممكن من العملات الصغيرة فيها[1]، كما أن جل هذه المواقع ترتبط بالحضارات القديمة ، وعليه تحتل هذه النوعية من المواقع مرتبة مهمّة.

- **التلال الأثرية:**

تعتبر مواقع التلال الأثرية ذات الارتفاع والمساحة المختلفة أكثر المواقع الأثرية انتشارا، و في أغلب الأحيان تستخدم هذه المواقع من قبل حضارات متعاقبة على نفس المكان.

تكونّها يكون ناتجًا عن تراكم المخلفات البشرية مع بعض التراكمات الناتجة عن العوامل الطبيعة [2].

- **مواقع النفايات أو القمامة:**

كوم القمامة التي كان يقذف عليها إنسان ما قبل التاريخ كل ما لا يحتاج إليه خاصة العظام والمحار و بما أن معظم ما كشف عنه بعلم الآثار يعتمد على ما

---

[1] روبرت سلقربرج، **الآثار الغارقة**،تر:محمد الشّحات، مؤسسة سجل العرب،القاهرة ،مصر ،1965م،ص11-12.

[2] زيدان عبد الكافي كفاني،مرجع سابق،ص65-66.

أهمل أو فقد أو ألقي به لأنه لم يعد نافعًا. كانت هذه النفايات الأثرية مصدرًا قيّما جدّا من المادة العلمية التي يتم تقديمها لعلم الآثار من أجل دراستها[1].

ومن المعروف أنّ من عادة الناس إلقاء فضلاتهم إمّا بمناطق قريبة من البيوت أو في أماكن تبعد عنها. لذلك فإن دراستها هامة جدّا والبقايا المعثور عليها تعكس طبيعة حياة المجتمع وتقدمه سواءً على المستوى التقني أو الاقتصادي[2]. وقد تذهب لأبعد من ذلك حيث وجدت بإحدى مواقع القمامة قرب عين مليلة جمجمة يشتبه فيها على أنّها لمقتول دفن هناك قديما[3].

- **مواقع الملتقطات السطحية:**

تتكون مواقع الملتقطات السطحية من مجموعة من الأدوات المنتشرة فوق سطح الأرض وليس ضروريا[4] أن تكون هذه المواقع مستوطنة دائمة، ولكنها تكون دليلاً على وجود نشاط بتلك المنطق [5].

الفصل الأول : الحفريات الأثرية بالجزائر إبان الاحتلال الفرنسي

---

[1]) ليوناردو كوتريل، **الموسوعة العالمية**، تر:محمد عبد القادر محمد وزكي الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1977م، ص715.

[2]) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص60.

[3]) محمد البشير شنيتي، **إضاءة على الشواهد الصلة البشرية بين المشرق والمغرب قديمًا**، دراسات في آثار الوطن العربي كتاب الملتقى الثالث لجمعية الأثريين العرب، ج01، القاهرة، مصر، 2000م، ص398.

4) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص60.

5) نفسه، ص64.

1. تاريخ الحفائر الأثرية القديمة بالجزائر.
   أ. الشمال الجزائري.
   ب. الشرق الجزائري.
   ت. منطقة غرب البلاد.
   ث. منطقة وسط البلاد.
   ج. الجنوب الجزائري

لقد شهدت الجزائر حركة واسعة في مجال البحوث والتنقيبات الأثرية، وقد أسفرت الحفريات الأثرية خلال هذه الفترة إلى اكتشاف العديد من المواقع الأثرية،

ووضعت الخريطة الأركيولوجية سنة1909م، من قبل ستيفان غزال S.Gsell ، وخلال هذه الفترة أنجزت عدة بحوث في مجال الآثارو نشرت في بعض المجلات مثل المجلة الإفريقية ومجلة ربيكا للآثارو الإبيغرافيا.

4) تاريخ الحفائر الأثرية القديمة بالجزائر:

لقد تركت الحضارات المتعاقبة على أرض الجزائر، آثارا كثيرة تميّزت بثرائها وتنوعها من حيث المادّة الأثرية التي أسهمت كثيرا في التعريف بتاريخها الحافل بالأحداث.

لذلك ارتأينا أنه من الواجب علينا إعطاء لمحة وجيزة عن بعض الحفائر الأثرية التي تعود إلى فترة الاحتلال الفرنسي وما أسفرت عنه من مكتشفات أثرية ما زالت معالمها باقية إلى اليوم، وسنتبع هذه الحفريات باختيار بعض المواقع الأثرية الهامة على حسب مواقعها الجغرافية.

أ- الشمال الجزائري:

يبدو أن الآثاريين قد أعطوا اهتماما كبيرا لهذه المنطقة، وعليه فعدد التنقيبات الأثرية كان كبيرا مقارنة بالمناطق الأخرى، لذلك اقتصرنا على مدينة الجزائر دون مدن الشمال الأخرى كوهران، التي جعلناها مع مدن الغرب الجزائري.

أ-1- مدينة الجزائر:

مدينة الجزائر من المدن التي يشهد لها التاريخ بماضيها الحافل وآثارها المتنوعة على مر العصور. فالحفريات التي أقيمت بحي دار العمالة بالقرب من حي باب الزوار، كشفت عن جرّة مملوءة بالمسكوكات والتي كانت تحتوي على158 قطعة نحاسية و154قطعة من الرصاص و قد كتب محتواها بالخط

البونيقي من اليمين إلى اليسار وجميعها حملت لفظ "إيكوسيم". وهذا دليل على أن الفينيقيين استوطنوا هذا المكان ويعني لفظ إيكوسيم: الجزر[1].

وأجريت بالعاصمة أبحاث أثرية كثيرة بغية الكشف عن الجزائر القديمة التي بنيت على أنقاضها المدينة الجديدة ومن جملة هؤلاء الباحثين نذكر:كانتينو وليشي Leschi وسنطاسSintas، وجزالGsell .

و في حي دار العمالة أيضا تم الكشف عن قبر فينيقي طوله 2.39م، وعمقه 82سم ووجدت به تميمة مصرية الصنع من الطين نقشت عليها صورة لإله مصري، بالإضافة إلى عثورهم على قطع زجاجية خضراء وحمراء وصفراء وأواني فخارية ارتفاعها 17 سم وقطرها 12 سم.

وفي سنة 1952م عثرعلى بئر أثرية في حي باب البحرية(باب الجزيرة)، عمقها يزيد عن 14.5م، بها أواني فخارية ترجع لعصور قديمة[2] وأمّا في سنة 1940م فعثر في نفس الحي على قطع نقدية معدنية جلها من الحديد وقليل منها من معدن البرونز و يبلغ مجموع القطع 158 قطعة [3].

وقد نظمت حفريات أثرية بموقع الضريح الملكي الموريطاني الواقع بين الجزائر وتيبازة و الذي يعود إلى الأسرة الملكية الموريطانية التي أنفقت أموالاً طائلة في سبيل دفن موتاها[4].

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي،**تاريخ المدن الثلاث الجزائر، لمدية، مليانة**،ط:02،مطبعة صاريبدر الدين،الجزائر ،1972م،ص13.

[2])علي علي خوجة،**فحص الجزائر وجنائنه، القصبة الهندسة المعمارية وتعمير المدن**، ط:01،كوميدي بروكسال،بلجيكا،1985،ص51.

[3])عبد الرحمن الجيلالي ،مرجع سابق،ص98،100.

[4]) منير بوشناقي ،**الضريح الملكي الموريطاني**، تر:عبدالحميد حاجيات،المطبعة الرسمية ،الجزائر ، 1970،ص5،13.

ولقد نفت البحوث الأثرية التي أجريت فيه وجود أيّة غرفة سرية، علمًا أنَّ من بين أعظم المشاكل التاريخية المطروحة حول هذا الضريح قضية تاريخ بنائه حيث اختلف المؤرخون في ذلك، فمنهم من أرجعه إلى الملك يوبا الثاني أو قبله بكثير ،ومنهم من يرجح تاريخ بنائه في القرن الخامس أو السادس الميلادي [1].

وفي هذا الموقع أجريت الحفريات لأول مرّة تحت إشراف أدريان بربروجير Adrien Berbarugger خلال السنوات 1865 م–1866م. تحت نفقة الإمبراطور نابليون الثالث، ودامت هذه الحفائر قرابة أربعة أشهر، ومن النتائج الهامة التي توصلت إليها ظهور دهليز واسع وغرفتين متوسطتين[2].

ب– الشرق الجزائري:

لقد كثرت التنقيبات خلال الفترة الاستعمارية بالشرق الجزائري ماجعل اختيار الولايات صعبا جدا خاصة مع غزارة المادة العلمية و لكن نقتصر من الحفائر بذكر أهمها :

ب–1– ولاية تبسة:

عندما نتحدث عن الشرق الجزائري لابد من تسليط الضوء على ولاية تبسة التي شهدت تنقيبات أثرية عديدة وأهمها تلك التي أجريت في ديسمبر سنة 1936م حيث تم العثور على مكتشفات أثرية كثيرة كالأعمدة والتاج المتقن الصنع والمصباح.

وبغية ضمان نتائج علمية حسنة أقيمت هذه الحفائر على أسس منظمة .

لقد أدّت سلسلة الحفريات الأثرية التي نظمها ل.باووت **L.Baout** ابتداءً من أكتوبر 1949م، إلى اكتشاف هيكل عظمي لإنسان يعود إلى فترة ما قبل التاريخ ،نُقِلَ

---

[1] منير بوشناقي ،مرجع سابق،ص12،6.

[2] نفسه، ص6،13.

أنداك ليحفظ في متحف الباردو، وجل هذه الحفريات ارتبطت بفترة ما قبل التاريخ[1] .

ب-2- ولاية سطيف:

شيدت مدينة الجميلة سنة 96م-97م، من قبل الرومان الذين أطلقوا عليها اسم كْويكُول والتي تسمى حاليا الجميلة.و تقع هذه المدينة شمال السهول العالية، على ارتفاع محصور بين سلسلة جبال [2].

وانطلقت الحفريات بها سنة 1909م واستمرت إلى غاية أكتوبر 1916م وتوبعت هذه الحفريات من طرف السيد والسيدة كريزول **M. .Cresolles** ثم تواصلت بعد ذلك ابتداء من ماي1919م إلى غاية 1942م لتقوم حفريات أخرى في سنة 1957م.

و قامت الباحثة **آليس Allais** بحفرية أخرى وقدمت إضافة لما تمّ حيث أرفقت تقريرها بسجلات مرئية جديدة عبارة عن صور فوتوغرافية ومخططات كما قامت بجرد أثري دقيق ووصف للمكتشفات في كل مراحل العملية التنقيبية[3] .

بالقرب من مدينة العلمة نجد الموقع الأثري المشهور المسمى بعين الحنش ،الواقع بمحاذاة الطريق الرابط بين سطيف وقسنطينة [4]. وفيه أجرى الباحث أرمبورغْ **Arambourg** سنة 1947 م تنقيباته التي أسفرت نتائجها على وجود بقايا حجارة مهذبة ومشظبة وسط موقع ذي ترسبات بحرية متحجرة، واكتشفت بالمنطقة بقايا حيوانات تعود إلى بداية الزمن الجيولوجي الرابع كما يعرفها الجيولوجيون وبعد ذلك

---

[1] Tharles Zaout, quelques **fouille à Tébessa khalia**, N°81,2eme Partie, Revue africaine, Algérie, 1937,P35.

[2])وزارة الإعلام و الثقافة، **جميلة**، ط:02، إدارة الفنون و المتاحف،الجزائر،1978م ،ص118.

[3])M. Jackes Soustelle ,**Deuxième note sur l'Ethnographie, la préhistoire, l'Archéologie, l'Art MVSVLMAN les beaux arts en Algérie**,2eme édition Gouvernements général de Algérie ,Alger, 1955,p.p20,22.

[4]) ليونال بالو، **الجزائر في ما قبل التاريخ**،تر:محمد الصغير غانم، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2005،ص15،22

توالت بها التنقيبات حتى سنة 1954م، وأجريت فوق منحدرات بحافة الوادي الذي وجدت أسفله مستحثات رسوبية بحرية أصبحت مرتبة بمرور الزمن ترتيبا أفقيا .

ومن جملة ما تم العثور عليه في هذه الحفائر بقايا سن من العاج لفرس النهر أووحيد القرن وفيما يخص الهياكل العظمية فقد عثر على هيكل الفيل والز لرفة والخنزير البري والجاموس بالإضافة إلى أربعين حجرة ذات شكل كروي[1].

- **ب- 4- ولاية باتنة:**

لتيمقاد أهمية تاريخية كبرى، استهوت قلوب الأثريين وهذا ما حفز علماء الآثار على أن يقيموا بها حفريات وبحوث[2] .

وتم التنقيب بها من طرف م.غودي M.Godet سنة 1908م وسميت هذه الحفرية بحفرية المدافن المسيحية لباب لامباز Lambèse،وقد تم العثور فيها على تبليط رملي وحوض وفناء منزل تتوسطه أربع دعامات حجرية، وتأتي قبالة هذه الحفرية حفرية أخرى كانت مستودعا، وأقيمت فيه حفريات على مساحة 50 م[3] طولاً و32 عرضًا[4]، من الناحية الشمالية من الطريق الرئيسي وأهم ما توصلت إليه هذه الحفريات اكتشاف مجموعة من الطرق وثلاثة منازل وستة دعامات مربعة يصل ارتفاعها إلى 50سم وذلك في إحدى المنازل الواقعة غرب الحفرية بالإضافة إلى دعامات حجرية[5].

- **ب-5- ولاية سوق أهراس:**

---

[1]) ليونال بالو،مرجع سابق،ص16،22.

[2])محمد تغيليسة، **دليل آثار ومتحف تيمقاد** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ,1982،ص05.

[3])Marcel Christofle,Op-cit358-359

[4])Ibid, pp 358-359

[5])Ibid,pp357-359.

-يحي الشهابي،**معجم المصطلحات الأثرية (بالفرنسية والعربية)**،مطبعة الترقين دمشق ،سوريا،1967م ،ص 283.

انطلقت الحفرية في موقع تارمونت **Tarmount** جنوب شرق ولاية سوق أهراس في سنة 1933م.

ففيها قام الباحث م.زيفاكو M.Zevaco ببضع أسبار أدت إلى العثورعلى مكان الباب الشرقي ،كما وضع المخططات والمساقط بمساعدة كل من م. كريستوفل **M. Christofle** وم. زيشي **M. Zeschi**.

وفي ديسمبر 1934م أقيمت في سوق أهراس سلسلة من البحوث الأثرية امتدت إلى غاية 05 جانفي 1935م و بعدها استؤنفت الحفرية من22 ديسمبر1935م إلى غاية 11 جانفي 1936م وذلك بالاستعانة بـ 25 عامل جزائري و فيها تم الاعتماد على وسائل علمية مساعدة كالتصوير الجوي والرفع القياسي والدراسة البيئية الخاصة بمحيط الحفرية ومن جملة ما توصلوا إليه نذكر:

- العثور على الباب الشرقي والجنوبي لمدينة سوق أهراس.
- الحي الغربي و البازيليك و الكتابات الأثرية المنقوشة ، وبزاوية أحد الأبراج وجدوا مكتشفا أثريا برونزيا إلى جانب المعسكر الروماني لتارمونت وسبعة أبراج(منطقة محصنة)[1].

ت- منطقة غرب البلاد:

لقد شهدت مدن غرب الجزائر و وسطها العديد من الحفريات منها :

ت-1- ولاية تلمسان:

من أهم المواقع نجد وادي المويلح الذي يقع على بعد بضع كيلومترات شمال مدينة مغنية التابعة لولاية تلمسان حاليا.

[1]) Marcel Christofle,op-cit,p.p276,289

ففي سنة 1899م،اكتشف بول بالاري (عالم في ما قبل التاريخ والبيئة) ما بين سنة 1907م–1910م مجموعة ملاجئ قريبة من الطريق،أما أوغوست بارين **August Barbin**، فقد أجرى عدّة تنقيبات نتجت عنها، أكثر من ثلاثة آلاف أداة،منها ما هو موجود بمتحف الباردو بالجزائر العاصمة[1].

وحفرية سيقا سنة 1937م المقامة من طرف غريمال **Grimal** والتي كشفت عن مجموعة من النقود والفخار والمصابيح الزيتية ، بالإضافة إلى معلم أثري وقناة ومخزن للمياه[2] .

وبمنطقة رشقون اكتشف الباحث ج. فويلمان **G.Vuillement** سنة 1955م حيًا بونيقيًا ومجموعة مقابر و لقى أثرية أخرى. وفي نفس المنطقة اكتشف لقلاي **Leglay** مجموعة من الفخار والحلي و الأسلحة[3] .

ونضيف إلى الحفريات السابقة الابحاث التي قام بها فويمو في نهاية الخمسينات وبداية الستينات[4].

وبالنسبة لألتافا Altava (أولاد الميمون حاليًا) فهي عبارة عن دائرة تابعة لولاية تلمسان، حيث تنتشر بها آثار قديمة .

وبيّنت الحفريات الجزئية التي أجريت بها أن الموقع يحتوي على بقايا أثرية، إضافة إلى وجود ثلاثة طبقات أثرية متمايزة من حيث محتوياتها. فالفخار المكتشف عليه

---

[1])ليونيل بالو ،**شمال إفريقيا قبل التاريخ**،تر:محمد الصغير غانم،دار المعارف للطباعة والنشر،تونس،2001،ص35.

[2]) Stéphane GSELL, ***Atlas Archéologique de L'Algérie*** , 1902, p82.

[3])Ibid ,P82.

[4])محمد الصغير غانم،**معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر**،دار الهدى،الجزائر،2003م،ص192

عُدَّ من أجمل الفخار الموجود بمنطقة ألتافا حيث صنع من عجينة ناعمة ورفيعة الصنع وهو مطلي بطلاء مزجج ذي لون أحمر معدني، إضافة إلى وجود نقوش بارزة عليه[1].

ت-2- ولاية وهران:

باعتبار أن ولاية وهران من بين أهم مدن الغرب التي تشتهر بمواقعها الأثرية فقد شهدت حركة واسعة في ميدان الحفر الأثري حيث تم اكتشاف مجموعة مختلفة من الأدوات المَبْكْرُوليثية (القزمية) وشفرات ذات رؤوس ومكاشط، أما الأزاميل والمناقش والأدوات البسيطة التي تمّ العثور عليها فهي من العظم وهذه الأدوات كانت مطابقة لما تم العثور عليه من أدوات تعود إلى الحضارة القفصية ولكن حجمها كان صغيرا[2].

وفي وهران دائما قام العالمان فويلمان**G.Vuillement** وتنطاس P.Tintas بحفريات أثرية بمنطقة الأندلس من سنة 1952م إلى1953م [3].

وبقرية مرسى مَداخ التابعة لوهران نظمت عدة حفائر أثرية بموافقة من طرف ل. ليشي**L. Leschi** [4].

ت-3- ولاية غليزان:

تعد غليزان من مدن الغرب التي تضم العديد من الآثار، و هي في حاجة ماسة إلى يد عالم آثار يخرجها من الضياع والنسيان.

---

[1])محمد البشير شنيتي ،**الجزائر في ظلال الاحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (اليمس الموريطاني)ومقاومة المور**، ج:01،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،ص235،248.

[2]) ليوناردو كوثريل، مرجع سابق ، ص739.

[3]) Stephane GSELL , Op-cit,p53.

[4])G. Vuillement, **fouilles puniques à Mersa Madakh,** T :2 ,2eme semestre**,** Bulletin du service des antiquités Archéologie – Epygraphie , ,Algérie,1954,p300.

فمن خلال حفريات سنة 1885م التي ترأسها الكولونيل مرسيي **Mercier** تم التوصل لحقائق عظيمة منها: تَعرض المدينة للحرق ثلاث مرات وتجديدها في كل مرة[1] .

- الكشف عن بقايا جدران وأبواب مع ثلاث أساسات.
- حطام بسمك 1م- 1.50 م.
- مجموعة جرّار، ضمت إحداها كميّة من القمح .

أمّا بوغوينات **Bougiunat** فقد عثر في حفرية هيليل (**Hillil**) على (مهراس) ذو تكسية برونزية ، وصليب يحلي إحدى الأواني المنزلية التي يرجع تاريخها إلى الفترة الرومانية المسيحية [2].

وبالقرب من المدينة نجد منطقة مينا الواقعة بجانب طريق أولاد الأبطال ،التي حظيت بتنقيبات كثيرة ،خلال الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال[3].

ت-4:ولاية تيارت:

أهم حفرية أقيمت بتيارت تقع بعين السرب عن طريق م.ج.دوماك **M.J.Domeck**[4]، و كذا حفرية كلمناطة **columnata** الواقعة قرب قرية ولدخ روسو **Waldeck Rouseau** التي أجراها ب. كدنات **P. Cadenat** من سنة 1956م إلى1957م ، ما كشف عن مجموعة من المكتشفات أهمها مسبح منزل و آجر و مصابيح و زجاج[5].

---

1) Bouzine Djilali, ***Monographie de la commune D'El Matmar***,édition EX. Clichant ,2008,p15.

2) Ibid,p 15.

3)P.Cadenat ,**rapport *sur quelques lampes antiques de l'EST oranais*** t :07,1977-1979, Bulletin d'Archéologie Algérienne, ,entreprise nationale des Arts graphiques, Algérie ,1986,pp :301,315.

4) M. Leglay , **L'archéologie algérienne en 1954** , t :3 ,1 er semestre , bulletin du service des antiquités archéologie – épigraphie, Algérie , 1955 , p 187 .

5) M. P Cadenat , **les fouilles a columnata 1956 – 1957** , t :5 ,1 er semestre , bulletin du service des antiquités archéologie – épigraphie, Algérie , 1958, pp

ث- **منطقة وسط البلاد:**

لقد كانت هناك العديد من التنقيبات بهذه المنطقة منها:

ث-1: تيبازة:

تعود أقدم حفرية في تيبازة إلى سنة 1892 م[1] وكان ستيفان غزال Gsell من أشهر الأثريين الذين نقبوا في تيبازة حيث دامت الحفريات التي أدارها أكثر من أربعين سنة ،كما أقيمت حفرية أخرى من طرف م . برغون **M.Bergon** سنة 1935م و الذي كشف عن لوحة فسيفسائية يبلغ طولها 10 م وعرضها5م[2].

وقد قام غلينات **M.Glénat** بحفريات قرب الساحة العامة بتيبازة ،وفيها تم نزع الركام الذي كان يوجد بالقرب من الأطلال الواقعة بين المكان العام والمنارة[3]، إلى جانب مارسيل كريستوفل**Marcel Christofle** الذي قام بالعديد من الحفريات في تيبازة [4].كما أن الكولونيل برادار **baradez** تابع العديد من الحفريات بهذه المنطقة الزاخرة المعالم[5] .

ث-2: شرشال :

87,98. Voir : J. Lassus, **l'archéologie algérienne en 1959** , t :8 ,2eme semestre , bulletin du service des antiquités archéologie – épigraphie, Algérie , 1960 , p03 .voir : J. Lassus**, L'archéologie algérienne en 1958**, t :7 ,2 eme semestre , bulletin du service des antiquités archéologie – épigraphie, Algérie , 1959 , p 226 -227 .

1)J. Baradez ,**nouvelles fouilles à Tipasa dans une nécropole païenne** :07 ,2eme semestre, Bulletin du service des antiquités Archéologie – Epigraphie ,Algérie , 1957 , p 161 .

2) Marcel Christofle, OP-Cit ;P74.

- Mohammed Chirine coudi, **Dictionnaire Ibn sina Français Arabe**, bibliothèque d'édition et de diffusion el sahi ,Egypt. ,2002, P234.

3) Marcel Christofle, OP-Cit ,P74.

4)Albert Ballu , **Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations effectués en1926**,gouvernement général de l'Algérie,1927,p 07.

5)j. lassus **, l'archeologie algérienne en 1956** , t :7 , 1 er semestre **,** Bulletin du service des antiquités Archéologie – Epigraphie , ,Algérie,1957,p133.

أما بالنسبة لمدينة شرشال فلطالما اعتبرت من المدن الزاخرة بالآثار مما أدى إلى تنظيم حفريات عديدة في هذا الموقع الأثري الهام.

فعملية التنقيب بالمسرح الروماني أدّت إلى الكشف عن بقايا جدار ، إلى جانب الأعمدة والتيجان[1].

وفيما يخص حفرية 1903م فقد أدت للكشف عن لقى أثرية كثيرة، منها:

- فخار رمادي .
- برونز.
- لوحات فسيفسائية تحمل عناصر زخرفية هندسية تضم موضوعات مختلفة[2].

و فيما يتعلق بالحفريات التي أجراها م.غلينات M.Glénat بشرشال سنة 1919م،فكانت بموقعين أثريين مختلفين و من بينهما المسرح، حيث قام فيه بتصنيف ووضع الكثير من الحجارة ذات الأشكال المختلفة ، والتي كانت متناثرة في كل أرجاء الموقع الأثري خلال تنقيبه ،وهذه الحفريات لم تكشف إلاّ عن بعض الشقف ذات النقوش ،ولم يعثر خلال تنقيبه على أية كتابة منقوشة [3].إلى جانب حفريات كثيرة كشفت عن تماثيل رخامية لإلهة رومانية[4].

وفي سنة 1933م قام جون غليمات M.Jean Glémat بحفريات كثيرة ابتدأت من غرب الولاية لتمتد إلى شرقها ،ومن جملة ما توصل إليه هذا الباحث عثوره على أطلال منزل يعود تاريخ بنائه إلى القرن 15 م والذي كان مزيناً بفسيفساء اعتبرها

---

1) Stéphane Gsell ,**Cherchel antique Iol caesarea,Societé d'éditions les belles lettres**, Paris ,France,1926,p104.

2)A.Ballut ,**Rapport sur les travaux de fouille et de restauration exécutés en 1919**, v : 61,Revue africaine, ,1920,P302-305.

3) Marcel Christofle , **Rapport sur les travaux de fouille et consolidations effectuées en 1933-1934-1935-1936par le service des monuments historiques de l'Algérie** ,F.Fontana,Alger,1938,p07,08.

4)محمد خير أورفه لي ، **المظاهر المعمارية في النحت على انصاب شرشال(قيصرية)**، ع:02 مجلة الدراسات الأثرية ، معهد الآثار، الجزائر،1992،ص42.

من أجمل اللوحات الفسيفسائية ،وعلى بعد هذا المنزل بأربعة أو خمسة أمتار[1]. شمالاً اكتشفت آثار أخرى[2] .و هذا يدل على ثراء وضخامة هذه المنطقة من ناحية الممتلكات الثقافية .

ث-3: ولاية الجلفة:

بولاية الجلفة أجريت تنقيبات أثرية خلال الفترات القديمة ، مست ثلاثين مدفناً ضمتها ثلاثة مواقع ذات نمطٍ واحد هي : موقع وركْ وتَمَدَه وعين الحمَارَة .تماثلت هذه المواقع من خلال الأشكال الهندسية وغرف الدفن والدفن الجماعي ولكن اختلفت من حيث عادات الدفن والأثاث الجنائزي.وفيما يخص الأثاث الجنائزي فهو يعود إلى فترة ما قبل الرومان بدليل الشقف الفخارية البونية ، أمّا الأدوات المصنوعة من جلد الجمل فهي دليل على الانتماء البدوي ، إضافة إلى بقايا حيوانات أخرى كالأغنام والأبقار والعَلَف. ومن خلال هذه المعطيات تمت عملية ملاحظة التغيرات الجوهرية التي حدثت في عالم البدو أثناء العهد الروماني [3] ، وهذا هو العمل الأساسي الذي يُستمد من دراسة الحفريات كونه يسلط الضوء على أفكار وعادات لم تكن معروفة في الوسط العلمي.

ث-4: ولاية المدية:

ولاية المدية من مدن الوسط الجزائري التي حفلت بحفريات عديدة خلال الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال وذلك لمّا تحفل به من مراكز أثرية ومواقع تاريخية عظيمة.

1)M.Jounnart ,**Rapport sur les fouille de Cherchel (1902-1903)**, v : 47,Revue africaine, ,1903,pp99,129.
2)Ibid ,pp100,129.

3) محمد البشير شنيتي،مرجع سابق ، ص 331،332.

فمن جملة الحفريات التي قامت في أنحاء المدية نذكر ما قام به سيسطون **Seston** بمنطقة سور جواب **Sour Djouab** خلال سنتي 1927م و1928م.

إضافة إلى حفريات أخرى كحفرية زيشي **Zeschi** من 1948م إلى1949م وزيغلاي **Zeglay** ، ما أدى للكشف عن الكثير من اللقى الأثرية [1] .

ج- الجنوب الجزائري.

تعتبر الحفريات الأثرية بالجنوب الجزائري قليلة جدًّا ،ما يجعل حقلها خصباً يحتاج لمن يزيل عنه الركام.

ولهذا السبب فعملية البحث عن هذه الدراسات الأثرية بالجنوب كانت شحيحة جدًّا.

ث-2: ولاية بسكرة :

تقع تهودة في بلدية سيدي عقبة ولاية بسكرة ،وقد لاحظ موقعها الاستراتيجي المتميز المسؤول العسكري براداز**Baradez** وذلك خلال قيامه بمسح جوي،الذي تبعه بتحرياتٍ ميدانية و قد ذكر هذا الموقع في كتاب له نشر في سنة 1949م[2]، تحت عنوان الخندق الإفريقي. وعملية التنقيب بالموقع أسفرت عن اكتشاف أساسات تعود إلى الفترة القديمة، إلى جانب ما قام به الرائد "أوشارد **Ouchard**" حيث كشف في الجهة الشمالية –الشرقية بنفس الموقع عن بقايا حمام،ومنذ تلك الفترة لم تقم أي حفريات بالحصن أو القرية أو المنطقة[3].

.ث-3: ولاية تمنراست:

منهم من سماها بحضارة التاسيلي ومنهم من أدرجها من ضمن أقدم الحضارات التي سبقت الحضارة الفرعونية.

---

1) Stephane Gsell , Op - cit,p23.

2) حاجي ياسين رابح، **دور الآثار في تنشيط السياحة** ،دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مجلة علمية نصف سنوية ،منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،الجزائر ،2003،ص10.

3) حاجي ياسين رابح، مرجع سابق ، ص10.

بالرغم من ضخامة مكنوزاتها فإنها لم تَحظ بالاهتمام الذي تستحقه، لذلك فالحفريات قديمًا وحديثًا شحيحة جدًّا ، إن لم نقل شبه منعدمة.

فحفرية "Gautier غوتيي"التي أجراها سنة 1932 م [1] تعد الحفرية الوحيدة التي شهدتها المنطقة في الفترة الاستعمارية.

ج-4: ولاية ورقلة:

لقد كُتب عن منطقة سدراته الكثير، فقد اكتشف الفرنسيون مجموعة مرافق سكنية حول المسجد و كانت مشبعة بزخارف فنية .ووفق ما ذكره بلانشي فقد كان علو الجدران يفوق 4 أمتار، كما كشفت الحفريات عن مرافق أخرى تمثلت في المخازن " المطامير" ذات الحجم الكبير [2].

وللآن ما زالت العديد من الآثار التي تزخر بها هذه المنطقة تحت أكوام من الرمال.

لم تكن هذه الحفريات المقدمة إلا جزءاً يسيرا لما تحفل به المناطق الجزائرية والمواقع المنقبة التي كشفت كل منها عن آثار بينت أهميتها ، وصححت البعض ممّا قيل وكتب حولها ، في وقتٍ تبقى فيه هذه المناطق بحاجة ماسة إلى أعمال تنقيب تكشف النقاب عنها .

الفصل الثالث : مناهج البحث الأثـــري

1) المراسيم القانونية لحماية التراث الثقافي .

1) Stéphane Gsell, op- cit,p114.

2) محمد الطيب عقاب ، **التراث المعماري في مدينة سدراته التاريخية**، ،ع:11،حوليات المتحف الوطني للآثار،الجزائر،2002، ص29 ،36.

2) المواثيق الدولية.
3) أهداف الحفائر الأثرية ومبادئها.
4) أنواع الحفائر الأثرية.
5) مناهج الحفر الأثري.
6) الاجهزة والأدوات المستخدمة لعملية التنقيب.
7) الطبقات الاثرية و الجيولوجية.
8) مشاكل وسلبيات التنقيب الأثري.

1) المراسيم القانونية لحماية التراث الثقافي:

يهدف قانون 04-98 الجزائري إلى حماية التراث الثقافي المادي من جميع الأخطار المحدقة به من خلال تجسيد مجموعة من المواد القانونية التي تسعى إلى ضبط عملية التنقيب الأثري. و من جملة هذه المواد نذكر :

فالمادة 70 عرفت البحث الأثري على أنه كل تقص يتم القيام به بصورة علمية في الميدان و تستخدم فيه التكنولوجيات الحديثة بهدف التعرف على المخلفات الأثرية بمختلف أنواعها و عصورها، وتحديد مواقعها و هويتها. و تستند أشغال البحث هذه على مايلي :

- أعمال تنقيب و بحث على مستوى منطقة محددة سواء كانت برية أو مائية.

- حفريات أو استقصاءات برية .

- أبحاث أثرية على المعالم .

أما الوزير المكلف بالثقافة فهو المؤهل الوحيد لأن يأمر باستكشافات الحفر أو التنقيب المزمع إجراؤها في أراض خاصة أو عمومية حسب ما نصت عليه المادة 71. و يتعين على القائم بالأبحاث في جميع الحالات التي يُجرى فيها البحث الأثري أن يضع خطة تسيير مكتشفات الموقع المحفور، و ينبغي أن تفضيَ كل عملية بحث أثري مرخص بها إلى نشرة علمية.

ويتعين على كل من يكتشف ممتلكات ثقافية أثناء قيامه بأشغال مرخص بها، أو بطريقة الصدفة أن يصرح بمكتشفاته للسلطات المحلية المختصة وفق ما جاء بالمادة 77التي توجب عليه أن يخبر مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة فورا. ويمكن أن تدفع لمكتشف الممتلكات الثقافية مكافأة محددة عن طريق التنظيم [1].

---

[1]) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،**حماية التراث الثقافي**،قانون 98-04 ،الجزائر ، 1998 ، ص 14.

ويعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات و بغرامة مالية من100.000 دج إلى 200.000 دج حسب المادة 95 أو بإحدى العقوبتين عن المخالفات التالية:

1. بيع أو إخفاء أشياء متأتية من عمليات حفر أو تنقيب مكتشفة بالصدفة أو أثناء القيام بأبحاث أثرية مرخص بها.
2. بيع أو إخفاء ممتلكات ثقافية مصنفة أو مسجلة في قائمة الجرد.
3. و نفس العقوبة تطبق على من يتلف أو يدمر عمدا أشياء مكتشفة أثناء الأبحاث الأثرية [1].

2)المواثيق الدولية:

المواثيق الدولية لحماية الآثار المعروفة حالياً بمواثيق الحفاظ، هي مجموعة من المعايير والأسس الدولية ذات الصفة الفنية، تحدد الأطر العامة للتعامل مع الآثار، بغرض صونها وحفظها من التغيير والاندثار[2].

---

[1]) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،مرجع سابق ، ص 14 .

2) حسام الدين داوود، **مواثيق حماية الآثار**،الجامعة الإسلامية، فلسطين،2008،ص1.

ومن بين هذه المواثيق نجد:

1- ميثاق البندقية:

فمن جملة المواد التي ترتبط بالتنقيب بميثاق البندقية نجد المادة 15 و 16، حيث حثت المادة 15 على ضرورة القيام التنقيبات وفقا للمعايير العلمية والمبادئ الدولية التي تطبق في حالة التنقيبات الأثرية،والمصادق عليها من قبل اليونسكو سنة 1956.

وفي جميع أعمال الصيانة و الترميم والتنقيب لا بّد من وجود وثائق دقيقة على الدوام وبشكل تقارير تحليلية ونقدية معززة بالمخططات والصور الفوتوغرافية حسب المادة 16 [1].

2- ميثاق يونيدرويت:

و بالنسبة لميثاق يونيدرويت، فمن أهم البنود التي جاء بها هذا المؤتمر أن سلب المواقع الأثرية والخسارة الناتجة عن فقدان المعلومات الأثرية والتاريخية والعلمية لا يمكن استبدالها بأخرى مثلما ما جاء بالمادة الثالثة« الفقرة الثانية »[2].

أما المادة الثانية« الفقرة ج » ، فقد تم فيها إعطاء تعريف لمّا تخرج به الحفريات من موّاد أثرية، وأن المادة الأثرية التي يتم التنقيب عنها بشكل قانوني أو غير قانوني، إن تم الاحتفاظ فيها بلقى لم يتم التبليغ عنها، فهي مادة مسروقة وغير

---

1) نفسه ،ص10

2) مارينا شنايدر،**مؤتمر يونيدرويت حول الموّاد الثقافية المسروقة أو المصدرة بشكل غير قانوني** ،تقرير توضيحي،روما،1995،ص14.

قانونية لا بد من استرجاعها، عندما تكون متوافقة قانونياً مع قانون الدولة التي يتم فيها التنقيب [1].

وأن إعادة المواد الثقافية المسروقة المصدرة بشكل غير قانوني(كالتنقيب الأثري بنوعيه) تستثنى في حالتين حسب المادة 07:

1-عندما لا تعود المادة غير القانونية في وقت تقديم مطالبة لإرجاعها.
2-عند تصدير المادة الأثرية أثناء فترة حياة الشخص الذي أوجدها أو خلال خمسون سنة(50) بعد وفاته[2].
أمّا بالفصل الثاني، فقد أوجبت المادة الثالثة على حائز المادّة الثقافية التي تمت سرقتها أن يعيدها[3].

2)أهداف الحفائر الأثرية و مبادئها :

لابد للحفر الأثري أن يكون مبنيا على سؤال يطرح و لم تتمكن الوسائل المتاحة للأثري من نصوص أو استكشافات أثرية من الإجابة عنه، فالإشكالية المبنية على أسس سليمة تسهل كيفية اختيار الموقع و طريقة العمل فيه .
وعليه فالحفرية الأثرية تسيرها مجموعة من الأهداف التي قد تكون علمية أو سياحية[4].

---

1) مارينا شنايدر، مرجع سابق،ص14.

2) نفسه ،ص29.

3)نفسه،ص41.

[4])فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، مرجع سابق ، ص 45 .

ومن جملة الأهداف العلمية التي تقوم عليها الحفرية الأثرية الإجابة عن الأسئلة المطروحة في الحقل الأثري كأن يقوم باحث بالتنقيب في موقع يرجع للعصر الحجري الحديث بغية الحصول على المزيد من المعلومات حول أصول الزراعة [1].

و في أحيان كثيرة تظهر لنا النصوص التاريخية المتضاربة فيما بينها ما يجعل إقامة الحفريات وسيلة للتحقيق فيها ، كإشكالية تأسيس قرطاج[2].

و من هنا نعرف أن الهدف من الحفائر الأثرية ليس البحث عن الأشياء[3] فقط و لكن المعرفة التي نتوصل إليها من خلال عملية الحفر.

فكثيرا ما تقوم الحفريات بغرض تدريب طلبة الآثار في الجامعات لتهيئهم خلال التحاقهم بوظائفهم[4]، إضافة إلى أن الأخطار البشرية كالمشاريع التنموية التي تفرض القيام بالحفائر بهدف إنقاذ المواقع الأثرية [5].

إن الهدف الكامن من وراء الحفرية ذات البعد السياحي هو البحث عن الجانب الجمالي و الجذاب و المثير بغية إبراز المباني الفاخرة و الزخرفة البديعة والأواني الثمينة المكتملة على حساب الشقف الفخارية و المعالم الأثرية البسيطة. و في كثير من الأحيان يقومون بتجميل مل وقع رفع الأنقاض عنه كي يصبح الموقع جذابا من الناحية السياحية [6]، وهذا هو الفرق بين الحفرية العلمية و السياحية إذ إذ أن الأولى لا تجعل عنصر الجمالية من أولى اهتماماتها، فالحفرية ذات النظام الطبقي ينجر عنها اختراق أرضية منزل أو لوحة فسيفسائية للتعرف على التسلسل

---

[1]) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق ، ص 85.

[2]) فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، مرجع سابق ، ص 45.

[3]) نادية أحمد أحمد ، مرجع سابق ، ص 270 .

[4]) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق ، ص 86.

[5]) نفسه ، ص 86، .

[6]) فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، مرجع سابق ، ص 45 .

الطبقي و بالتالي تحديد تاريخ الاستيطان و يُعمد حفر خندق أو بئر أو مقبرة و هي مواضيع ليست جذابة من الناحية السياحية و لكنها هامة من الناحية العلمية التي لا تأخذ عنصر الجمالية كأولى انشغالاتها [1] .

3)أنواع الحفائر الأثرية :

لا تقوم الحفريات الأثرية بشكل اعتباطي و لكن بعد تخطيط مسبق، و هي أنواع منها :

- ✓ *الحفريات المنظمة :*

تقوم هذه الحفريات بناء على خطط مسبقة، حيث يقوم القائمون على الحفرية بإعداد فريق و خطط حسب ما يتطلبه الموقع .

و المنقب هو من يحدد الأماكن المراد تنقيبها في الموقع علما أن الهدف منها الإجابة على تساؤلات محددة مسبقا [2].

---

[1]) نفسه ، ص 46 .

[2]) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق ، ص86 .

✓ *الحفريات الإنقاذية:*

في كثير من الأحيان يتم اكتشاف المواقع الأثرية بشكل مفاجئ، ما يجعل القيام بحفرية أثرية عملا ضروريا استعجاليا لأن بعضها يكتشف عن طريق الصدفة أثناء القيام ببعض الأعمال كبناء منزل أو فتح طريق [1].

4)مناهج الحفر الأثري:

خلال القرن 19 م كان الهدف من التنقيب العثور على التحف الأثرية، و في مطلع القرن 20 م، أصبح للتنقيب عن الآثار أهداف أخرى ما استدعى أتباع طرق علمية منظمة في عملية التنقيب [2] و هي كالآتي :

1.منهج ويلرWHEELER:

[1]) نفسه ، ص 86 .

2) كامل حيدر ، مرجع سابق ، ص 59 .

طريقة التربيع طريقة يستخدمها الكثير من المنقبين في حقول التنقيب [1] حيث يتمثل المنهج في وضع خارطة شبكية تغطي الموقع ، ثم يتم تقسيمه إلى مجموعة مربعات متساوية المقاسات بحجم 5 م×5 م، مع ترك مسافة 1 م كفاصلة بين المربعات « من عيوبها الإبقاء على الآثار المطورة تحتها دون تنقيب ما لا يسمح لنا برؤية إجمالية للموقع ». و بعد تحديد هذه المربعات نضع وجهة المربع (الشرق و الغرب و الشمال و الجنوب) و رقم المربع (أ–1 ، أ–2،ب–3 ،ب–4،) [2].

والحفر يبدأ بإزالة الطبقة العليا من التربة التي تجمعت بسبب العوامل الطبيعية على مر السنين وسمكها يتراوح بين 15.24 سم و 70 سم حسب جفاف و رطوبة التربة ، و بعد إزالتها يستمر الحفر أفقيا لاستخراج الآثار حتى الأرض البكر[3]، و للوصول لنتائج حسنة على المنقب ملاحظة الأمور التالية:

- أن لا يتوقف الحفر إلى في الأرض البكر[4].

- المحافظة على تنظيم زوايا الحفر و جعلها زوايا قائمة قدر الإمكان.
- المحافظة على استواء و استقامة الجدران و الأرضية[5].
- نقل التراب من داخل الحفرة بصورة مستمرة لكي لا تضيع بها اللقى الأثرية الصغيرة .
- التأكد من عدم وجود مواد أثرية في التربة المستخرجة من الحفرة [6].

---

[1]) فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، مرجع سابق ، ص 52 .

2) Mortimer Wheeler , **Archéologie : la voix de la terre** , édition oxford ,France , 1989 , p 82 .

[3]) كامل حيدر ، مرجع سابق ، ص 60 .

[4]) جورج ضو ، مرجع سابق ، ص 79 .

[5]) فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، مرجع سابق ، ص 52 .

[6]) كامل حيدر ، مرجع سابق ، ص 60 .

- في كثير من الأحيان تُدون معلومات اللقى لغير مربعها ما يؤذي للخلط، و لذلك فلابد من التيقن مما يكشف عنه [1].
- تغليف المواد الأثرية الهشة بإحكام تمهيدا لمعالجتها فيما بعد.
- تسجيل المواد الأثرية المستخرجة من الحفر فور العثور عليها .
- تنظيف كافة المواد الأثرية قبل إرسالها إلى المختبر[2] .

2.منهج هاريس Harris :

إن المبدأ الذي تقوم عليه فكرة إدوارد هاريس مستمد من علم الجيولوجيا الذي يعتمد على التتابع الطبقي أو الكرونولوجي **Chronologie** [3]، وذلك لأن إدراك وفهم الإستراتيغرافيا الآثارية مسألة أساسية للحفرية الأثرية التي أخذتها عن جيولوجيا بفضل ملاحظات المنقبين كطوماس جيفرسون"فرجينيا" وآخرون بالدنمارك، أما التتابع الطبقي في التلال فيرجع الفضل في فهمه إلى فِلْنَدْرِزْ – بيتري و شيلمان بطروادة وبَنْبُولي و شَمْتْ في أناو [4].

أما هاريس فقد أعطانا طريقة أصبحت كمرجع معتمد في الحفرية الطبقية[5]. حيث يقوم هذا المنهج بالتنقيب في الأرض المفتوحة دون ترك الفواصل بلا تنقيب فتحفر الوحدات الأثرية كاملة واحدة تلوى الأخرى بطريقة مرتبة تدريجية بهدف رؤية موحدة لكل الوحدات مراعين في ذلك مجموعة من الأشياء نذكر منها:

- التأكد من وجود طبقة آو عدة طبقات بعد رفع الطبقة السطحية .
- وضع مخططات أفقية للطبقات خلال جميع مراحل الحفر.

---

[1]) فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، مرجع سابق ، ص 52 .

[2]) كامل حيدر ، مرجع سابق ، ص 60.

[3]) Edward Harris **, principles of archeological stratigraphy** , second edition , academic press limited , london , 1989,p 01-04 .

[4]) غلين دانيال،**موجز علم الآثار**،تر:عباس أحمد محمد علي،ط:01،دار الفيصل الثقافية،الرياض ،السعودية،2000،ص281–282.

[5])Jean –paul demoule , op-cit , p 64-65 .

- جمع محتوى كل طبقة على حدًا مع وضع بطاقة تضم مجموعة من المعطيات كاسم الموقع وتاريخ الحفر وموضع الحفر إلى جانب رقم الطبقة.
- رسم الطبقات بشكل عمودي(سمك،طول) مع جعل الرسم سهل القراءة وموحد المفاتيح بالنسبة لكامل الحفرية(من اجل تسهيل عملية مراجعة وقراءة الأدلة المادية من خلال مخططات الوحدات كاملة وفهمها فهما أفضلا).
- التأكد من عدم اختلاط الطبقات وتداخلها أثناء الحفر ما يؤدي إلى أخطاء في تأويل نتائج الحفر[1].

5)الأجهزة والأدوات المستخدمة لعملية التنقيب:

للأجهزة والأدوات المستخدمة من قبل المنقب، دور مهم إذ أنها تسهل وتبسط عمله بالحقل.

وفيما يخص الأجهزة والأدوات فهي قسمان:

القسم الأول:خاص بالفريق الفني.

القسم الثاني :خاص بفريق الحفر.

أ- أجهزة وأدوات الفريق الفني:

هي مجموعة من الأدوات التي يستخدمها الفريق التقني أثناء عملية التنقيب ويترأس هذه الأدوات جهاز التيودوليت أو ما يعادله والبوصلة ولوحة رسم مع أوراق عادية وأوراق ميليميترية وقلم رصاص ودبابيس وملاقط لمسك الأوراق وحبر

[1]) فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، مرجع سابق ، ص 52 .

صيني ودفاتر ومسامير(7.5سم–15سم) وديكامتر مزدوج وطاولة رسم ومقياس تسوية مائي(فقاعي) ومقياس المهندسين وخيوط ومساطير وبطاقات صغيرة[1].

ب– أجهزة وأدوات فريق الحفر:

من بين الأجهزة والأدوات المستخدمة من طرف فريق الحفر نذكر: المساحي الكبيرة والصغيرة والألواح الخشبية والمعاول والقفف أو الدلاء أو العربات لنقل الأتربة والفؤوس والفراشي بنوعيها الناعمة والخشنة.

وفيما يخص المسؤول عن تأمين هذه المعدات فهو مدير الحفرية الذي يحضرها حسب احتياج أعضاء البعثة كي لا يفاجئ بأي نقص يعطله عن العمل أثناء الحفر[2].

6)الطبقات الأثرية والجيولوجية:

من جملة الأمور التي يقع فيها المنقب بحقل التنقيب، عدم تمييزه بين الطبقتين الأثرية والجيولوجية، إذ لكل منهما صفات ومميزات تختلف عن الأخرى.

أ– صفات الطبقة الأثرية:

هناك مجموعة من الصفات التي تحدد الطبقة الأثرية بموقع الحفر هي:

- **اللون:** وهو الأكثر وضوحا، إذ يسهل به الفصل بين الطبقة والأخرى،مثلا هذه الطبقة صفراء والأخرى سوداء، علما أن سبب هذا الاختلاف يرجع إلى تركيب كيميائي مختلف بين الواحدة والأخرى[3].
- **تكوين الطبقة:** هذه الطريقة سهلة من حيث التطبيق كأن نقول هذه الطبقة رملية والأخرى طينية(حسب نوع التربة).

---

[1])Mortimer Wheeler,Op-cit,p177-178.

2)عاصم محمد رزق،مرجع سابق،ص120.

3) فوزي محفوظ ونور الدين الحرازي،مرجع سابق،ص47.

- **محتوى الطبقة:** أحياناً يتم العثور على طبقتين من نفس النوع،كأن تكون طبقتين رمليتين أو طينيتين ولا يتم الفصل فيهما سوى إن وجد عنصر مختلف عن الطبقة الأخرى كالبقايا العضوية أو الشقف الفخارية.
- **الصلابة:** يمكن أن تميز درجة الصلابة بين طبقتين لهما نفس التركيبة، (كأن تكون الأولى منهما صلبة والثانية هشة).

ويمكن أن تتداخل صفات الطبقة الأثرية فيما بينها فيصعب الفصل فيها[1]. وعليه فسمك الطبقة الأثرية مرهون بهذه الصفات.

ب- *صفات الطبقة الجيولوجية:*

الطبقة الجيولوجية هي عبارة عن كتلة متجانسة من الصخر الواحد إذ لها نفس الخواص الجيولوجية(كالصلابة واللون والعناصر المكونة لها)، ويحدها سطحان يفصِلانها عن الصخور الأخرى. و توجد هذه الصخور إما أفقية أو مائلة بزاوية أكبر من 0° أو أقل من 90° أو رأسية.

والطبقات الجيولوجية أشكال عديدة كالثنيات مثلا[2] .

ت- *الفرق بين الطبقة الأثرية والجيولوجية:*

من خلال عملية استعراض هده الصفات يمكننا القول أن :

- حجم الطبقة الأثرية أصغر من الطبقة الجيولوجية، و ذلك لأن التربة السطحية من الوشاح الصخري سمكها يصل إلى عدة أقدام و تحوي خليطا من

1) نفسه،ص 48

2)إبراهيم عبيدو،مرجع سابق،ص333.

دقيقات المعادن المفككة بواسطة عوامل التجوية " وبعدها تأتي الطبقات الجيولوجية الأخرى"[1]، مايعني أن سمك الطبقة الأثرية تحدده اللقى الأثرية المكتشفة فيه، أما الجيولوجية فتحدده نوعية الصخر إن تغيرت عن سابقه .

- دراسة الطبقة الجيولوجية تكون بالميكروسكوب و بالعين المجردة (اللون و حجم البلورات أو حبيبات المعادن المكونة للصخر بالإضافة إلى درجة تماسك الصخر و تأثير العوامل الجوية) [2]، أما دراسة الطبقة الأثرية فتكون مبنية على مبدأ الأقدم و الأحدث، فالطبقة الأثرية الأعلى تكون الأحدث و السفلية تكون الأقدم "تأريخ نسبي"، فإن وجدت لقى فخارية أو مسكوكات فإنها تقوم على بناء سلم كرونولوجي " تاريخ مقيد" ،إن لم تتعرض لمجموعة من الضغوط الداخلية والخارجية كالزلازل.

7)مشاكل وسلبيات التنقيب الأثري:

إن الآثار التي تظهر لنا يوماً بعد يوم ليست مجرد آثار وإنما هي بقايا حضارة ازدهرت وعاصرت تلك الحضارات وكان لها طابعها وتأثيرها الخاص[3]، لذلك فعملية التنقيب تلقى الكثير من المشاكل والسلبيات التي تحول دون بقائها منها :

- تحديد المدة الزمنية فيه غير ممكنة إلى جانب العمل الميداني[4].
- الظروف الغير المناسبة للرصد فمثلا الانكسار الجوي الغير المنتظم يكون مصدرا كبيرا للأخطاء في الأحوال التي تمر فيها الأشعة قريبا من السطح،إلى

---

1)عادل محمد رفعت ، **المعادن و الصخور** ، ط :01 ،دار القلم ، الكويت ،1983 ،ص 328 .

2)نفسه،ص328

3)إدارة الآثار والمتاحف،**تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا**،وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت،1958–1963،ص03.

4)نادية احمد احمد،مرجع سابق،ص275.

جانب عدم تبات واستقرار جهاز التيودوليت لذلك لا بد من الاحتياط في تحديد وتأكيد الزوايا بشكل دقيق[1] .

- لو نظرنا للتنقيب من زاوية أخرى لوجدناه نوعا من التدمير الشامل للموقع، فلو كانت عملية التنقيب خاطئة فإن الدليل الذي ستعطيه سيكون خاطئا خاصة لمن يعيد النظر فيه والاستعانة به[2].

- لا يجب نقل كل ما في الموقع من آثار إلا في الحالة القصوى[3]، بغية الحفاظ على هويته كموقع أثري .

- تقارير الحفرية الأثرية عبارة عن ملخصات للحفرية، تشيرلفريق الحفرية وتقنياته المعتمدة إلى جانب التسلسل الطبقي والجيولوجي ،وعليه فهي مفروضة على المنقب[4].
-

والتأخر في نشر هذه التقارير حاليا أصبح لا مبرر له بعد توفر الإمكانيات والكفاءات [5]، إضافة إلى عدم اهتمام بعض علماء الآثار بالملاحظة والتسجيل والتفسير[1].

---

1)حسين محمد حميدة،**المساحة بالتيودوليت والقياسات التاكيوميترية**،ج:02،منشورات الراتب للأبحاث والدراسات الجامعية،بيروت ،لبنان،ب ت ،ص70-71.

2) نادية احمد احمد،مرجع سابق،ص263.

3)جورج ضو،مرجع سابق،ص94.

4) Centre Nationale Rameau ,**Guide d'indexation rameau**,6eme édition ,bibliothèque nationale, France,2004,p433.

5)نبيل ساروفيم،**مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الكشوف الأثرية**،"حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في الوطن العربي"،المؤتمر8 للآثار،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس1989،ص57

- في كثير من الأحيان يعهد بعض المنقبين لمن هم أقل خبرة ودراية بأمر الإشراف أياماً عديدة ،لم يتابعوا فيها سير العمل في الحفرية، ما يؤثر سلبا على العاملين في الموقع، فتنقص عزيمتهم التي تؤدي إلى الفتور والتراخي والإهمال داخل الحفرية[2].
- الإفراط في حفر الأسبار بفكرة اخذ رؤية جزئية عن الموقع ،ينجم عنها أخطار الانهيارات الأرضية وعدم إمكانية ربط المكتشفات بما حولها، ما يضيع الغاية المرجوة منه[3].

- لا يجب أن نترك الموقع المنقب مكانا لوضع الحجارة من طرف السكان، كما لا بد من إزالة النباتات الطفيلية للحفاظ على نظافته[4].

---

1) روبرت سلفر برج،الآثار الغارقة،تر:محمد الشحات،مؤسسة سجل العرب ،القاهرة ،مصر،1965م ،ص08

2) فوزي عبد الرحمن الفخراني،**حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في البلاد العربية**،"حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في الوطن العربي"،المؤتمر8 للآثار،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،تونس 1989 ،ص42

3) نبيل ساروفيم؛ مرجع سابق،ص57.

4) جورج ضو،مرجع سابق،ص86.

الفصل الرابع : دراسة التنقيبات بتلمسان

1) لمحة تاريخية عن المواقع المنقبة.
2) التنقيب بأغادير 1973م-1979م.
3) التنقيب بالمنصورة 1986م-1993م.
4) التنقيب بالمشور 2008م-2009م.

5) المقارنة.

1) لمحة تاريخية عن المواقع المنقبة :

تعد تلمسان قاعدة المغرب الأوسط في العصر الوسيط [1]، عاصمة الحضارة أم العلوم[2]، شهدت تلمسان عدة انتقالات خلال جميع الفترات التاريخية التي مرت

---

1) أبي العباس احمد بن علي القلقشندي، **صبح الاعشى في صناعة الإنشا**، ج03، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر، مصر، ب ت، ص 231. و ينظر:

-يحياوي العمري، **الدراهم المغربية الأندلسية المربعة من خلال المتحف الجهوي بمليانة** ، رسالة ماجستير، تخصص الآثار الإسلامية، الجزائر،2003 -2004، ص 174.

2) Hadj Omar Lachachi, **le passé prestigieux de Tlemcen ancienne capitale du célèbre berbère ya'ghomracen fondateur de la nation**, édition ibn khaldoun, Algérie, p18 .

عليها، لذلك فمن معالمها ما تعرض لتوسعات و تعديلات ومنها ما زال و اندثر دون أي اثر يذكر[1]، ولقد اختُطت بها القصور الأنيقة والمنازل الجميلة و اغترست بها الرياض والبساتين فأصبحت أعظم أمصار الغرب الإسلامي، ورحل إليها الناس من القاصية ونشأ بها العلماء واشتهر فيها الأعلام و ضاهت أمصار الدول الإسلامية و القواعد الخلافية [2]، تشكلت تلمسان من ثلاثة مدن قديمة أغادير و تاكرارت و المنصورة [3].

أغادير :

يرجع اسم مدينة تلمسان إلى قرية أغادير التي بُنيت على أنقاض معسكر روماني[4] . واسم أغادير معناه : " جدار قديم و مدينة محصنة " ما يعني أنها مدينة عريقة منذ القدم[5]، و قد ذكر البكري أنها قاعدة المغرب الأوسط و بها مساجد و أسواق ضمت عددا كبيرا من التجار الأجانب كما اشتهرت في عالم

---

1) Nadir Maarouf, **quelques réflexions méthodologiques sur la ville africaine , histoire sociale et vocation actuelle de la Medina,** 1er séminaire magrébin sur les médinas, Algérie, 1988, p19.

2)العباس أحمد ابن يحي الونشريسي، **عدة البروق في جمع ما في المذاهب من الجموع و الفروق،** تح:حمزة أبو فارس، ط:01، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1990، ص 20 .

3)عبد العزيزمحمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية بتلمسان دراسة تاريخية أثرية في عمرانها و عمارتها و فنونها**،ط:01، زهراء الشرق، مصر، 2006، ص08 .

4) صالح بن قربة، **المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد،** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص558 .

5)محمد الطمار، **تلمسان عبر العصور دورها في سياسة و حضارة الجزائر،** ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007، ص 12 .

التجارة ، فمركزها الجغرافي و السياسي قد أعانها في ربط المغرب الأوسط بالمغرب الأقصى و الأندلس ببلاد السود[1].

بنيت هذه المدينة من طرف إدريس الأول مؤسس الدولة الإدريسية[2]، واستولى عليها المرابطون بقيادة يوسف بن تاشفين [3] في سنة 463هـ/1081 م[4]بعد استيلائهم على وجدة و فتحها ساروا إلى تلمسان[5]، حيث نهض يوسف بن تاشفين بنفسه في جموع المرابطين سنة 473 هـ فافتتح تلمسان و أنزل محمد بن تِينْعِمَرْ المَسُوفي في عسكر من المرابطين بتلمسان و اختط مدينة تاكرارت بمكان معسكره[6]و هي التي صارت اليوم مع تلمسان القديمة التي تسمى أغادير بلدا واحدا، و انقرض أمر مغراوة من جميع المغرب[7].

ويعتبر جامع أغادير أقدم مسجد اعتنى به الأدارسة[8] ، وفيما يخص أول جامع شيد بأغادير فهو الجامع الذي بناه موسى بن نُصَير لما قدم إلى تلمسان في

---

1) نفسه، ص37.

2)صالح بن قربة، مرجع سابق، ص558 .

3)عبد الحميد حاجيات، **التطور الحضاري لمدينة تلمسان في العصر الوسيط**، ، مجلة الثقافة الشعبية، ع : 07 ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان – الجزائر، 1998 ، ص 76 .و للمزيد ينظر :

- يحي ابن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح : عبد الحميد حاجيات، ج : 01، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980، ص170 .

4)سيدي محمد الغوثي بسنوسي، **المنظومة الزخرفية و جماليتها في العمارة المغربية الإسلامية**، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1990، ص175 .

5)أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، ج:02، تح : محمد الناصري، دار الكتاب، المغرب، 1954، ص29–30 .

6) عبد الرحمن ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج : 07، مؤسسة جمال للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ب ت، ص 46 .

7)نفسه، ص46 .

8) عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، ج : 01، موقم للنشروالتوزيع، الجزائر، 2002، ص 145 .

طريقه إلى المغرب الأقصى عام 89 هـ- 708 م و لا يعرف لحد الآن موقعه[1].

ب- المنصورة :

بعد زوال دولة الموحدين في عام668 هـ / 1269م انقسم الشمال الإفريقي بين ثلاث دويلات بنو مرين في المغرب الأقصى و بنو عبد الواد في المغرب الأوسط و بنو حفص في المغرب الأدنى[2] و بما أن بنو مرين كانوا يزعمون بأنهم ورثة الموحدين و أن لهم الحق في فرض سيطرتهم على المغرب الأوسط، أخذو يترقبون الفرصة للتدخل في المغرب الأوسط فقدمت جيوشهم وعسكرت أمام أسوار تلمسان محاولة حصارها [3].

وفيما يخص أبو يعقوب يوسف فقد حاصر تلمسان مدة أربعة سنوات و لما رأى مقاومة بني عبد الواد و صبرهم على الحصار شرع في بناء مدينة بالمكان فاختط قصرا لسكناه و بني مسجدا جامعا و أمر الناس بالبناء حوله فبنوا دورا و قصورا وفنادق و حمامات ، ثم أحاط بعد ذلك بالأسوار ، فقصدها بعد ذلك التجار بسلعهم من جميع الآفاق فسماها حينئذ بالمحَلة المنصورة أو تلمسان الجديدة[4]،

---

1)الحاج محمد بن رمضان شاوش ، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة ملوك بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 200 .

2)علي محمد محمد الصلابي، **صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي**، ج : 02 ، دار الإيمان للطبع و النشر و التوزيع مصر،2003، ص 777.و للمزيد ينظر:

– حسين إبراهيم حسن، **التاريخ الإسلامي السياسي و الديني و الثقافي والإجتماعي**، ج:04، ط: 14، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1996، ص 303 .

– روبار برنشفيك ، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من ق 13 م إلى نهاية ق 15 م**، تر: حمادي الساحلي، ج : 02، ط : 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1998، ص 446 .

-Brahim Benyoucef**, introduction à l'histoire de l'architecture islamique**, office des publications universitaire, Algérie, 1994, p 105.

3) عبد العزيز سالم، **بحوث إسلامية في التاريخ و الحضارة و الآثار**، ط :01، ج: 02، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 351.و للمزيد ينظر :

-Djellol Benkelfat**, il était une fois Tlemcen, récit d'une vie récit d'une ville,** éditions ibn khaldoun, Algérie, 2002, p47

4)الحاج محمد بن رمضان شاوش، مرجع سابق، ص 82 .

وهذا الحصار الكبير عزلها عن العالم الخارجي لثماني سنوات من 698هـ- 706 هـ لتعود المدينة كما كانت بعد فك الحصار واستنزاف معظم طاقاتها البشرية و المادية [1]، علما أن أصل المرينيين من أحواز تلمسان قاعدة الغرب الأوسط و دار مملكة زناتة على مر الزمان[2]، ومع هذا لم يكتب للمنصورة أن تحيا بعد نهاية الاستيلاء المريني و عودة الزيانيين إلى عاصمتهم ، فتحولت بسرعة إلى أطلال و بساتين[3].

ت- المشور:

لطالما كانت تلمسان محط أنظار بالنسبة للدول المجاورة خاصة و أن الزيانيين تمكنوا من السيطرة على الجزء الغربي من المغرب الأوسط من سنة 1236م-1550م[4]، هذه النقطة كانت من بين العوامل التي جعلت العلاقات الزيانية المرينية تتسم بالعداء الشديد، فلم تسلم الدولة الزيانية من الحملات الحفصية فحسب بل عانت من الحصار المريني لتلمسان[5].

أما أبرز المنجزات العمرانية للدولة الزيانية اختطاط المشور، والمشور هو الصرح العظيم الذي بناه السلطان يغمراسن بن زيان في أواخر القرن 07هـ/13م بجنوب تلمسان ليتخذه دارا لسكناه بدلا من القصر القديم، و داخل هذا الصرح

---

1)Abd Hamid Hadjiat , **évolution de la médina de Tlemcen durant l'époque précoloniale,**1er séminaire magrébin sur les médinas , Algérie, 1988, p 75 .

2)لسان الدين بن الخطيب، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، ط:01، تح: البشير الفورتي، مطبعة التقدم الإسلامية، تونس، 1329هـ ، ص 138 .

3)عبد الحميد حاجيات، التطور الحضاري ....، مرجع سابق، ص 79. و ينظرأيضًا :عبد العزيز محمود لعرج، **تأثير الحروب على المحيط العمراني للمدن في العصر المريني الزياني** ،ع:07،مجلة آثار، مجلة سنوية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008، ص159.

4)حسين مؤنس، **ابن بطوطة و رحلاته تحقيق و دراسة و تحليل**، دار المعارف، مصر، ب ت، ص 32.

5)بودواية مبخوث، **العلاقات الثقافية و التجارية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي في عهد دول بني زيان**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، الجزائر، 2005-2006، ص21 .

هناك العديد من الدور والحدائق البديعة والنافورات إضافة إلى المسجد، و للصرح بابين فالداخلي منه يدعى "باب المشور" و الخارجي يدعى" باب التويتة "[1].

و فيما يخص معنى المشور فهو المكان الذي يعقد فيه السلطان اجتماعاته مع وزرائه، علما أنه في سنة 717هـ-1317 م أضاف له السلطان أبو حمو موسى الأول مَعلَمَين معماريين آخرين هما : القصر و سماه "الدار البيضاء " و مسجد خاص بالأمراء و رجال الدين، و إلى جانب قصر السلطان هناك قصور عديدة صغيرة، كما أن القصر فيه نافورات و بساتين وزخارف كثيرة، و بما أن السلطان أبو حمو موسى الأول كان من أحد ملوك تلمسان المولعين بالعمران فقد نشطت الحركة العمرانية خلال فترة حكمه[2] و حكم السلطان أبي حمو موسى الثاني الذي شيد المدارس و المساجد و البيوت و المنتزهات و الحمامات شأنه شأن الملوك الزيانيين الذين اهتموا بالعمران [3].

---

1)الحاج محمد بن رمضان شاوش، مرجع سابق، ص242. وللمزيد ينظر :

-Djilali Sari**, le méchouer un symbole ,un monument , une histoire**, revue d'architecture et d'urbanisme « habitat tradition et modernité »**,** N :02, éditions Sarl arcoo , Algérie, 1988, p 173 .

2)عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 114.

- مختار حسني،**موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية**، ج 04، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص11

-لسان الدين ابن الخطيب، **خطرة الطيف رحلات في المغرب و الأندلس1347 م-1362 م**، تح:أحمد مختار العبادي، ط:01، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت- لبنان، 2003، ص128 .

3)محمد عمرو الطمار، مرجع سابق، ص207. وللمزيد ينظر:- الأخضر عبدلي، **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633-962 هـ/1236-1554 م)**، ماجيستير، قسم التاريخ، تلمسان-الجزائر، 2004م-2005م، ص41-45. وعبد الحميد حاجيات، **أبو حمو موسى الزياني حياته و آثاره**، ط:02، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص160،229 .

2) التنقيب بأغادير1973 م- 1979م:

لقد مرّت عملية التنقيب بأغادير من سنة 1973م إلى1979م بمجموعة من المراحل وهي كالآتي:

أ. المسح بأغادير:

إنّ أعمال المسح الأثري بأغادير ابتدأت قبل الاستقلال عن طريق الأسبار المقامة من طرف ألفرد بيل Alfred Bel سنة 1910م، بهدف البحث عن المسجد القديم لأغادير، والأعمال كلّها تركزت حول منارة المسجد[1] .

نقطة بداية أعمال المسح كانت منطلقها المئذنة والمسح بها كان نظامياً في اتجاهات مختلفة داخل مساحة تمتد من 50م إلى60 م تقريباً، ليَليها هدف إيجاد المسجد ووضع حدوده، وعليه جعلت أربعة أسبار على مستوى المئذنة وفي موقع

1)Yacine Fardeheb, **Etude de restauration du minaret d'Agadir et du hammam avec mise en valeur de leurs sites respectifs**, Bureau d'Etudes :A.C.A.T ,Tlemcen- Algérie, 1999, p08.

التشكيلة الواقعة في غرب المئذنة، وخمسة عشر سبراً أثريًا آخرا فوق أرض منزوعة الملكية من الجنوب إلى الشرق وإلى غرب المئذنة، والهدف من وضع هذه الأسبار قرب المئذنة هو التأكد من حفريات ألفرد بيل المقامة من سنة 1910م-1911م [1].

ب. فريق الحفر بأغادير:

بالنسبة لفريق الحفر بأغادير فقد كان مكونّا من العمال و مدير الحفرية ومساعده.

فالأستاذ خليفة عبد الرحمان شغل منصب مدير حفرية أغادير من 1973م-1979م، أدَارَها إداريًا وعلميًا.

وبحفرية أغادير انطلقت أعمال الحفر بغرض البحث عن أنقاض المسجد القديم لذلك فمعظم الأعمال تركزت في شمال المحراب، فالبعثة الأولى عملت من شهر ماي إلى جوان 1973م، أمّا البعثة الثانية فقامت في شهر سبتمبر 1973م[2] .

ت. طريقة الحفر بأغادير:

نستشف من خلال المخطط رقم01 أن أسلوب الحفر بأغادير كان تبعًا لطريقة ويلر وللتأكد ممّا إذا كان أسلوب ويلر قد طُبق بطريقة سليمة درسنا مخطط حفرية أغادير 1974م والذي من خلاله ظهرت قاعة الصلاة والمئذنة.

أما الموقع فقد تم تقسيمه إلى خارطة شبكية لاحظنا من خلالها ما يلي:

- ✓ اختلاف أبعاد المربعات على مستوى الموقع.
- ✓ عدم استقامة الجدران حيث تبدو من خلال تكبير سلم الرسم بأن شكلها ملتوٍ.

1) Dahmani Saïd et Khalifa, **Les fouilles d'Agadir. Rapport préliminaire 1973-1974**, T: 6, Bulletin d'Archéologie Algérienne1975-1976, société nationale d'édition et de diffusion, Algérie, 1980, p250.

2) Dahmani Saïd et Khalifa, Op- cit , p 30.

✓ وبمّا أن مقياس الرسم هو1/5 فيلاحظ أن جميع المربعات انطلاقًا من المربع أ–1 حتى المربع ر–19 خاطئة، ففي المربع أ–19 مثلا نجد أن المنقب اعتمد الزاوية المنفرجة بـ 100° (أنظرالمخطط رقم02)، علما أن الزاوية المعتمدة بأسلوب ويلر تكون بـ 90°، وهو ما يصطلح عليه بالزاوية القائمة، فبتصحيحها تحصلنا على نقصان بحجم المربع الأصلي (5×5م)، حيث أن المنقب أزال في بعض الأحيان مساحة تقدر بـ 0.50 سم والتي إن احتسبت بمقياس الرسم هذا تعطينا 2.50م من حجم المربع الأساسي خاصة بمربعات الحفر الأخيرة.

هذا بالنسبة للخارطة الشبكية الخاصة ببيت الصلاة، التي تحاذيها مجموعة من المربعات التي لم تكتمل عملية حفرها(أنظر المخطط رقم03)، وهي تقع بعد المحراب مباشرة و من خلالها لاحظنا :

✓ عدم استقامة الجدران.

✓ عدم تساوي المربعات.

و بمحاذاة جدار القبلة نجد سلالما تؤدي إلى الجهة الأخرى من المربعات مثلما هو موضح بالمخطط رقم 04(قد تكون مستحدثة).

ث. <u>المكتشفات الأثرية المستخرجة من الحفرية:</u>

من خلال تقرير المنقب تم الكشف عن مجموعة من المكتشفات الثابتة و المنقولة.

أ– **المكتشفات الأثرية الثابتة:**

من خلال التقرير الأثري تم اكتشاف الجدار الغربي للمسجد، وتحته مباشرة اكتشفوا آثار قاعدتين من الأعمدة إلى جانب الجدار الجنوبي(جدار القبلة)، أمّا المربعات المنقبة الأخرى خلفه فقد أظهرت آثار طبقات سكنية.

وفيم يخص الجدار الشرقي فلم يتم تنقيبه تماما ولكن اتضح من خلال الخنادق 17و18و19، التي فتحت بالجهة الشرقية بالأرض المنزوعة الملكية، الخنادق

وصلت إلى مستوى أرضية المسجد، وهذه الأرضية كانت ذات طبقة صلبة، والأعمدة المكتشفة برزت من خلال آثار القواعد على امتداد الجدار الغربي، وما يلاحظ في المسجد أنه غير متساوي الأضلاع إذ نجده يساوي 35.55م بالجدار الجنوبي و39.70م بالجدار الغربي و40.55 م بالجدار الشرقي و37.20م بالجدار الشمالي[1] (أنظر المخطط رقم05).

ب- المكتشفات الأثرية المنقولة:

تعتبر المكتشفات الأثرية المنقولة كثيرة بالموقع لذلك فقد أبرز التقرير المكتشفات التالية:

- ✓ الفخار: ظهرت الشقف الفخارية بكمية هائلة وأشكال مختلفة منها الملونة والمزججة وبألوان عديدة مثل الأخضر والبني والأصفر.
- ✓ الخشب: يمكن أن يكون جزءاً من حامل السقف.
- ✓ اللقى المعدنية:وجدت المسامير داخل الركام إلى جانب قطع حديدية بالخندق الثاني[2].
- ✓ إلى جانب ذلك وجد الجص والخزف وتاج يرجع إلى الفترة القديمة وكذا درابزين من الحجر الرملي Claustra en grés.
- ✓ أظهر الركام أن المواد المستخدمة في البناء تعتمد على الآجر والحجارة في الجدران و الأعمدة، أما السقف فهو من القرميد الأحمر.
- ✓ وفيما يخص النقوش الحجرية اللاتينية فقد وجدت منها ثلاثة، الأولى داخل الركام أما الثانية و الثالثة فعلى مستوى مشكاة المسجد[3].

1) Dahmani Said et Khelifa, Op – cit , pp252,263 .

2) Dahmani Said et Khelifa, Op – cit ,p p252,263.

3) Ibid ,p p252,26 3.

كانت هذه قائمة المكتشفات الأثرية التي تم ذكرها من طرف المنقب، لذلك قمنا بدراسة ميدانية للقى الحفرية التي وضعت بمخزن متحف تلمسان من أجل معرفة بعض اللقى التي لم يتم ذكرها بالتقرير مثلما سنلاحظه في العنصر الموالي .

ج. جرد مكتشفات الحفرية:

من أجل معرفة عدد اللقى المستخرجة من الحفرية قمنا بتصنيف اللقى الموجودة داخل مخزن متحف تلمسان، وللقيام بهذه العملية صنفنا اللقى حسب طبيعة المادة(الفخار و الحديد و الجص و الزليج).

أمّا التصنيف الثاني فكان حسب الطبقة والمربع، فكل اللقى الأثرية المكتشفة في مربع وطبقة واحدة تحسب معا ضمن مخطط واحد (أنظر المخطط رقم06)، يسمح لنا برؤية العدد الكامل للقى كل مربع دون التطرق لنوعه إن كان فخارياً أو حديدياً.

- **الصندوق1**

الكيس	الحجارة	الزليج	المتحجرات	الفخار			المج
				البني	الاخضر	العادي	
01	04	03	01	03	06	22	39

الكيس 02				الكيس 03					الكيس 04	المج الكلي
الخشب المكربن	الحجارة	الفخار		الصدف	العظام	الحجارة	الفخار		العجائن الطينية	
		الملون	العادي				أخضر	عادي	أصفر	
11	28	01	15	02	07	01	01	09	01	2
55				21					02	117

- **الصندوق2:**

الفخـــار		
البني	الأخضر	العادي
01	09	67
المج الكلي77		

- **الصندوق3:**

الحجارة	الزليج	الخزف	النحاس	الفخار				المج
				بني فاتح	بني قاتم	أخضر واصفر	العادي	
06	04	01	01	26	07	45	174	264

- **الصندوق4:**

الطبقة	الآجر	الفخـــــار					المج
		الأخضر القاتم	الأخضر الفاتح	العادي	البني	المحروق	
01	03	08	02	35	01	28	77

الطبقة 02	الحجارة	الزليج	الحد يد	الخزف		الفخـــــار					المج	المج الكلي
				أبيض	بني	أخضر	بني	عادي	محروق			
	09	02	04	01	02	19	16	89	15		157	234

- **الصندوق5:**

الخزف	الفخـــــار			المج الكلي
	البني	الأخضر	العادي	
02	06	10	172	190

- **الصندوق6:**

الصدف	الحد يد	العظام	الخزف	الفحم	الآجر	الحجارة	الفخـــــار				المجموع الكلي
							البني القاتم	البني الفاتح	الأخضر	العادي	

261	**170**	**38**	**04**	**17**	**04**	**23**	**01**	**01**	**01**	**01**	**01**

- **الصندوق7:**

الحجر	**المجموع الكلي**
01	**01**

- **الصندوق8:**

الخزف	**الآجر**	**الفخـــار**			**المجموع الكلي**
		البني	الاخضر	العادي	
03	**01**	**23**	**27**	**161**	**215**

- **الصندوق9:**

الكيس 01	**الخزف**	**الفخـار**			**المج**
		البني	**الأخضر**	**العادي**	
	01	**04**	**03**	**16**	**24**

الكيس 02	**النحاس**	**الفخـار**		**لقية ؟**	**المج**
		البني	**متعدد الألوان**		
	01	**01**	**01**	**01**	**04**

الكيس 03	العظام	المج
	08	08

الكيس	الحجارة	المج

04		01		01
الكيس 05	الخزف	الفخار		المجموع
		متعدد الألوان	العادي	
	01	03	05	09

الكيس 06	الفخار				المج
	الأبيض	البني	الأخضر	العادي	
	02	07	01	05	15

الكيس 07	الخزف	الفخار			المج	المج الكلي
		البني	الاخضر	العادي		
	06	06	03	03	18	79

- **<u>الصندوق10:</u>**

الكيس 01	الرخام	العظام	الزليج	الحجارة	الخزف	الفخار				المج
						البني	الأخضر	الأصفر	العادي	
	01	09	02	06	08	24	54	11	98	213

الكيس 02	العظام	الحجارة	الفخار				المج	المج الكلي
			الأصفر	البني	الأخضر	العادي		
	01	18	02	01	17	169	208	421

- **<u>الصندوق11:</u>**

الكيس 01	العظام			الفخار	المج
	الجمجمة	الأسنان	العظام		
	01	03	131	01	136

الكيس 02	العظام			المج
	الأضلاع	عظم الكتف	العظام	
	01	02	45	48

الكيس 03	الفخار				الزليج	الخزف	المج
	الأخضر	البني الفاتح	البني القاتم	المحروق	العادي		
	01	05	01	01	14	03	26

الكيس 04	الحجارة	المج
	06	06

الكيس 05	القواقع	المج
	02	02

الكيس 06	الخشب	المج
	01	01

الكيس 07	الفخار			الزجاج	الحجارة	الخزف	المج	المج الكلي
	الأخضر	البني	العادي					
	16	19	44	02	02	14	97	316

- **<u>الصندوق12:</u>**

الفخار			العجائن الطينية	الحجارة	المسكوكات	الحديد	القواقع	الخشب
الأخضر	البني	العادي						
02	04	07	01	01	11	60	02	02

الجص	البرونز	البلاستيك	العظام	اللقى ؟	الزليج			المج الكلي
					البني	الأسود	الأبيض	
05	02	01	01	02	02	01	02	106

- **<u>الصندوق13:</u>**

الكيس 01	الجص	العظام	الصخور	الحد يد	الزليج	المتحجرات	الفخـار			المج
							بني	أخضر	عادي	
	01	01	01	01	01	01	08	07	54	75

الكيس	الحجر	الجص	الفخـــار		المج
			الأخضر	العادي	
02	02	01	03	01	07

الكيس	الفخـــــــــــــار				المج
	البني	الاخضر	المتعدد الالوان	العادي	
03	04	14	01	09	28

الكيس	الفخـــــــــــــار			الصخور	المجموع	المج الكلي
	البني	الاخضر	العادي			
04	06	12	32	02	52	162

- **<u>الصندوق14:</u>**يضم هذا الصندوق بطاقتين الأولى ترجع لسنة 1976م والثانية لسنة 1981م ،مجموع لقى هذا الصندوق :

01 موضوعة مباشرة في الصندوق	الفخـــــــــــــار			العظام	الحديد	المج
	الأصفر	الأخضر	العادي			
	03	10	93	01	01	108

الكيس	الفخـــــــــــــار			الخزف	المتحجرات	الزليج	المج
	البني	الأخضر	العادي				
01	04	02	59	01	01	01	68

الكيس	الفخـــــــــــــار				الخزف	الحديد	المجموع	المجموع الكلي
	الاصفر	البني	الاخضر	العادي				
02	02	12	15	199	02	01	231	407

- **<u>الصندوق15:</u>**

الفخـــــــــــــار				الحجارة	العظام	الحديد	جزء من الجدار	المج
مصباح زيتي	البني	الاخضر	العادي					

02	11	15	08	03	01	03	01 ط=32سم ع=04سم أر=04سم من الجير والطين	44

- **الصندوق16:**

الموضوعة بشكل مباشر داخل الصندوق	الفخـــار		المج
	العادي	الأخضر	
	79	02	81

الكيس	الحديد	الفخار	المج
01	02	24	26

الكيس 02	الفخـــــار				المج
	البني	الأصفر	الأخضر	العادي	
	12	01	12	40	65

الكيس	خشب مكربن	المج
03	03	03

الكيس 04	الفخـار		المج
	البني	العادي	
	01	05	06

الكيس 05	الصخور	الفخـــار			المج
		العادي	الأخضر	البني	
	01	74	01	01	77

الكيس	الفخـار			المج
06	البني	الأخضر	العادي	
	16	08	17	41

الكيس	الفخـار			المجموع	المج
07	البني	الأخضر	العادي		الكلي
	02	01	11	14	313

- **<u>الصندوق17:</u>** لا يضم أية بطاقة جرد، عملية تصنيفه أدت إلى وجود مايلي:

المتحجرات	الجص	الصخور	الفخـار		الحجارة	الزليج	المج
			الأخضر	العادي			الكلي
01	01	01	01	307	02	01	314

- **<u>الصندوق18:</u>**

الحديد	الحجارة	النحاس	المج الكلي
02	02	01	05

- **<u>الصندوق19:</u>**

الكيس	الخزف	الفخـار			المج
01		العادي	البني	الأخضر	الازرق
	02	38	21	05	01	67

الكيس	الحديد	الرصاص	الزجاج	الخشب	الخزف	القواقع	الفخـار	المج

02								العادي	
	05	01	09	02	02	02	02	01	53
المج الكلي	120								

الصندوق التاسع عشر كان آخر صندوق بمخزن الحفظ بالمتحف، لذلك فالكم الإجمالي لكل اللقى هو: 3646 لقية أثرية.

و عليه حاولنا وضع تصنيف كمي للقى التي تمكننا من تحديد مكانها بموقع الحفر انطلاقا من رقم المربع و طبقته مثلما هو موضح في هذا الجدول:

المربع	الطبقة	عدد اللقى الأثرية
أ – 01	01	284
أ – 11	01	234
أ – 16	02	194
ت – 08	01	15
	02	43
ت – 10	02	190
ج – 08	01	283
ح – 03	01	01
ح – 07	02	01
ح – 08	03	01
ح – 10	02	01
خ – 01	01	01
د – 04	01	01
د – 10	12	261
د – 13	03	01

	13	01

الجدول رقم01

: التصنيف الكمي حسب المربع و الطبقة

- حفرية أغادير-

ح.لنتائج المتوصل إليها من طرف المنقب :

من خلال ما تم ذكره من قبل المنقب بحفرية أغادير هناك مجموعة من النتائج و الفرضيات المتوصل إليها نذكر منها، أنّ الطبقات الأثرية المنقبة فتظهر أن جنوب المسجد كان خاصا بالمجموعات السكنية، و فيما يخص نظام الري و السقي بالماء الشروب فيأتي على الأرجح من الجنوب و الغرب، ما يُدعِم و يعزز فرضيته التي تتمحور حول وضعية حَمَامْ باب الحْمَامْ، الذي حفرت قناة نقل المياه به في الجنوب – الغربي لأغادير.

و يرى المنقب كذلك أن الأحياء التجارية (الأسواق) موجودة بالشمال و الشرق و كذا بالغرب و عليه فالمنطقة الشمالية للمدينة هي موقع المركز التجاري[1].

خ.النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة :

من جملة ما توصلنا إليه من خلال عملية جردنا و دراستنا للقى المستخرجة من الحفرية و الموضوعة بمتحف تلمسان مايلي:

1- القطعة الحجرية :

من جملة ما أثار اهتمامنا في اللقى الأثرية المكتشفة تلك القطعة الحجرية التي تحمل نصَا كتابيا، فكانت عملية دراستها صعبة بالنسبة إلينا، وعليه استعنا

1) Yacine Fardeheb, Op-cit , p08 .

بالأستاذ يحياوي العمري الذي رجح تاريخها إلى القرن الثالث الهجري (أنظر الشكل رقم 05).

و للتأكد من هذا التاريخ اعتمدنا على مجموعة من الدراسات المقامة على القطع الحجرية، التي ترجع لفترات أولى من القرون الهجرية، مبتدئين في ذلك بدراسة نوع الخط الذي من خلاله تتجلى عميلة تطور الكتابة.

فالحجر كتب بالخط الكوفي و بنقش بارز، علما أن كتابته لم تظهر إلى من خلال ورق الشفاف.

وفيما يخص السبب الكامن وراء التأْريخ المُقدم سابقا"ق03هـ" فهو أن:

- ✓ النقش على الحجر في أول الأمر كان يأتي بالحفر الغائر وهي طريقة بسيطة، بعدها حوالي منتصف القرن 03هـ/09 م ظهرت طريقة الحفر البارز، و هي تتطلب من الحفار تصميما كتابيا مُسْبَقا، بالإضافة إلى العناية الخاصة عند التنفيذ [1].
- ✓ و بما أن الخط من الصناعات المدنية التي تقوى و تضعف بقوة و ضعف الحضارة[2]، فإن عملية دراسة لفظ الجلالة "الله" سبحانه و تعالى أدت إلى ملاحظة أن حرف الهاء الذي قارناه مع الجدول الموضوع في الكتاب متطور بالنسبة للقرن 02 هـ [3].

2- القطعة النقدية:

بأحد الصناديق وجدنا قطعة نقدية، استعنا فيها بالأستاذ نقادي سيدي محمد " تخصص التاريخ"والأستاذ بن حمو محمد "الآثار الإسلامية" و الأستاذ يحياوي العمري الذي سبق له أن درس المسكوكات العثمانية، حيث توصلنا في دراستها

---

1)محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح، **الكتابات العربية حتى القرن السادس الهجري**، ط 01، دار القاهرة للكتاب، مصر، 2002، ص107 .

2)حسني محمد نويصر، **الآثار الإسلامية**، ط 02، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة - مصر، 2004، ص 357 .

3) محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 80 .

إلى أنها ترجع للفترة العثمانية بالجزائر، حيث كُتب على ظهرها "ضُرب في الجزائر 1809أو 1810 "أما الوجه فلم نستطع سوى قراءة الكلمات التالية:

اللـه*

.. إلاه..... ..لا..

محم(د)

مثلما هو موضح في الشكل رقم 06 و الصورة رقم 01.

3- من خلال بطاقات الجرد يمكنا القول أن التنقيب أدى للكشف عن بئرين بالجهة المقابلة للمسجد، لذلك قمنا بإحصاء عدد اللقى المنتمية إليهما فوصل عددها إلى 215 لقية أثرية ودليل ذلك هاتين البطاقتين اللتين ورد فيهما مايلي :

1-البطاقة الأولى:

- المنطقة:أغادير المسجد .
- طبيعة المادة: فخار .
- حالة إيجادها :أثناء تنظيف البئر .
- وصف الطبقة : الطبقة الأولى من الركام .التاريخ : 1977/6/1 .

77	ف	/

السنة . طبيعة المادة . رقم الجرد.

- المربع : البئر .
- الطبقة : /.
- العمق : 96.75 م .

2-البطاقة الثانية :

- المنطقة: أغادير المسجد .
- طبيعة المادة: برونز .
- حالة إيجادها: أثناء إزالة الأتربة
- التاريخ : 16 /5 /74 .

77	ف	/

السنة طبيعة المادة رقم الجرد.

- الملاحظات : وجدت في الزاوية الشمالية–الشرقية ما بين الجدار و البئر.
- المربع : د–13
- الطبقة: 04 شمال– شرق المربع .

4– في شهر ماي من سنة 1974 م وجدت بعض القطع النقدية على مستويات عدة ، فالأولى وجدت على مستوى النقطة المرجعية الرابعة من الركام الغربي – الجنوبي و الثانية أثناء تنظيف المربع ح–خ جنوبا، و الثالثة في الجزء الغربي من الحقل الأثري، و الرابعة بالقرب من جدار المحراب و الخامسة أثناء تنظيف الجوانب الشرقية للسياج أما السادسة فكانت داخل الركام المرفوع غرب المسجد (أنظر الشكل رقم07) ، فلو رجعنا للسكة الثانية و الخامسة و السادسة مثلا فقد تم اكتشافها أثناء التنظيف. وبالنسبة للقطع التي تَمَكَّنَا من قراءة محتوياتها، فقد ضمت ما يلي:

رقم القطعة	الوجه	الظهر	الترجمة	المادة
02	EMPEREUR NAPOLEON III	….IMES….*….PID….	الإمبراطور نابليون الثالث **1861**	النحاس.
03	FRAN..TF..ERNITE**..1913..** BERTE..EGA 5	REPUBLIQUE Française	الجمهورية الفرنسية	/
04	…919……S…..		/	/

5- من خلال الصندوق رقم 09 وجدنا أن اللقى المستخرجة سنة 1974 م كانت مختلطة مع لقى أثرية من حفرية هنين 1986 م، ما جعلنا نحتار في كيفية تصنيفها علما أنها ترجع لنفس المنقب، لذلك احتسبنا جميع اللقى علما أن بعضها لا يحمل أي معطيات تفيدنا بمكان الحفرية إن كان بحفرية هنين أو بحفرية أغادير.

و بالنسبة للصندوق العاشر الذي يحتوي على 421 لقية فقد كان يحمل تاريخين مختلفين على بطاقة الجرد (1975م و1981 م) ، و عليه فدراسته كانت مبنية على الاحتمالات، علما أن أسلوب الاحتمال ليس بديلاًَ يثري البحث الأثري الذي نحتاج فيه إلى صحة و دقة المعطيات.

وفيما يخص الصندوق رقم12 فهو الأحسن و الأكثر تنظيما (أنظر الصورة رقم02)، فكل لقية تقريبا وضعت داخل كيس مع بطاقة جرد خاصة بها، ولكننا وجدنا كيسا يضم معطيات قطعة نقدية دون أن نجد القطعة ما يجعل للبطاقة أهمية كبيرة في الدراسة الأثرية، فلو تعرضت اللقية لأي شكل من أشكال الضياع فعلى الأقل يبقى لدينا شاهد معنوي على وجودها.

و لقد لاحظنا خطأًَ تكرر ظهوره بالبطاقات و هو عدم توافق جدول المربعات مع المتن فمثلا وجد مسمار كبير في المربع ح-10 بالطبقة 02 وفي الشكل نُفذ بالطريقة الآتية:

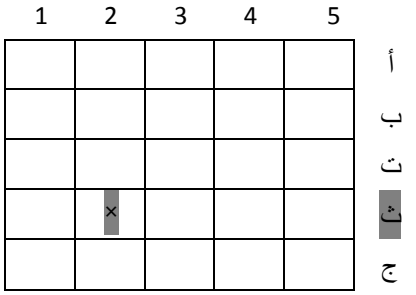

و أيضَا عُثر على مسمار حديدي صغير الحجم وجد في المربع" ب13 د ".ما يعني وجود 05 مربعات تفصل بين المربع "ب" و "د" ، و في الرسم نُفذ بالشكل التالي :

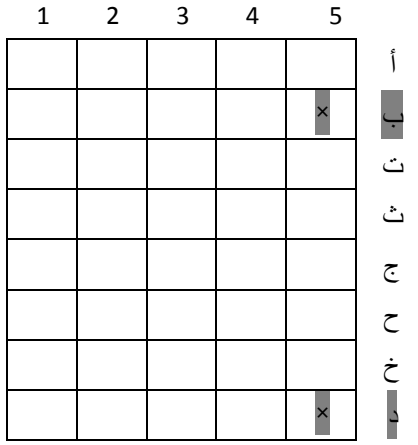

إذن المعلومة الأثرية تفقد صحتها إن لم تكتب و تُنفذ على المخططات بطريقة سليمة، وبنفس الصندوق وجدنا لقى تنتمي لحفرية 1987م، وكونها وضعت في أكياس بلاستيكية فقد تعرضت لعوامل القدم و الهشاشة والخلط، خاصة اللقى التي لا تضم بطاقات جرد ما يجعل احتمال اختلاطها مُحتملاَ، و عليه من الواجب عدم خلط لقى حفرية مع حفرية أخرى في صندوق واحد .

6- وجدنا بأحد الصناديق جزءا من جمجمة بها ارتجاج خارجي و داخلي على نفس الخط ما يدعو إلى احتمال تعرضها لحادث (انظر الصورة رقم03) قبل أو بعد التنقيب.

و فيما يخص المشاكل التي واجهتنا أثناء القيام بالجرد الأثري نذكر:

- انعدام الخبرة لدينا فيما يخص دراسة العظام .

- الحالة السيئة التي توجد عليها اللقى من تفتت و بكتيريا و رائحة كريهة، خاصة بأكياس العظام (أنظر الصورة رقم 04).
- تأثير الرطوبة العالية على اللقى الأثرية.
- صعوبة قراءة البطاقات بسبب اندثار الكتابة التي تعرضت للصدأ و التآكل بفعل العوامل البيولوجية، أوكتبت بقلم الرصاص الذي يزول مع مرور الوقت(أنظر الصورة رقم05).
- الغبار الذي شكّل طبقة صلبة فوق الطبقة الأصلية .

7- من خلال بطاقات الجرد استطعنا أخذ تصور حول نوعية التوضع الطبقي، لذلك وضعنا رسما طبقيا، انطلاقا من العمق الذي وُضع من طرف المنقب لنقارنه بعد ذلك مع أصل تركيبة تلمسان الجيولوجية فكان التوضع الطبقي بالشكل التالي:

- الطبقة 01:بها مجموعة من الطبقات وهي:

✓ الركام
✓ تربة غضارية(طبقة ميكانيكية02 للطبقة 01). } ع = 96.75 م

✓ الركام: ع =101.30 م.
✓ تربة غضارية : ع=101.32 م .
✓ تربة غضارية سوداء: (طبقة ميكانيكية 01 للطبقة02). ع=101.86م.

- الطبقة 02: بها الطبقات التالية :

✓ تراب و ركام.
✓ تربة بنية صلبة : ع=(98.74م-98.86 م).
✓ تربة صفراء مع دولومي.

- الطبقة 03:بها طبقتين هما :

- ✓ الركام :ع= 99.22م .
- ✓ تربة يكثر فيها الرماد و الفحم .

– الطبقة 04:توجد بهذه الطبقة طبقتين هما :

- ✓ الركام .
- ✓ تربة بنية رمادية مخلوطة بكاربون الخشب :ع=98.51.م .

– الطبقة 05:تضم هذه الطبقة طبقتين هما:

- ✓ الطبقة 05: ع=99.15 م.
- ✓ الطبقة05–أ: تربة طينية،بنية رمادية(ع =99.41 م).

– الطبقة 06:تراب وحصى وحجارة صغيرة.

– الطبقة 08:بهذه الطبقة يوجد ثلاثة طبقات ما عدا واحدة لم نستطيع تحديد نوعها.

- ✓ الطبقة 08: تربة سوداء.
- ✓ الطبقة 08– أ: ؟.
- ✓ الطبقة 08– ب:تربة ضاربة للسواد.

– الطبقة الأخيرة: تربة بنية مع اتصال بالأرضية " لم ترقم لاحتمال وجود طبقات تسبقها".

لملاحظة هذه الطبقات أَتبَعنَا هذا الشَرح الشَكل رقم(08)، والذي قُورن مع الشكل رقم (09)، فوجدناهما متطابقان من حيث تركيبة أرض تلمسان الجيولوجية.

ومن جملة ما لحظناه حول هذه الطبقات مايلي:

- اختلاف التوضع الطبقي على مستوى كل مربع تقريبا إلا أن التركيبة تبق نفسها.
- عدم تساوي سمك الطبقة الجيولوجية والطبقة الأثرية .
- على الرغم من إثراء المنقب للموضوع من الجانب الجيولوجي فإنّ هناك أخطاء تتعلق بالعمق، فمن المستحيل أن توجد مخلفات أثرية على عمق يقارب900م، ولكن يمكن أن تكون 100 سم، ودليل ذلك أن التركيبة الجيولوجية لتلمسان وصلت لمسافة 100م و81 سم علما أن الطبقة الجيولوجية أكبر سمكا من الطبقة الأثرية.

ملاحظـــة:

لما جاء الإسلام ، فتح تلمسان أبو مهاجر بن دينار سنة 55هـ/62هـ،و هو مولى بني مخزوم، وَلاَّهُ مسلم بن مخلد الأنصاري على إفريقيا في عهد معاوية بن أبي سفيان، ثم دخلها بعد ذلك عقبة في ولايته الثانية للمغرب، حيث أن ولايته الأولى على إفريقية دامت لخمس سنين من 50هـ–55هـ [1]، وهذه الفكرة تفتح لنا المجال للتساؤل أين كان المسلمون يقيمون صلاتهم في فترة مهاجر بن دينار وعقبة؟ و هل يمكن أن يكون هذا المسجد قد استخدم في فترة سبقت الفترة الإدريسية ؟ وإن كان كذلك فهل كانت مساحته كافية لكل الفترات؟.

1) سعدون عباس نصر الله، **دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي 172-223 هـ/788-835م)**، ط01، دار النهضة العربية للطباعة ُالنشر، بيروت- لبنان، 1987، ص27،66. وينظر: عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **تاريخ المغرب و الأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، مصر، 1984، ص17-19 .

3) التنقيب بالمنصورة 1986م-1993م:

لقد مرت أعمال التنقيب بالمنصورة من سنة 1986 م إلى سنة 1993 م بمراحل هامة و عديدة نذكر منها :

أ- الحفريات الأثرية السابقة بالمنطقة :

ابتدأت الحفريات الأثرية السابقة بموقع المنصورة سنة 1859م مع بروسلار، حيث كشف عن بعض أجزاء المسجد، و حفرية ألكسندر ليزين سنة 1964 م[1]، و بُول روبرت أوبين سنة 1972 م، بمواقع مختلفة من مدينة المنصورة[2]، ما يجعلها حقلا غنيا بالآثار التي تحتاج إلى أعمال تنقيب أخرى في ظل التوسعات العمرانية التي شهدتها و لا زالت تشهدها المنطقة كل سنة.

ب- أسباب اختيار الموقع:

الحفرية تابعة لمعهد الآثار بجامعة الجزائر، و جاء موقعها بوسط قرية المنصورة حيث كان منتظرا سنة 1972 م أن يبنى فوق هذه الأرضية التي تبلغ مساحتها 1100 م^2 مسجدا للقرية، و عندما شُرع في حفر أساساته ظهرت بعض البقايا الأثرية المعمارية و الخزفية فتوقف العمل، و ظل الموقع بما فيه من عشرة حفر بعمق 1.50 م مهملا و حُولَ إلى مزبلة عامة للقرية حتى سنة 1985 م، وأصبحت ترتفع إلى أكثر من 1.20 م فوق سطح الأرضية [3](أنظر الصورة رقم06) .

---

1) عبد الكريم عزوق، **تطور المآذن في الجزائر** ، ط01، مكتبة زهراء الشرق، مصر، **2006،72-73.**

2)Office du tourisme de Tlemcen, **Tlemcen ville d'art et d'histoire**, guide touristique, édition ibn khaldoun, Algérie , 1994, p98.

3)عبد العزيز محمود لعرج، مدينة المنصورة المرينية...، مرجع سابق، ص116.

و في مقاله المنشور في مجلة الآثاريين العرب ذَكَرَ بأن ارتفاعها وصل إلى 30 سم، وبالقرب من نفس الموقع عُثر على فسيفساء خزفية وشقف فخارية من طرف أحد الأشخاص[1].

و في نفس السنة قام المنقب مع مجموعة من الطلبة ببحث أثري بالمنطقة لمدة شهر أدى به إلى السعي لدى السلطات المحلية و الولائية و وزارة الثقافة من أجل طلب التصريح، و عليه شُرع في العمل بالحفرية الإنقاذية في أبريل 1986م (أنظر الصورة رقم 07).

ت- الهدف من حفرية المنصورة:

لقد كان الهدف من حفرية المنصورة البحث عن البقايا المعمارية والفنية والصناعية التي يمكن أن تدعم الأبحاث و الدراسات العمرانية[2] والمعمارية الفنية المتعلقة بالفترة المرينية – الزيانية، واكتشاف ما خلفه المرينيون في تلمسان الزيانية من آثار عمرانية ومعمارية وفنية خلال صراعهم فيما بينهم.

ث- فريق الحفر:

بالنسبة لحفرية المنصورة فقد كانت تابعة لمعهد علم الآثار-جامعة الجزائر، حيث شارك فيها مجموعة من طلبة، تحت إشراف مجموعة من الأساتذة الباحثين، وتحت إدارة محمود عبد العزيز لعرج كمدير لها، وجل عمّال الحفرية كانوا طلبة، باستثناء ثلاثة أو أربعة منهم كانوا تابعين للبلدية في بداية الحفرية، أما عدد الطلبة فقد كان يتراوح ما بين عشرين وثلاثين طالبًا، وخلال المواسم الموالية أصبح عددهم[3] في تناقص ليصل من خمسة عشر إلى عشرين طالبا، وُزِّعُوا على

1) عبد العزيز محمود لعرج، حفرية المنصورة بتلمسان...، مرجع سابق، ص937،942.

2) عبد العزيز محمود لعرج، مدينة المنصورة المرينية...، مرجع سابق، ص116.

3) نفسه ، ص116،191.

المربعات بإشراف من رئيس الفوج(من الطلبة) وتحت مراقبة أحد مساعدي مدير الحفرية وهو من الأساتذة الباحثين[1] .

وأثناء قيام الحفرية استعان مديرها بمجموعة من المتخصصين في مجالات كثيرة مثل :المهندس و الرسام و المصور و المرّمم المعماري ومرمم اللقى كعناصر دائمة في الحفرية، إضافة إلى متخصصين دوريين آخرين مثل: الطوبوغرافي والجيولوجي والكيميائي [2]. و فيما يخص العمل بالحفرية فكان يجرى سنويا في موسم الربيع مدة شهر أو شهر و عشرة أيام [3].

ج- نوع الحفرية ومنهجها:

تدخل حفرية المنصورة ضمن الحفرية الوقائية والمنظمة كونها، حفرية مبرمجة وتهدف إلى صيانة المكتشفات وحفظها وإعدادها[4].

انتهج المنقب حسب ما جاء في تقريره طريقة ويلر على مساحة مستطيلة الشكل تقدر بـ: 47م ×37م[5]، أمّا في كتابه فقد ذَكر بأن الموقع يمتد من الشرق إلى الغرب بمساحة تقدر بـ: 45م ×37م[6]، الشيء الذي يجمع بين المعلومتين السابقتين يتمثل في شكل الموقع المستطيل وتساوي عدد المربعات ،حيث حَفر36 مربعًا[7].

---

1) عبد العزيز محمود لعرج، حفرية المنصورة بتلمسان...، مرجع سابق، ص944.

2) نفسه، ص939.

3) عبد العزيز محمود لعرج، مدينة المنصورة المرينية.....،مرجع سابق، ص191.

4) عبد العزيز محمود لعرج، حفرية المنصورة بتلمسان...، مرجع سابق، ص937.

5) نفسه، ص942.

6) عبد العزيز محمود لعرج، مدينة المنصورة المرينية.....، مرجع سابق، ص189.

7) عبد العزيز محمود لعرج، حفرية المنصورة بتلمسان...، مرجع سابق ، ص943.

واعتماداً على ما جاء في التقرير والكتاب، فَوُجُودُ مساحتين مختلفتين، جعلنا نحتار في كيفية اختيار المساحة الأصح بينهما، لذلك افترضنا طرقًا ثلاثًا من خلالها يمكن معرفة المساحة المنقب فيها، مع احترام شكل الموقع وعدد المربعات.

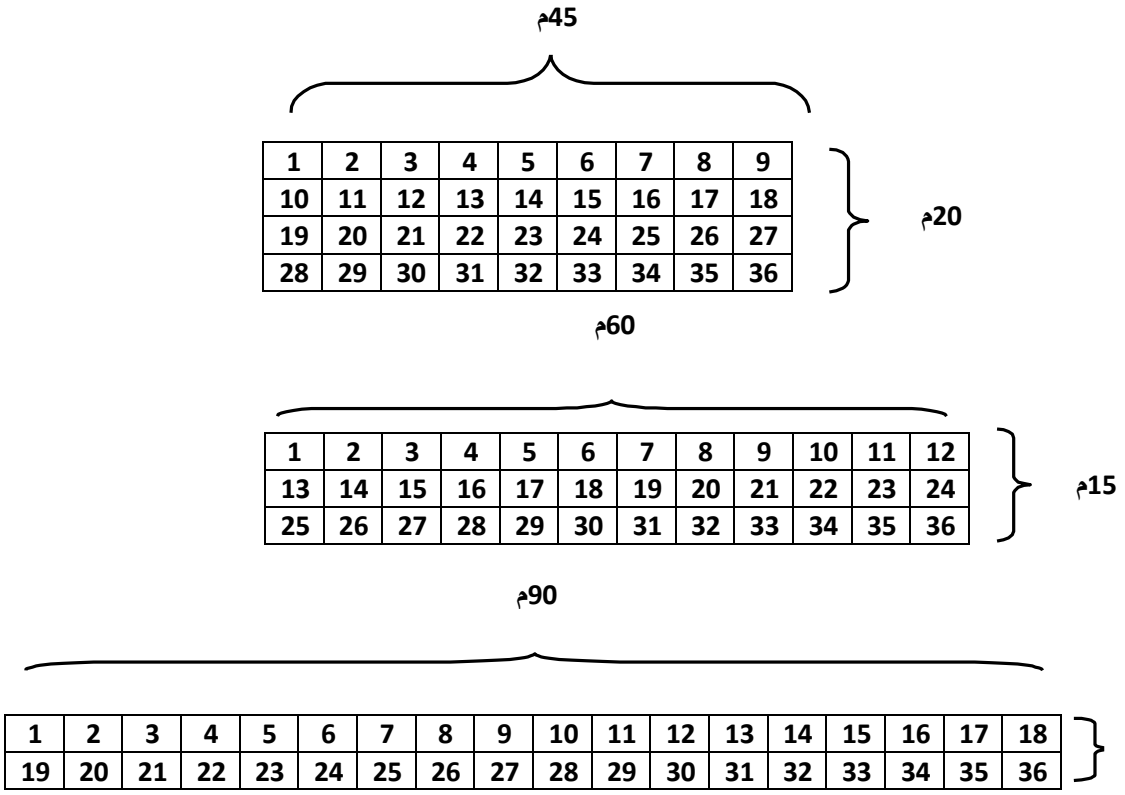

فالمعروف عن المربع أنه يساوي 5م×5م مساحة وعدد المربعات يساوي 36مربعًا، فالشكل المستطيل في الحالة الأولى يكون 45م×20م والشكل الثاني يساوي 60م×15م، والشكل الثالث يساوي 90م×10م، ما يفضي إلى مساحة إجمالية تقدر بـ :900 م^2.

بطريقة أخرى إذا كانت المربعات تساوي 36 والمساحة تساوي900م^2، ومساحة المربع تساوي25م^2 فإن 900م^2 ÷ 25 م^2 تساوي36 مربعًا.

أو(6مربعات عمودية ×5م)+ (6مربعات أفقية ×5م) =30م×30م=900 م^2، وعليه فكلتا المساحتين الموضوعتين من قبل المنقب لا تتفق والمعطيات لأن :

-المساحة الأولى:47م×37م=1739م^2، ما يوفر سبعين مربعًا تقريبًا.
-المساحة الثانية: 45م×37م=1665م^2، ما يعطي سبعة وستين مربعًا تقريبًا، ولتأكيد هذه الفكرة اعتمدنا على المخطط رقم 07 الموضوع من قبل المنقب حيث يتجلى فيه الخطأ الذي تم الوقوع به أثناء نشر معلومات الحفرية الأثرية.

ح- أعمال التسجيل بالموقع :

كانت أعمال الحفر في حفرية المنصورة تنظم تنظيما نمطيا منذ الموسم الثاني لانطلاق الحفرية.

ومن جملة ما تم القيام به في الحفرية نذكر:

- ***الرسم المعماري:*** عن طريق طريقة التثليث Triangulation التي تقوم على البحث في جدار على نقطة مجهولة أو النقطة التي يدور عليها البحث في الانكسارات والبروز أو الانحناءات من خلال نقطتين معلومتين أو أكثر[1].

الرفع الأثري الطبقي La stratigraphie:يعتمد الرفع الأثري للطبقات والبقع على الترقيم من أعلى إلى أسفل فالأول منها هو الأحدث، أمَّا من حيث الجانب الزمني أو الحضاري فإن أقدمها هو أسفلها، وترسم اللقى الأثرية المكتشفة حسب موقعها في المربع والبقعة أو الطبقة اعتمادا على النقط الاسترشادية بشبكة المربعات، أما الفخار والخزف فيسجل حسب رقم المربع وبقعة الطبقة[2].

1)عبد العزيز محمود لعرج، حفرية المنصورة بتلمسان...، مرجع سابق944-945.

2) نفسه ، ص944 -945.

وموقع المنصورة بتلمسان تميز بقلة طبقاته، ففي الجزء الشمالي من الحفرية "القصر" لم يحتو إلا طبقة واحدة وهي الطبقة الأصلية أما الجانبان الجنوبي والغربي فقد احتوى كل منهما على أكثر من طبقة نظرا لإعادة استخدامه مع تأسيس قرية المنصورة في العهد الاستعماري سنة 1848م.

- ***التصوير:*** إذا ما غفل المنقب عن التسجيل العلمي الدقيق لأعمال التنقيب والمكتشفات فيكون قد غش العلم وبالأحرى ألا ينقب، وفي حفرية المنصورة استخدم التسجيل الصوتي بواسطة الأشرطة في السنوات الأولى(1986م-1989م)، ثم تحول المنقب بعد ذلك إلى التسجيل بالكاميرا فيديو[1].
- ***المنظم الآليMicro-Ordinateur:***هو جهاز تسجل فيه المعلومات وتخزن وتعالج من جميع جوانبها، وإذا ما ألحقت بجهاز ماسح للصورScanner أو آلة تصوير رقمية عاكسة للصور تعطي نتائج دقيقة وهو ما استخدم بالحفرية.

خ- مكتشفات حفرية المنصورة:

كان لحفرية المنصورة أهمية كبيرة على عدة مستويات، على مستوى التنظيم وعلى مستوى تكوين الطلبة في حقل التنقيب، وأسفرت نتائج الحفرية عن مكتشفات معمارية وفنية هامة[2]، هي:

- **المكتشفات المعمارية:** تم اكتشاف دار أو قصر متكون من فناء مركزي تحيط به أروقة وحجرات وملاحق أخرى إضافة إلى أجزاء مبانٍ أخرى في الجهة الشمالية والجنوبية والغربية من الدار.

1) عبد العزيز محمود لعرج، حفرية المنصورة بتلمسان...، مرجع سابق ، 944-947.

[2]) نفسه، ص948.

- **المكتشفات غير المعمارية:** هي مكتشفات مرتبطة بالعمارة وتُكمّلُهَا، أوما يسمى بنظام التغذية بالمياه "قنوات توصيل وتوزيع المياه إضافة إلى قنوات الصرف"[1] (أنظر الصورة رقم08).
- **المكتشفات الفنية:**

- الزليج: وجد الزليج بأعداد كثيرة و ألوان متعددة تتراوح بين الفاتح والداكن (أبيض،أسود)(أنظر الصورة رقم09) .

- الفخار والخزف: عثر في الحفرية على الكثير من الفخار مقارنة مع الخزف ولم يتم العثور على قطعة واحدة كاملة باستثناء أحد الأطباق.

- الزخارف الجصية: وجدت مرسومة بلون واحد ألا وهو البني بدرجاته الفاتحة والداكنة، وتقوم الزخارف على طبقة سميكة من الجص 30–40مم
(أنظر الصورة رقم10).

- الرصاص: لم يعثر على أي نوع من الأدوات المعدنية باستثناء قطعة من أنبوب مصنوع من الرصاص طوله 13.5سم وقطره 4.5 سم .

- الرخام :من بين اللقى المكتشفة نجد مادة الرخام [2](أنظر الصورة رقم11).

د– النتائج المتوصل إليها بحفرية المنصورة:

لقد توصل المنقب إلى مجموعة من النتائج و التي تكمن في:

- أهميتها العلمية المتصلة بالعمران الإسلامي، فالمسكن بالمغرب الإسلامي تنقص عملية دراسته حلقات مهمة، لذلك يلجأ الدارسون إلى التخمين والتصور

1) عبد العزيز محمود لعرج، مدينة المنصورة المرينية.....،مرجع سابق، ص192.

2)نفسه، ص192.

وعليه فنشر نتائج الحفرية على نطاق واسع سيساعد الباحثين على دراسة المسكن المريني[1].

- إعادة النظر في نظرية المستشرقين بخصوص خلو بلاد المغرب من الخزف ذي البريق المعدني منذ العصر المرابطي والموحدي وما تلاهما من عصر حفصي وزياني ومريني، فالدراسة الأولية للشُقُف الخزفية المكتشفة دلت على مغربية هذا الخزف حتى وإن دخل عليها تأثير فني أندلسي بسبب العوامل السياسية المتحكمة بالمنطقة.

- فتح آفاق جديدة للتنقيب في نفس المدينة بحثاً عن أجزاء المدينة ومساجدها و وفقاً لما ورد في المصادر المعاصرة[2].

1) عبد العزيز محمود لعرج، مدينة المنصورة المرينية.....،مرجع سابق، ص204،216.

2) لعرج عبد العزيز محمود، حفرية المنصورة بتلمسان.....، مرجع سابق، ص948-949.

4) التنقيب بالمشـــور 2008م- 2009م:

لقد مرت عملية التنقيب بالمشور من سنة 2008م– 2009م بمراحل أساسية وهامة هي:

أ– المسح بالمشور:

لقد اعتُمدَ بالمشور على مجموعة من الوثائق القديمة من بينها، ما ذكره طاطارو Tatareau الذي زار الموقع في سنة 1835م ،حيث ذكر ما يلي :

" صرح المشور يقع بالجهة الجنوبية من المدينة، وهذا الصرح له شكل مستطيل بما يقارب 460 م× 280م، وداخله تم إحصاء ما بين 80–100 منزل البعض منها بالقرب من السور والبعض الآخر يغطي الجهة الجنوبية الواقعة خارج أسوار المشور " [1].

أمّا المخطط الموضوع سنة 1843م فقد أظهر بأن المشور فقد دوره ومساكنه التي لم تتطور داخل القلعة المتروكة(أنظر المخطط رقم 08) .

ولكن السؤال الذي طرحه المنقب أثناء عملية المسح يكمن في، هل من الممكن تحديد موقع خاص بأماكن المسح؟.

اعتمد المنقب في عملية المسح على مخطط 1843م الموضوع بشكل موضح وتفصيلي ككثرة الأحواض التي تظهر من خلال الجانب الطوبوغرافي بالمخطط، أما الباقي فقد تم توقعه من خلال عمل الطلبة بالموقع، وفيما يخص المراجعة والفحص الحصري لأرشيف فينسيان– فرنسا التي تم جمعها فقد قُدمت كأحسن دليل في عملية المسح هاته، وبالنسبة لهذه الوثائق فقد فَصلت في التغييرات[2] الاستعمارية التي طرأت عليه، ولكن المستوى الأقدم يرجع لبنوا عبد الواد، وهناك مستويان إسلاميان يظهران قبل التغييرات التي حصلت خلال

1)Brahim Chenoufi , **rapport préliminaire de stage**, stage archéologique Tlemcen 19juin-20juillet, Algérie, 2008, pp05,07.

2)IBID , pp5,8.

بناء الثكنة العسكرية و ذلك خلال سنة1850م(أنظر المخطط رقم09)، مثل مخطط واجهة غرفة النوم التي بقي منها بعض من الجص المنقوش والزليج إلى جانب بعض الأشكال الهندسية الملونة وهي شبيهة بالآثار التي تؤرخ بنهاية القرن الوسيط [1].

ب- فريق الحفر:

بحفرية المشور تمت الاستعانة بمجموعة من العمال، إضافة إلى طلبة قسم علم الآثار جامعة تلمسان، عددهم كان 13 طالبًا قُسمُّوا إلى ثلاثة أفواج، الفوج الأول به ثلاثة طلبة، الفوج الثاني مكون من أربعة طلبة، والفوج الثالث من ستة طلبة.

كان هناك مجموعة من الأساتذة الدائمين والدوريين من تخصصات متنوعة منهم:

- ميشال تيراس Terrasse Mickael: مدير المدرسة العليا للدراسات بالسوربون- فرنسا.
- إبراهيم شنوفي، ليسانس آثار ما قبل التاريخ.
- أنْيي شارْبُونْتِيAgnès Charpentier : دكتورة ومهندسة بالمركز الوطني للبحث العلمي.
- بول سانت أُوبِينJean-Paul Saint-Aubin .: متخصص في الطوبوغرافيا والفوتوغرافيا.
- لُورُو لُوبَاتْ Laurent Loubet: مهندس، متخصص في التحليل ووضع الفرديات الهندسية، إضافة إلى تخصُصَي التاريخ وعلم المتاحف[2].

ت- كيفية تقسيم العمل في الحقل :

لقد تم تقسيم العمل داخل الحقل الأثري إلى ثلاثة أقسام هي:

- الطوبوغرافيا و التحليل الأثري(أنظر الصورة رقم 12).

1) Brahim Chenoufi, p07,05.
2) IBID,p09.

- التحليلات الهندسية و الجرد المعماري و الدراسة الطبقية.
- التحضير و النشر: تحليل المكتشفات والبحث في الجانب التاريخي [1].

ث- طريقة الحفر:

من خلال المخطط الموضوع من قبل المنقب(أنظر المخطط رقم10) نجد أن الأسلوب المتبع كان وفقا لمنهج ويلر، ومن جملة ما لاحظناه وجود أخطاء كثيرة حاولنا تصحيحها انطلاقا من نفس المخطط (أنظر المخطط رقم11)، فكانت التصويبات التالية:

1 **مقياس الرسم:** انعدامه بالمخطط يُصعب عملية قراءته.

2- **الوجهة** : لم توجد بالمخطط (إن كان بالشمال أو الجنوب أو الشرق أو الغرب)، علما أن الشمال الجغرافي أو الحقيقي يرمز إليه بـ"شكل يشبه النجمة" وهو ثابت لا يتغير [2].

3- **ترقيم المربعات:** تم ترقيم المربعات بالحروف أ ، ب ، ج ، د ،من الأسفل إلى الأعلى، علما أن شكل المخطط بالفترات القديمة، كان يتمركز بالجهة السفلية من المخطط الموضوع من قبل المنقب، مقارنة مع الجهة العلوية وهذا ما يلاحظ من خلال عملية إكمالنا للناقص منه في بعض العناصر (انطلاقا من مخطط1843م)، فمثلا محاولة استكمالهم الناقص أو رسم معالم الموقع انطلاقا من المخططات السابقة التي تصل إلى المربع الذي يسبق المربع "أ" لأن الرقم 40-45 يسبق المربع"أ"، أو بالأحرى المربع "أ" بالمخطط يصبح المربع"ب" .

4- من خلال بطاقات الجرد نجد أن القطاع 2 د20 قد نُقب ونجم عنه العديد من اللقى، ولكن ما يلفت انتباهنا عدم وجود الممرات(1م) في بعض أجزائه أثناء رسم مخطط القطاعات المحفورة.

---

1) Brahim Chenoufi, Op-cit,p09,11.

2)أحمد نجم الدين فليجة، **الجغرافية العملية و الخرائط**، ط 02، مؤسسة شهاب الجامعة، مصر، 1976، ص 140 .

ج-طريقة التسجيل في الحفرية:

قبل البدء في أعمال الحفر، وُضع في متناول الطلبة المشاركين في الحفرية ملخص لكيفية العمل بالحفرية، بغية تسهيل وتبسيط طريقة العمل بالمصطلحات الأثرية التقنية داخل الحقل الأثري والتي تمكنهم كذلك من ملئ بطاقات الجرد بسهولة و هي كالآتي :

- ✓ **بطاقة الجرد:**
- البعثة: تلم 08.
- المنطقة: مربع 100 م ×100 م المربع أ-1.
- الورشة: اليوم/ الشهر/ السنة[1].
- اليوم : رمز اليوم يكون عن طريق (الإشارة إلى السنة +رقم اليوم المفتوح للحفرية) مثلا : 08 -01 (السنة 2008 +اليوم الأول من الحفرية) .

- ✓ **يوميات الحفرية** : جاءت فيها المعلومات التالية :
- الصفحة: رقم صفحة يومية الحفرية.
- الطبقة :ملخص الطبقات المأخوذة خلال اليوم .
- المراحل: عنوان عمليات اليوم.
- المستوى:رمز مستوى الانطلاق.
- المواد:قائمة مواد اليوم (فخار، عظام ، زليج).
- الصور : أرقام الصور" الإشارة للمشور:03+الإشارة". الورشة:4،3،2،1+رمز اليوم.
- الرسم :أرقام الرسومات مثلا الرسم رقم 121 المنجز من طرف الورشة 01 بالمشور في 2008 .

1) Brahim Chenoufi , **une méthode**, rapport de Stage archéologique Tlemcen 19 juin-19 juillet, Algérie, 2008, p 18 .

- النص: وصف عمليات اليوم.
- المخطط: موقع المربع و الطبقات " باللون الأزرق و الأسود "، أما المساقط " فباللون الأخضر " .

✓ **فهرس الصور**: يضم فهرس الصور، المعلومات التالية:

- الوسائل: الإحاطة بعلامة و نوعية الوسيلة المعتمدة.
- المصور: /
- التاريخ: (20-07-2008).
- اليوم:رمز اليوم.
- الطبقة :/.
- المربع :أرقام المربعات .
- الرقم: الفهرس.

✓ **فهرس الطبقات** : يضم هذا الفهرس المعلومات التالية :

- الرقم:رقم الطبقة.
- التاريخ: تاريخ اليوم[1].
- المربع: رقم المربع.
- المستوى0: زاوية واحدة من زوايا المربع "كنفطة مرجعية" .
- المستوى1: جانب المستوى العلوي "يسارا".
- المستوى2: جانب المستوى السفلي "يمينا".
- الوصف: مثلا تربة ذات تربة بنية مع قطع من الكربون.
- رقم الصفحة: في يوميات الحفرية.
- اليوم:رمز اليوم.

1) Brahim Chenoufi , **une méthode**, Op-cit,p18-19.

✓ **بطاقة المواد:** تضم هذه البطاقة العديد من المعلومات، وهي كالتالي :

- البعثة: / - الأيام :/
- المنطقة: / - المربع:/
- الورشة:/ - الأبعاد: /
- الرقم:/ .
- القطع:(الزجاج، الفخار، المعدن، النقود، الحجارة الصغيرة، الحجارة المصقولة، الآجر، القرميد، الزخرفة، العظام، الخشب).
- النبات:/
- الطبقة: /
- التربة: /
- العمارة:/[1] .

ح- المكتشفات الأثرية المنقولة:

عملية جرد اللقى داخل الحفرية الأثرية، عملية هامة، لذلك ارتأينا أن نقوم بدراسة بطاقات الجرد الخاصة بهذه الحفرية، علمًا أنّ اللقى التي نتناول دراستها موجودة حاليا بقسم علم الآثار- جامعة تلمسان، و عليه وضعنا ترتيبا تنازليا للقى بغية معرفة أكثرها احتلالا للمراتب الأولى انطلاقا من عددها بالحفرية، و هي كالآتي:

الترتيب	طبيعة المادة	عدد اللقى الأثرية
01	الفخار	605
02	الزليج	145

1)IBID, pp19,22.

03	الجص	57
04	الحجارة	54
05	الحديد	46
06	العظام	32
07	التبليط الأرضي	23
08	الخشب	21
09	الآجر	16
10	الزجاج	09
11	الصخور	05
12	الرخام	05
13	الملاط	03
14	المتحجرات النباتية	02
15	المسكوكات	01

الجدول رقم02 :الترتيب الكمي حسب الرتب العددية للمواد المكتشفة بالحفرية

انطلاقا من جدول الترتيب الكمي حسب الرتب العددية للمواد المكتشفة، استخدمنا جدولا أخرا مكونا من أربعة أقسام، و فيه نقوم بحساب نسبة اللقى الموضوعة بشكل صحيح من أجل معرفة ما إذا كانت طريقة التسجيل الأثري سليمة، مركزين في ذلك على نقطة مهمة بدونها تضيع المعلومات الخاصة باللقى و هي رقم المربع وطبقته فكان الجدول بالشكل التالي:

01		02		03		04	
اللقى الأثرية الغير حاملة للرقم التسلسلي وبطاقة الجرد		اللقى الأثرية ذات للرقم التسلسلي فقط		اللقى الأثرية الحاملة لبطاقة الجرد دون الرقم التسلسلي		اللقى الأثرية الحاملة للرقم التسلسلي وبطاقة الجرد	
طبيعة المادة	عدد اللقى	طبيعة المادة	عدد اللقى	طبيعة المادة	عدد اللقى	طبيعة المادة	عدد اللقى
الفخار	496	الفخار	60	الفخار	25	الفخار	24

التبليط الأرضي	23						
الزجاج	01				الزجاج	04	الزجاج	04
الآجر	05				الآجر	06	الآجر	05
الحديد	42						الحديد	04
الحجارة	52				الحجارة	02		
الخشب	21							
الزليج	131	الزليج	14					
الجص	53	الجص	04					
الملاط	03							
المتحجرات النباتية	02							
الصخور	05							
العظام	30						العظام	02
الرخام	02				الرخام	03		
النقود	01							
المجموع	**867**	المجموع	**78**	المجموع	**40**	المجموع	**39**
المجموع الكلي	**1024**						

الجدول رقم03: التصنيف الكمي حسب طريقة التسجيل بحفرية

بما أن المجمو[illegible] للُقَى، و كمية لقى كل [illegible] بالشكل التالي:

الكمية الكلية لكل عنصر ×النسبة المئوية = نسبة كل عنصر من العناصر

الكمية الكلية لكل الصناديق

و عليه فالأولى تساوي :$\frac{867\times100}{1024}$ =84.66%

و الثانية تساوي:$\frac{78\times100}{1024}$ =07.61% .

و الثالثة تساوي:$\frac{40\times100}{1024}$ =03.90% .

و فيما يخص اللقى الصحيحة و السليمة من حيث طريقة الجرد فتساوي:

$\frac{39\times100}{1024}$ =03.80% .

و من هنا نقول أن الحفرية أهملت جانب التسجيل و التوثيق بنسبة 96.20%.

أما العراقيل التي ستواجه أي باحث يخوض في هذا الموضوع فهو عدم استطاعته استقراء جميع جوانب الحفرية، و أخص بالذكر الموقع الذي استخرجت منه اللقى.

و للتأكيد على هذه الفكرة وضعنا الجدول رقم04 الخاص بعملية إحصاء لقى كل مربع بحفرية المشور، فكل اللقى المستخرجة من مربع واحد تحسب معا ، ما يسمح لنا برؤية و إحصاء العدد الكامل لها دون التطرق لنوعية اللقى إن كانت فخارية أو عظمية، فكان الجدول بالشكل التالي :

	×	أ	ب	ت	ث
01					

02					
03					
04					
05					
06					
20	**16**			**41**	**11**
35		**01**		**01**	
40			**02**		
45			**01**		
50			**01**		

الجدول رقم04 : إحصاء لقى كل مربع بحفرية المشور

ففي المربع 20 وجدت 16 لقية أثرية، و في المربع أ–35 وجدت لقية واحدة، و في المربع ب–40 وجدت لقيتين، أما المربع ب–45 و ب –50 فوجدت بهما لقيتين، و في المربع ت–20 وجدت41 لقية، أما المربع ت –35 ففيه تم إيجاد لقية واحدة، ليكون المربع ث–20 آخر مربع به11 لقية أثرية .

و عليه نجد أن معلومة واحدة كرقم المربع قد تعطي الباحث منطلقا جديدا في البحث بالرغم من أن عددها لم يبلغ سوى 69 لقية أثرية .

و من خلال بطاقات الجرد استطعنا وضع ترتيب لأرقام الطبقات داخل المربعات (بغض النظر عن نوعية الطبقة لأنها لم تتوفر) التي تحتوي على رقم الطبقة واسم المربع، وأضفنا إليها عدد اللقى التي استطعنا إحصاءها والتي كانت كالآتي :

ث – 20

X

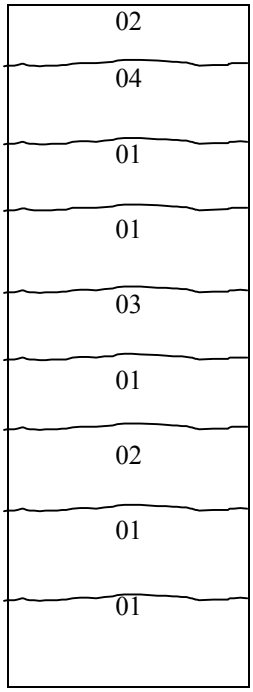

ط:304.

الشكل رقم 10 :المخطط الطبقي للقى المربع(×20) بحفرية المشور

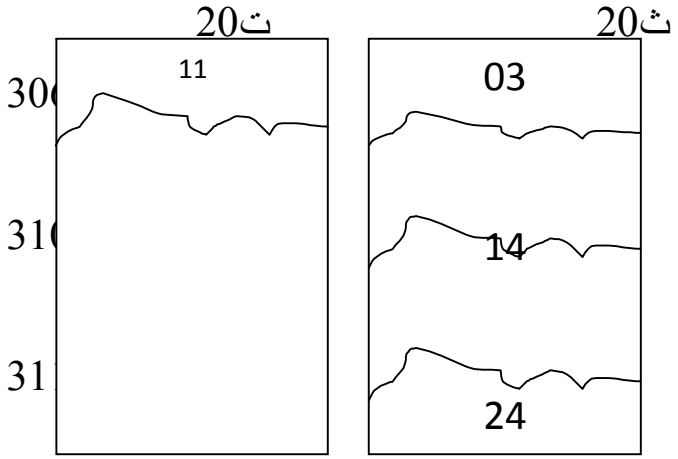

الشكل رقم 11 :المخطط الطبقي للقى المربع "ت" 20 و "ث" 20 بحفرية المشور

أ-35

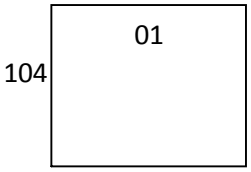

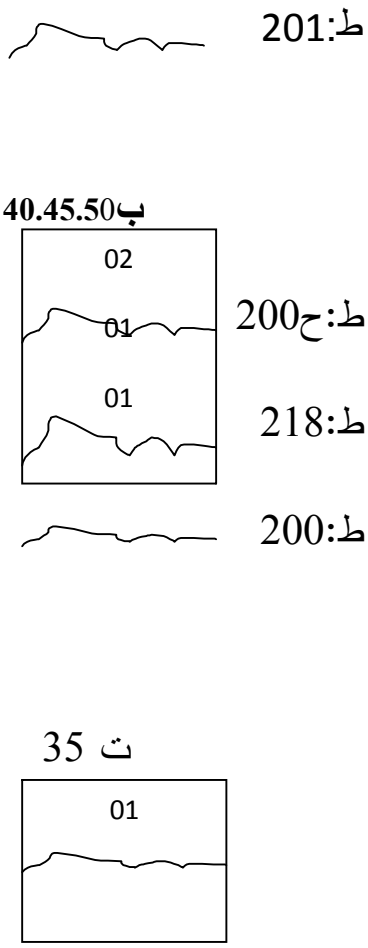

الشكل رقم12 :المخطط الطبقي للقى
المربعات" أ" و "ب" و "ت"بحفرية المشور

و بأحد الصناديق ى جانب كيس آخر به
08 قطع من الخ أن به بطاقتين داخل
الكيس، و تضمان المعلومات التالية:

البطاقة 01:

- المربع: ث– 20.
- الطبقة :304.
- الأبعاد:4.5 /3.3 /1.5 سم .
- الوصف: مقبض من الفخار.

و قطع من الزليج .

البطاقة 02:

- المربع:ث- 20.
- الطبقة : 304 .
- الأبعاد:5.5 /04/ 1.2 سم.
- الوصف: قطعة فخارية .

قطعة خزفية.

هذه المعلومات تفتح لنا المجال للتساؤل، حول منهجية المُنقب في التعامل مع اللقى الأثرية، فالكيس يحتوي على قطع خشبية والبطاقات تحمل معلومات عن قطع فخارية !! فكيف يمكن لنا أن نستخدم المعلومات المُقدمة من قبل المنقب في وقت أنها لا تتفق و طبيعة المادة .

و فيما يخص الرقم التسلسلي الموضوع فوق اللقية فهو مهم جدًّا، و لكن يستحب أن لا يوضع مباشرة على اللقية، و هذا ما تكرر فعله في العديد من اللقى.

و بالنسبة للقى العظمية بالحفرية فإنها لم تحظ بالاهتمام الكافي نظرا لعدم وجود متخصص في هذا المجال داخل فريق الحفر، وعليه اتصلنا بمتخصص في علم التشريح " البروفيسور أوسعديت " بجامعة الطب بتلمسان، والذي قام بتفحصها و دراستها فتوصل إلى أن جميع اللقى حيوانية ما عدا لقية واحدة تعود للإنسان (أنظر الصورة رقم13) و مع ذلك يبقى التحليل المخبري أحسن الطرق للتحقق من هذه النتائج.

5) المقارنـــــــــــة :

من خلال مقارنة الحفائر الثلاثة توصلنا إلى نتائج عديدة على مستويات كثيرة، جمعت بين الأخطاء و السلبيات المشتركة و التفوق التقني من حفرية لأخرى، فكانت المقارنة على النحو التالي:

- ✓ **المسح الأثري:**

يعتبر المسح الأثري المرحلة الأولى والأساسية في عملية التنقيب، لذلك فقد توفرت بالحفائر الثلاثة، إما انطلاقا من مسوحات أو وثائق سابقة للموقع الأثري

يتم الاعتماد عليها عوض عملية المسح الأثري، أو تمت من طرف المنقبين خلال العملية التحضيرية للحفر.

- ✓ **مناهج الحفر:**

تم اعتماد منهج ويلر بالحفائرالثلاث، فبحفرية أغادير كانت طريقة الحفر خاطئة، و ذلك انطلاقا من المخطط الموضوع من طرف المنقب، إلى جانب حفرية المنصورة التي ظهرت فيها تناقضات كثيرة بين المتن و المخطط الموضوع من طرف المنقب ما يجعلنا نشك في المعلومات، أما حفرية المشور فقد وجدت بها العديد من الأخطاء على مستوى المخطط، ولكن لا يمكننا الفصل في ذلك بغياب سلم الرسم على المخطط.

- ✓ **النشر العلمي:**

النشر العلمي وسيلة هامة في البحث الأثري إذ احتلت فيه حفرية المنصورة المرتبة الأولى، حيث نشر المنقب العديد من المنشورات(أطروحة دكتوراه وكتاب و مقالات)، إلى جانب العديد من المشاركات في الملتقيات الدولية والوطنية التي سعى فيها إلى نشر أكبر قدر من المعلومات التي تعرّف بالحفرية و ما نتج عنها من مكتشفات أثرية وما لها من أهمية عظمى على الصعيد التاريخي و الفني و العلمي.

بعدها تأتي حفرية أغادير التي لم نجد لها سوى عملية نشر، من خلال المقال الوحيد الذي نشره المنقب من سنة 1973م –1974م، علما أنه لم يكشف عن باقي

أجزاء المسجد و البئر و المكتشفات الأخرى التي ظهرت بعد 1974م، إذ أن الحفرية تواصلت حتى سنة 1979 م.

لقد تطورت وسائل التكنولوجيا في وقتنا الحالي إلى مرحلة صار البحث فيها سهلا يُمكّنُ الباحث من نشر أكبر قدر من نتائج حفريته و الجوانب التي أحاطت بها قبل و بعد الإنتهاء منها، كالإنترنيت و المقالات و المجلات، و مع ذلك لم نجد سوى مقال واحد لحفرية المشور.

ما يجب التنويه إليه أن حفرية المنصورة مَرَّ عليها خمسٌ و عشرون سنة و أغادير ثمانيةُ و ثلاثون سنة و المشور ثلاثُ سنوات منذ القيام بها، ما يعني أن المدة كافية للنشر على المستويين الخارجي و الداخلي.

- ✓ **الصيانة و الترميم:**

كلما استُخرج شيء من الحفرية يجب تقويته و تدعيمه و إصلاحه وهي خطوة نحو الترميم، أي أن الحفظ يبدأ في الوقت الذي يبدأ فيه الحفر، و الحفظ لا يكون دائما فعالا بسبب عدم مقاومة الحجارة الكلسية و الآجر النيئ مثلا للعوامل الطبيعية كالرطوبة و الحرارة [1]، فمكتشفات المنصورة الفنية عُولج البعض منها في انتظار المعالجة المخبرية، أما المكتشفات المعمارية فقد تم التفكير فيها منذ الموسم الأول للحفرية، كتدعيم بعض أجزاء الجدران الآيلة للسقوط بعد تعريتها بالكامل، وذلك في انتظار عمل دراسة متكاملة لإعادة ترميم جميع الجدران، وقبل

1) جورج ضو ،مرجع سابق ، ص84-85 .

غلق الحفرية تم ترميم جدران هذه الدار بالإشتراك مع بعض الأساتذة من معهد الهندسة المدنية بجامعة تلمسان[1].

فبالمشور وجدت الأرضيات الفسيفسائية، والمعروف عن الفسيفساء الملونة أنها أكثر عرضة للتلف وضياع الألوان خاصة بوجودها مكشوفة ما يجعل تأثير الأمطار الحامضية كبيرة جدًّا.

علميا لمنع الفسيفساء من التفتت وانطماس اللون لا بد من تغطيتها بطبقة من الرمل وهنا تتضح فكرة دفنها من جديد إذا كانت وسائل الحماية غير متوفرة[2] مثلما هو الحال بالنسبة للقصرو الفسيفساء التي تمت عملية ترميمها سنة2010م-2011م.

- ✓ **التسجيل بالحفرية:**

يعتبر التسجيل من أهم الوسائل التي تقوم على تسجيل البيانات و المعلومات بدقة و تفصيل، لذلك فهي مهمة جدا في الحفرية الأثرية.

اعتمد المنقب بحفرية المنصورة على أحسن الطرق في التسجيل بل بأفضل الوسائل التكنولوجية المعتمدة آنذاك كالكاميرا و المسجل الصوتي، لتحتل بذلك المرتبة الأولى لتليها حفرية أغادير التي كانت عملية جردها مقبولة نوعا ما باستثناء بعض الأمور كعدم توافق الرسم مع المتن، أو عدم ذكر بعض المعلومات الخاصة بالمربع، لتأتي بعد ذلك حفرية المشور التي وصلت عملية التسجيل بها إلى نسبة 3.80%.

---

1)عبد العزيز محمود لعرج،حفرية المنصورة بتلمسان...،مرجع سابق ،ص 950،951.

2)جورج ضو، مرجع سابق، ص85.

فمن خلال مقارنة اللقى الأثرية الحاملة لرقم المربع و طبقته، بين حفرية أغادير و المشور توصلنا إلى أنّ:

- عدد لقى أغادير 1512 لقية.
- عدد لقى المشور 69 لقية.

وبما أن لقى حفرية أغادير الكلية 3646 لقية فإن:

$$\frac{1512 \times 100}{3646} \quad \%41.47$$

ما يعني أن حفرية أغادير تحتل المرتبة الأولى في التسجيل الأثري داخل الحفرية و نسبة عملية التسجيل بالمشور 3.80 .% وفق المخطط رقم 12:

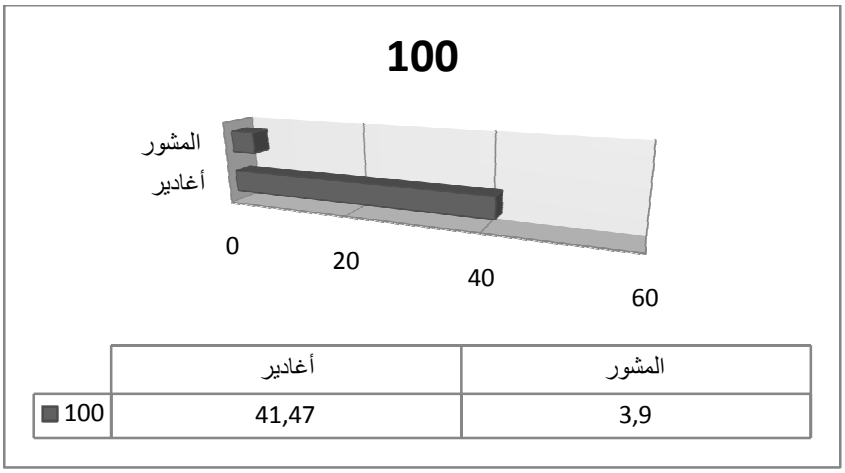

المخطط رقم12: مقارنة بين التسجيل بأغادير و المشور.

- ✓ **المصطلحات و المعلومات:**

أثناء استخدام التقارير وجدنا بعض الاستخدامات غير المناسبة لبعض المصطلحات الأثرية بحفرية المنصورة، حيث اعتمد المنقب على ثلاثة مصطلحات لا يمكن الجمع بينها وهي، حفرية مبرمجة إنقاذية وقائية، علما أن كل واحدة منها تُمثل نوعا من أنواع الحفائر، و هي في الأصل ثلاثة، مع العلم أن حفرية المنصورة كانت حفرية منظمة باعتبارها دامت مدّة سبع سنوات تنظم موسميا .

و ذكر كذلك أن ارتفاع الأرضية (المزبلة) قد وصل إلى1.20م كمعلومة أولى أما المعلومة الثانية فقد ذكر فيها أن المزبلة ارتفعت إلى30 سم(يفصل بينهما 90 سم)، وعليه فالدقة في طرح ونشر المعلومات ضروري جدا خاصة في مجال التنقيب الذي يعدّ وسيلة تخريب للموقع.

وذُكر في التقرير كذلك أن الهدف من الحفرية البحث عن البقايا المعمارية والفنية والصناعية التي يمكن أن تدعم الأبحاث و الدراسات العمرانية والمعمارية الفنية المتعلقة بالفترة المرينية – الزيانية واكتشاف ما خلفه المرينيون في تلمسان الزيانية من آثار عمرانية ومعمارية وفنية خلال صراعهم فيما بينهم، و لكن هذا النوع من الأهداف يَتبعُ الحفرية المبرمجة بغية الإجابة عن بعض التساؤلات، لا الحفرية الإنقاذية التي يكون الهدف منها إنقاذ الموقع (وهنا تظهر مشكلة تحديد الأهداف).

وفيما يخص مصطلحات تقرير أغادير فكانت بسيطة و مفهومة مقارنة مع تقرير حفرية المشور.

- ✓ **دراسة الفخار :**

يحتل الفخار المرتبة الأولى في ترتيب المكتشفات الأثرية على مستوى الحفريات الثلاثة، فالفخار يعد من المخلفات الأثرية التي تُكتشف في المواقع الأثرية بكميات كبيرة، حيث أنّ دراسته جدّ مهمة خاصة بغياب النصوص المدونة، وبدأت دراسته منذ مطلع القرن العشرين بناءا على ثلاثة خطوات هي:

- التعرف على الفخار من خلال أشكاله و طرزه و زخارفه و ألوانه و مقارنته مع نماذج أخرى.
- دراسة المادة الفخارية إن كانت محلية أو مستوردة الصنع.
- و دراسة العناصر المُكَونَة للمادة الطينة و مساميتها[1].

✓ **المخزن:**

وجود المخزن هام جدا لحفظ الآثار المستخرجة من الحفائر، لذلك فمن شروطه أن يكون قوي البناء متسعا و بعيدا عن مصادر الرطوبة و جيد التهوية و الإضاءة و معدات نقل الآثار، أما شروط التخزين به فهي:

- الفخار المراد إيداعه و المُخزَّن داخل الصندوق لابد أن تكون به مواد تساعد على الإحتفاظ به دون تكسير مثل القطن أو القماش [2]، و إن احتوى الصندوق على مادة أثقل من الفخار كالحجر فيوضع الحجر ثم الفخار.
- و إن احتوى الصندوق على لقى تحمل بأحد نواحيها نقوش أو كتابات فيوضع الأثر على الناحية الخالية من النقوش أو الكتابة.

1)ناهض عبد الرزاق القيسي، **الفخار و الخزف دراسة تاريخية آثارية**، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، 2008، ص99-100.

2)عبد العزيز الشناوي، مرجع سابق، ص105،107.

- و من الضروري أن تُزود هذه الصناديق بكشوفات مسجل عليها ما يحويه الصندوق و أن تكون جيدة الغلق، و ذلك ليسهُل مراجعة الأثريين لها عند اللزوم[1].

لو طبقنا شروط المخزن و كيفية التخزين مع ما توجد عليه القى المستخرجة من الحفائر لوجدنا حالة التخزين لا ترتقي إلى المستوى المطلوب و خاصة صناديق التخزين(أنظر الصورة رقم14) التي جُعلت فيها النقود مع الفخار و اللقى الحديدية الصدئة و العظام و الجص بصندوق واحد دون مراعاة الثقل و تأثيره السيء على اللقى الأثرية .

وضعت هذه المقارنة بغية تسليط الضوء على أهم الأشياء الممكن الوقوع بها خلال عملية التنقيب الأثري.

و مثلما يقول الباحث ليتريه : " لا يحفظ بشكل جيد إلا ما نُقبَ عنه بشكل جيد، وترتكز المرحلة الأولى من الحفر ومدارات الخرائب بأكثر ما يستطاع، وعدم الشروع في شيء يجعلها في خطر دون أن يكون هناك فائدة " [2].

1) نفسه، ص105،107.

2)جورج ضو، مرجع سابق، ص87

خـاتمـة:

إنّ كل ما يمكن قوله من خلال هذه الدراسة هو أنّ على أعمال التنقيب الأثرية يجب أن تتخذ منهجا علميا سليما يعتمد على الدقة والذخيرة العلمية الكافية وذلك لتحقيق وتوفير الحماية اللازمة للمعالم الأثرية المنقبة وإعطاؤها حلة جديدة الهدف منها إيصالها إلى الأجيال القادمة بأفضل حال.

وبعد تقييم حفرية أغادير المقامة من سنة 1973م إلى سنة 1979م، وحفرية المنصورة من سنة 1986م إلى غاية 1993م، و حفرية المشور من سنة 2008م إلى سنة 2009م، توصلنا إلى عدة نتائج نلخصها فيما يلي:

أن أسلوب الحفر بأغادير كان تبعًا لطريقة ويلر وللتأكد ممّا إذا كان أسلوب ويلر قد طُبق بطريقة سليمة درسنا مخطط حفرية أغادير 1974م، والذي من خلاله

ظهرت قاعة الصلاة والمئذنة. أما الموقع فقد تم تقسيمه إلى خارطة شبكية لاحظنا من خلالها، اختلاف أبعاد المربعات على مستوى الموقع و عدم استقامة الجدران حيث تبدو من خلال تكبير سلم الرسم بأن شكلها ملتوٍ، وبمّا أن مقياس الرسم هو1/5 فيلاحظ أن جميع المربعات انطلاقًا من المربع أ–1 حتى المربع ر–19 خاطئة، ففي المربع أ–19 مثلا نجد أن المنقب اعتمد الزاوية المنفرجة بـ 100°. وبتصحيحها تحصلنا على نقصان بحجم المربع الأصلي (5×5م)، حيث أن المنقب أزال في بعض الأحيان مساحة تقدر بـ 0.50 سم والتي إن احتسبت بمقياس الرسم هذا تعطينا 2.50م^3 من حجم المربع الأساسي خاصة بمربعات الحفر الأخيرة. وفيما يخص الكم الإجمالي لكل اللقى هو: 3646 لقية أثرية.

في شهر ماي من سنة 1974 م وجدت بعض القطع النقدية على مستويات عدة ، فالأولى وجدت على مستوى النقطة المرجعية الرابعة من الركام الغربي – الجنوبي و الثانية أثناء تنظيف المربع ح–خ جنوبا، والثالثة في الجزء الغربي من الحقل الأثري، و الرابعة بالقرب من جدار المحراب و الخامسة أثناء تنظيف الجوانب الشرقية للسياج أما السادسة فكانت داخل الركام المرفوع غرب المسجد، فلو رجعنا للسكة الثانية و الخامسة و السادسة مثلا فقد تم اكتشافها أثناء التنظيف.

من خلال بطاقات الجرد استطعنا أخذ تصور حول نوعية التوضع الطبقي، لذلك وضعنا رسما طبقيا، انطلاقا من العمق الذي وُضع من طرف المنقب لنقارنه بعد

ذلك مع أصل تركيبة تلمسان الجيولوجية، ولذلك لاحظنا اختلاف التوضع الطبقي على مستوى كل مربع تقريبا إلا أن التركيبة تبق نفسها، إلى جانب عدم تساوي سمك الطبقة الجيولوجية والطبقة الأثرية. و على الرغم من إثراء المنقب للموضوع من الجانب الجيولوجي فإنّ هناك أخطاء تتعلق بالعمق، فمن المستحيل أن توجد مخلفات أثرية على عمق يقارب900م، ولكن يمكن أن تكون 100 سم، ودليل ذلك أن التركيبة الجيولوجية لتلمسان وصلت لمسافة 100م و81 سم علما أن الطبقة الجيولوجية أكبر سمكا من الطبقة الأثرية.

انتهج المنقب في حفرية المنصورة منهج ويلر على مساحة مستطيلة الشكل تقدر بـ: 47م ×37م ، أمّا في كتابه فقد ذَكر بأن الموقع يمتد من الشرق إلى الغرب بمساحة تقدر بـ: 45م ×37م، الشيء الذي يجمع بين المعلومتين السابقتين يتمثل في شكل الموقع المستطيل وتساوي عدد المربعات ،حيث حَفر36 مربعًا.

واعتمادًا على ما جاء في التقرير والكتاب، فَوُجُودُ مساحتين مختلفتين، جعلنا نحتار، لذلك افترضنا طرقًا ثلاثًا من خلالها يمكن معرفة المساحة المنقب فيها، مع احترام شكل الموقع وعدد المربعات.

فالمعروف عن المربع أنه يساوي 5م×5م مساحة وعدد المربعات يساوي 36مربعًا، فالشكل المستطيل في الحالة الأولى يكون 45م×20م والشكل الثاني يساوي 60م×15م، والشكل الثالث يساوي 90م×10م، ما يفضي إلى مساحة إجمالية تقدر بـ :900 م^2.

بطريقة أخرى إذا كانت المربعات تساوي 36 والمساحة تساوي900م^2، ومساحة المربع تساوي25م^2 فإن 900م^2 ÷ 25 م^2 تساوي36 مربعًا.

وعليه فكلتا المساحتين الموضوعتين من قبل المنقب لا تتفق والمعطيات لأن :

المساحة الأولى:47م×37م=1739م^2، ما يوفر سبعين مربعًا تقريباً.

المساحة الثانية: 45م×37م=1665م^2، ما يعطي سبعة وستين مربعًا تقريباً.

من خلال مخطط حفرية المشور نجد أن الأسلوب المتبع كان وفقا لمنهج ويلر، ومن جملة ما لاحظناه مايلي:

انعدام مقياس الرسم و الوجهة التي لم توجد بالمخطط (إن كان بالشمال أو الجنوب أو الشرق أو الغرب)، علما أن الشمال الجغرافي أو الحقيقي يرمز إليه بـ"شكل يشبه النجمة" وهو ثابت لا يتغير. إضافة إلى أن ترقيم المربعات بالحروف أ ، ب ، ج ، د من الأسفل إلى الأعلى، علما أن شكل المخطط بالفترات القديمة، كان يتمركز بالجهة السفلية من المخطط الموضوع من قبل المنقب، مقارنة مع الجهة العلوية وهذا ما يلاحظ من خلال عملية إكمالنا للناقص منه في بعض العناصر (انطلاقا من مخطط1843م)، فمثلا محاولة استكمالهم الناقص أو رسم معالم الموقع انطلاقا من المخططات السابقة التي تصل إلى المربع الذي يسبق المربع "أ" لأن الرقم 40–45 يسبق المربع"أ"،أوبالأحرى المربع "أ" بالمخطط يصبح المربع"ب" .

من خلال بطاقات الجرد نجد أن القطاع 2 د20 قد نُقب ونجم عنه العديد من اللقى، ولكن ما يلفت انتباهنا عدم وجود الممرات(1م) في بعض أجزائه أثناء رسم مخطط القطاعات المحفورة.

عملية جرد اللقى داخل الحفرية الأثرية، عملية هامة، لذلك ارتأينا أن نقوم بدراسة بطاقات الجرد الخاصة بحفرية المشور، علماً أنّ اللقى التي نتناول دراستها موجودة حاليا بقسم علم الآثار– جامعة تلمسان، فالكم الكلي للُقَى الحفرية =1024

و فيما يخص اللقى الصحيحة و السليمة من حيث طريقة الجرد فتساوي: 3.80

و من هنا نقول أن التسجيل لم يكن بنسبة 96.20.

كانت هذه عبارة عن حوصلة لأهم ما جاء في البحث الذي نتمنى أن يكون مقدمة لطرح إشكاليات علمية و معالجتها في دراسات و بحوث قادمة. فإن أصبنا فمن الله "سبحانه و تعالى " و إن أخطأنا فمن أنفسنا و من الشيطان .

الأشكـــــــــــال

المخططـــــــــات

الصـــــــــــور

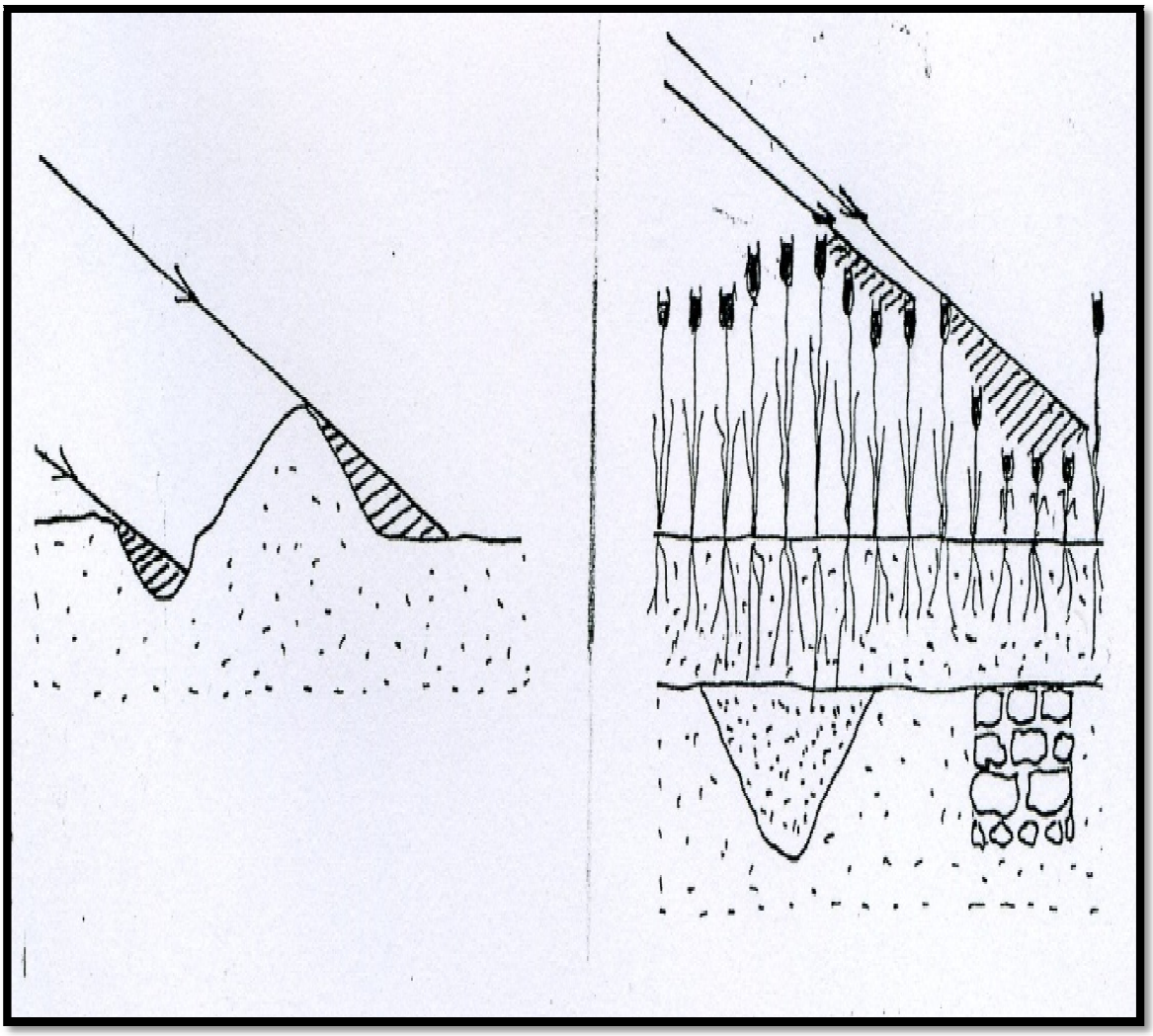

الشكل 01 : انكسار الضوء.

بتصرف)..(12voir : Henri Delétang, Op-cit, p

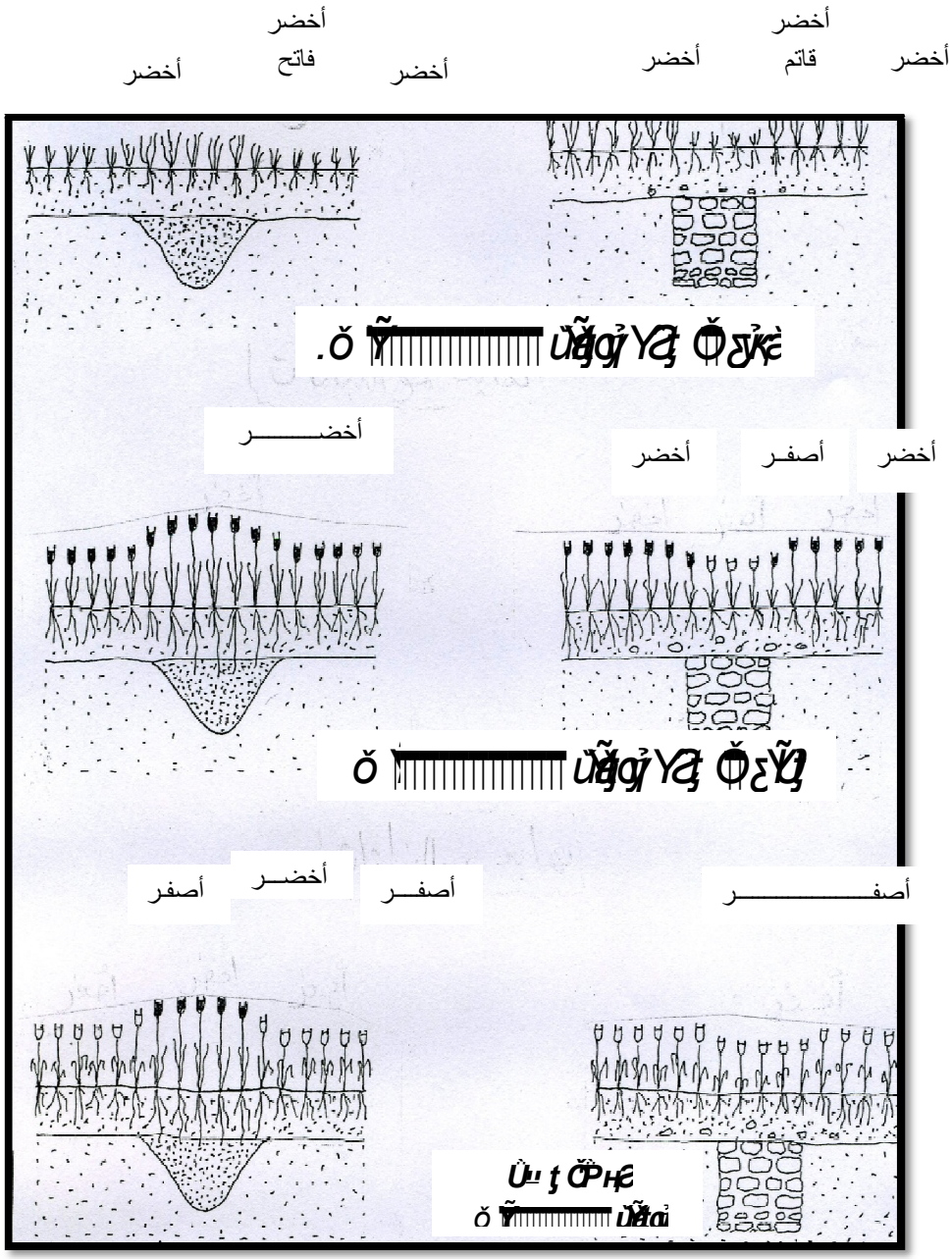

نمو النباتات فوق الجدران.

نمو النباتات فوق الخنادق.

الشكل 02 : اختلاف نمو النباتات

بتصرف(cit, p 08.(voir : Henri Delétang, op-

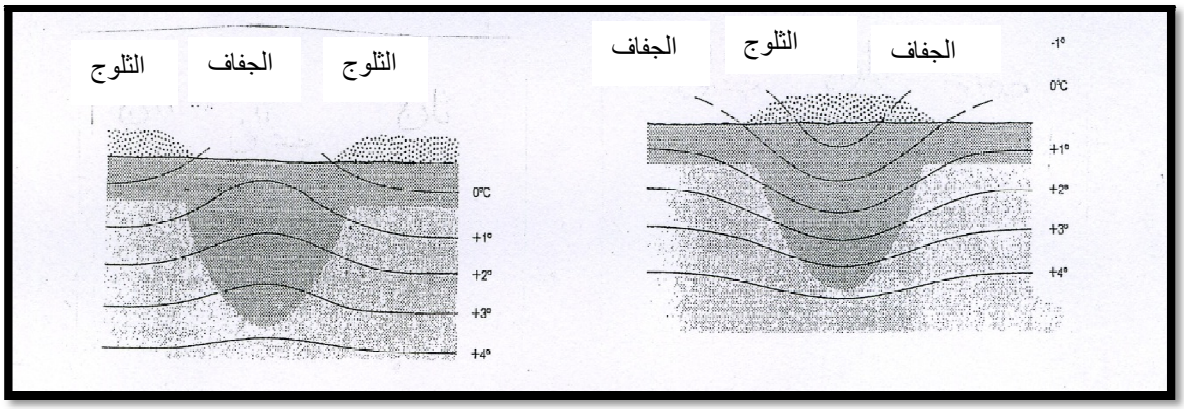

الشكل 03 : عدم استواء الثلوج.

بتصرف(..(11voir : Henri Delétang, Op-cit, p

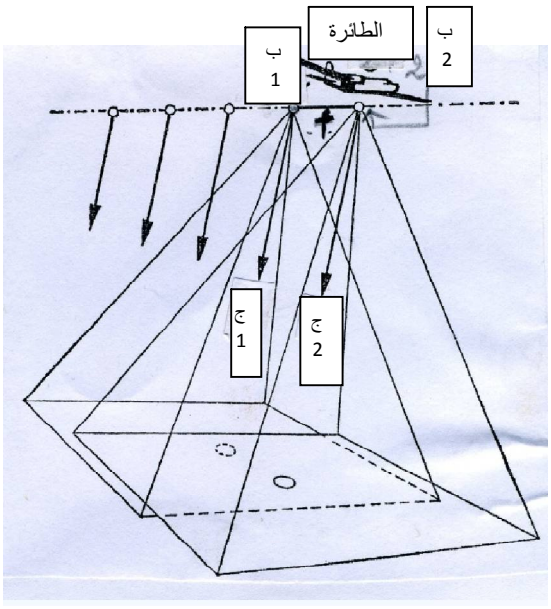

- أ - النقطة الأساسية.
- ب1- النقطة 01 لالتقاط الصورة.
- ب2- النقطة 02 لالتقاط الصورة.
- ج 1- الصورة 01 .
- ج 2- الصورة 02 .
- ___ تقاطع الصورتين .

الشكل 04 : طريقة التصوير المجسم.

Raymond Chevallier, **La photographie Aérienne**, édition Armond Colin, paris, France, Voir : 1971, p 12.). (بتصرف

الشكل رقم 05:القطعة الحجرية المكتشفة

بحفرية بأغادير.

الشكل رقم06 :القطعة النقدية المكتشفة

بأغادير سنة 1974 م.

الشكل رقم07 : القطع النقدية
المكتشفة بأغادير في سنة 1974م.

ط1: ركام-تربة غضارية-ركام-تربة غضارية-تربة غضارية سوداء.

ع: 401.23م

ط2:تراب وركام-تربة بنية صلبة-تربة صفراء مع دولومي

ع:98.86 م-98.74 م.

ط3كالركام-تربة يكثر فيها الركام و الفحم.

ع:99.22 م.

ط4:الركام-تربة بنية رمادية مخلوطة بكربون الخشب.

ع:98.51 م.

ط5:/

ع:99.15 م.

ط 5أ: تربة طينية

ع:99.41 م.

ط6:تراب و حصى و حجارة صغيرة.

ط8:تربة سوداء./ط 8ب-تربة ضاربة للسواد.

ط؟: ترية بنية.

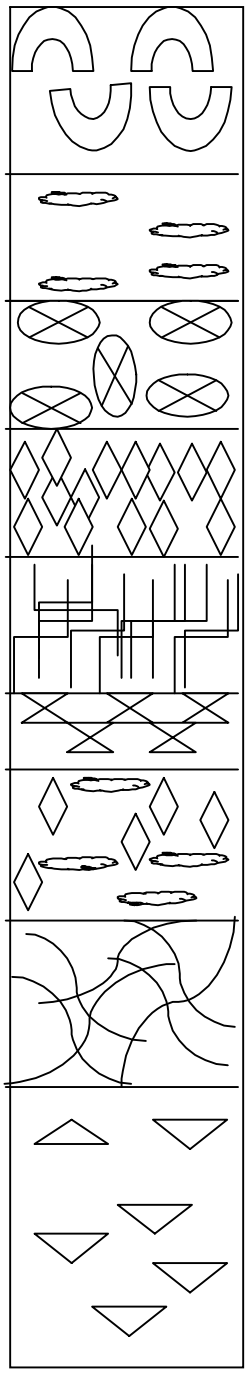

الشكل رقم 08: التركيبة الجيولوجية لموقع اغادير.

من إعداد الطالبة.

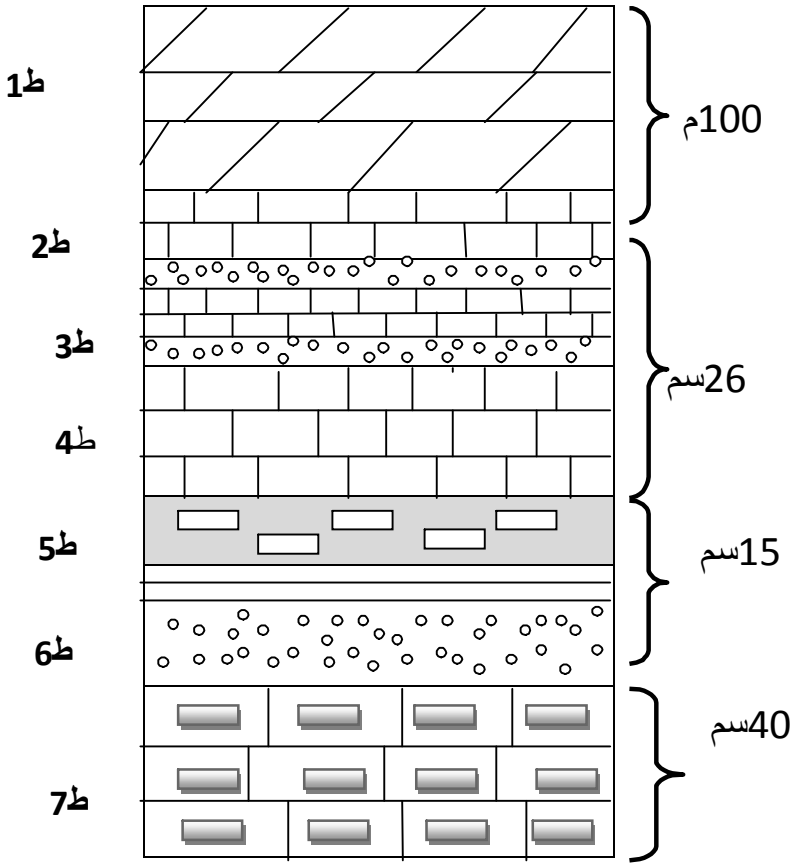

الشكل رقم 09: أصل تركيبة تلمسان الجيولوجية.

Voir : Mustapha Bel kaid et Bayacine Abd el moumen, **études géologiques et géochimiques des carbonates de M'DIG (nord- est des monts de Tlemcen**),diplôme d'ingénieur d'état en géologie des ensembles sédimentaires ,départements des sciences de la terre , université Abou bakr belkaid , Tlemcen,2007 , p220.

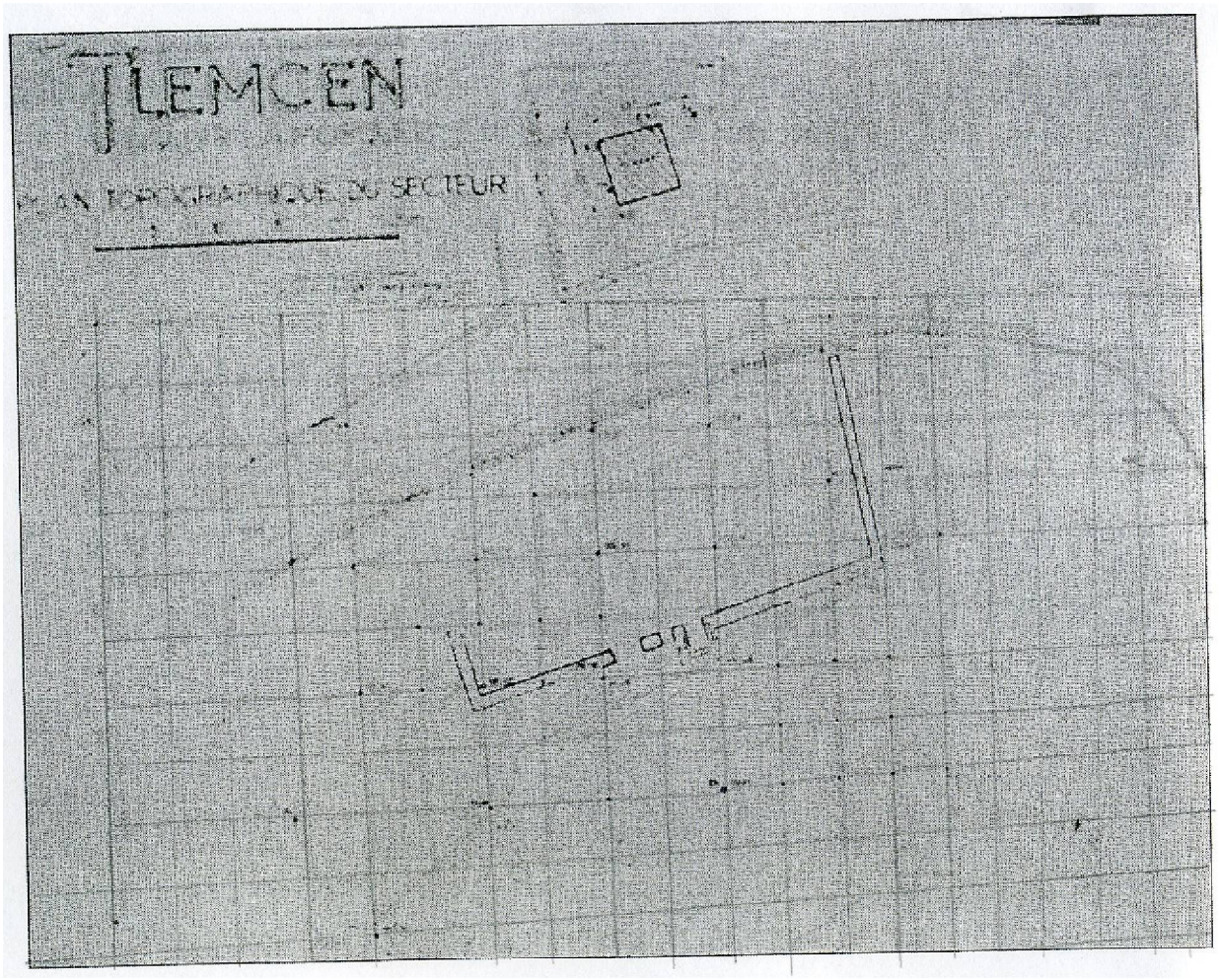

المخطط رقم01: مخطط حفرية اغادير 1974 م

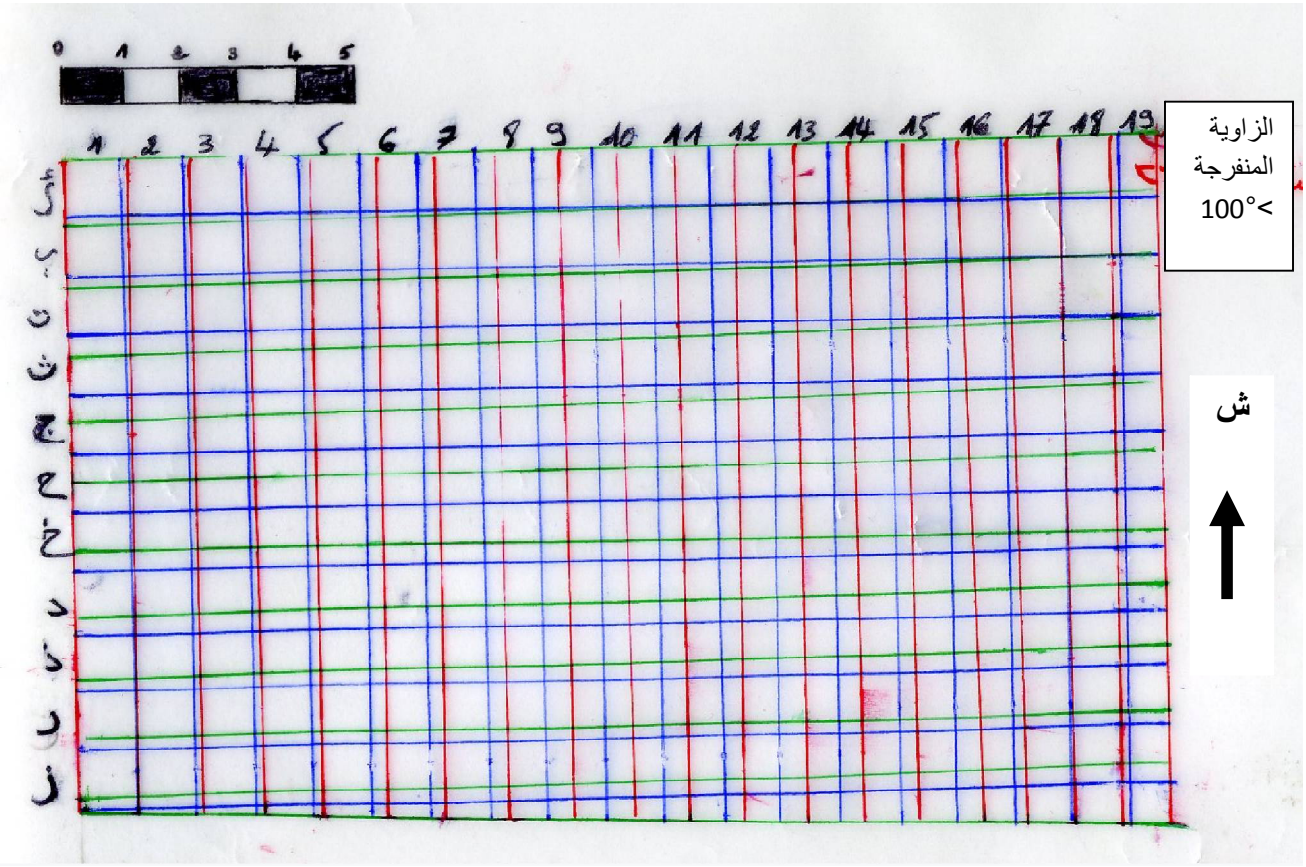

تصحيح زاية 90°بالمخطط الأصلي (عموديا)

تصحيح زاية 90°بالمخطط الأصلي (أفقيا)

الشكل الصحيح للمربعات

<u>المخطط رقم02:</u> تصحيح الخارطة الشبكية بحفرية اغادير.

من إعداد الطالبة

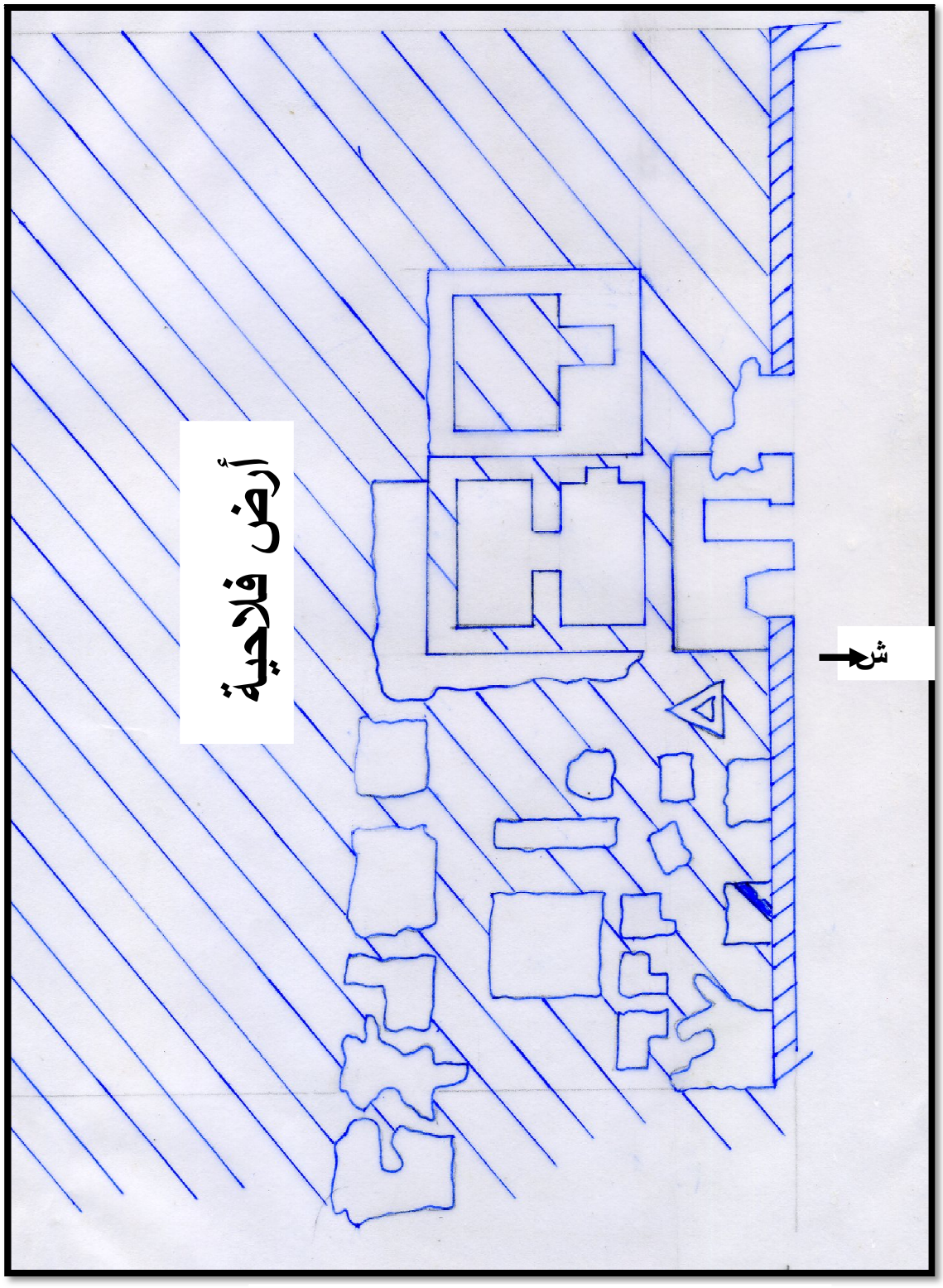

المخطط رقم03: مخطط تقريبي للجهة التي لم يكتمل بها الحفر بحفرية اغادير

من إعداد الطالبة

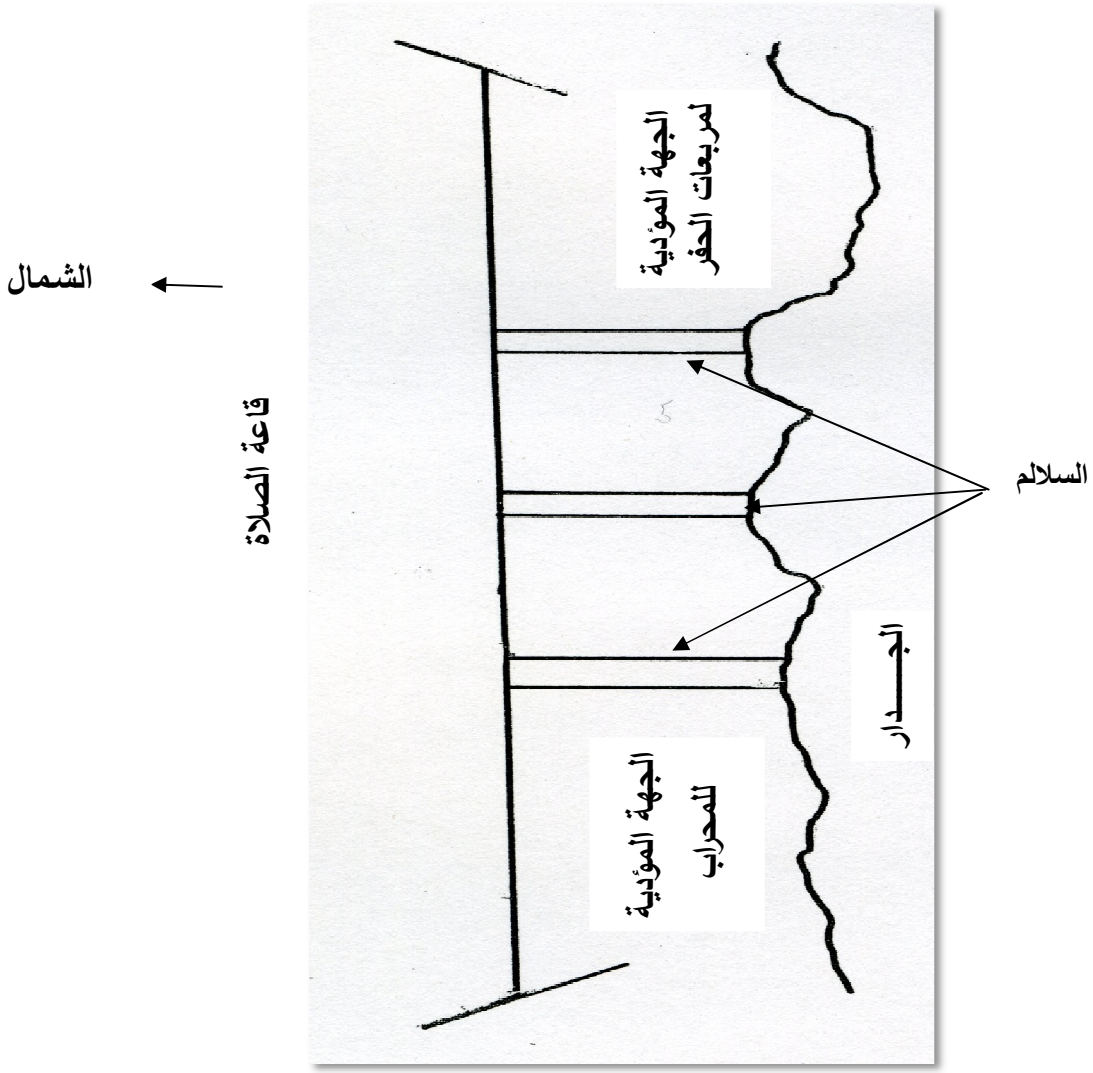

مقياس الرسم:100/1.

المخطط رقم 04: مقطع طولي للسلم الفاصل

بين المحراب ومربعات الحفر.

من إعداد الطالبة

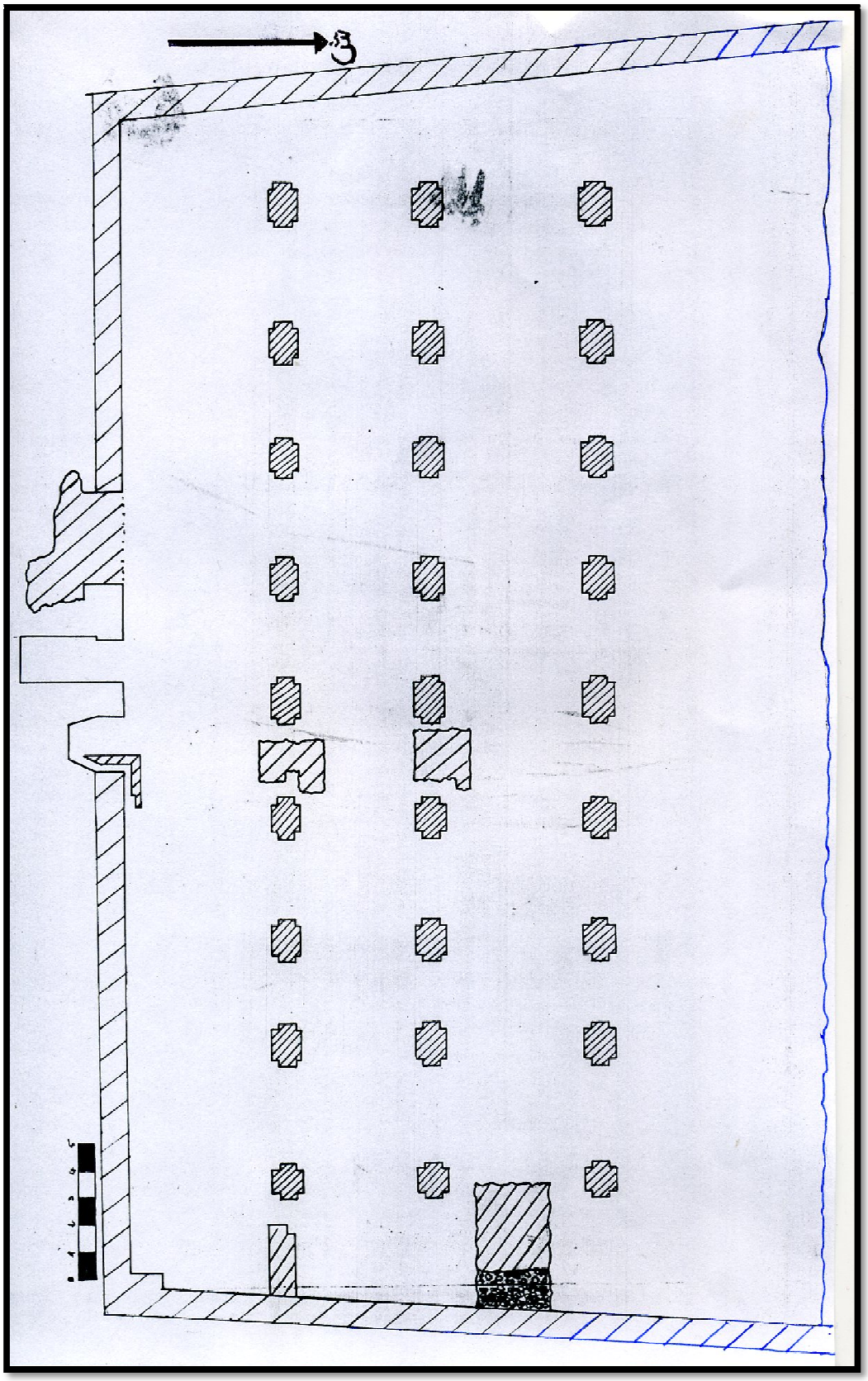

المخطط رقم05: مخطط مسجد اغادير

من إعداد الطالبة

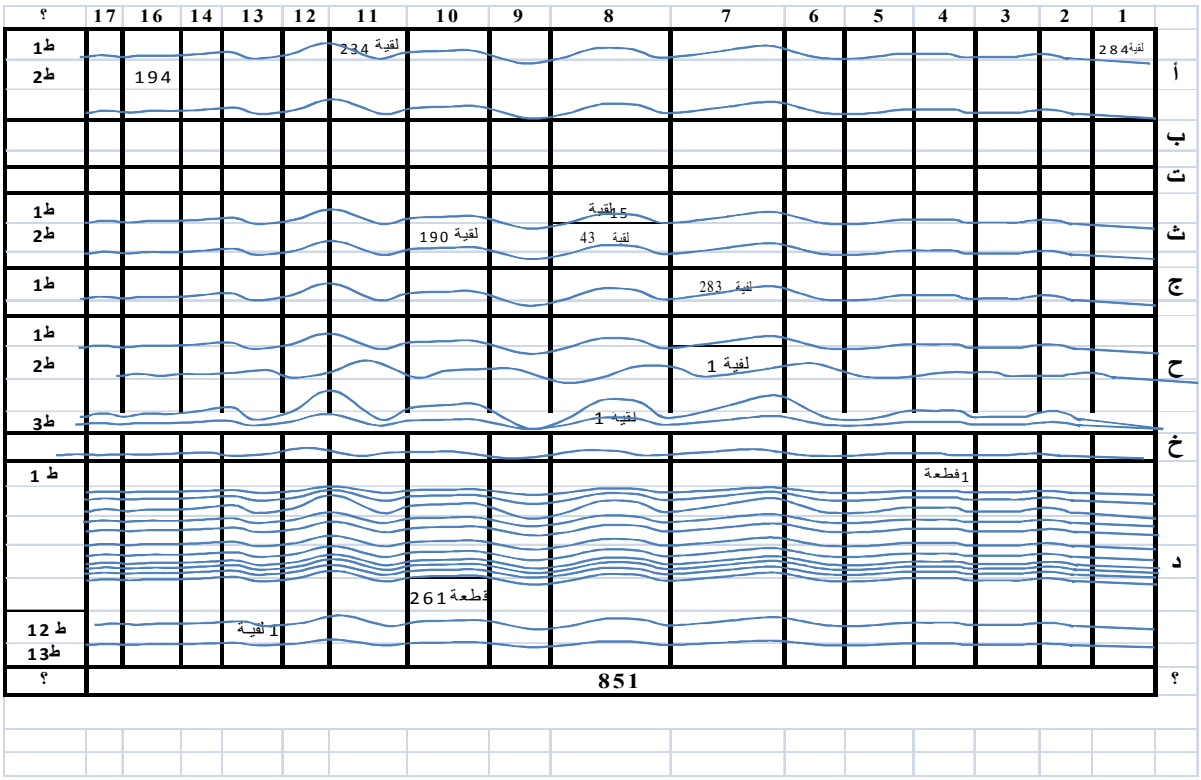

المخطط رقم06 : قائمة مكتشفات مخزن تلمسان

- حفرية أغادير-

من إعداد الطالبة

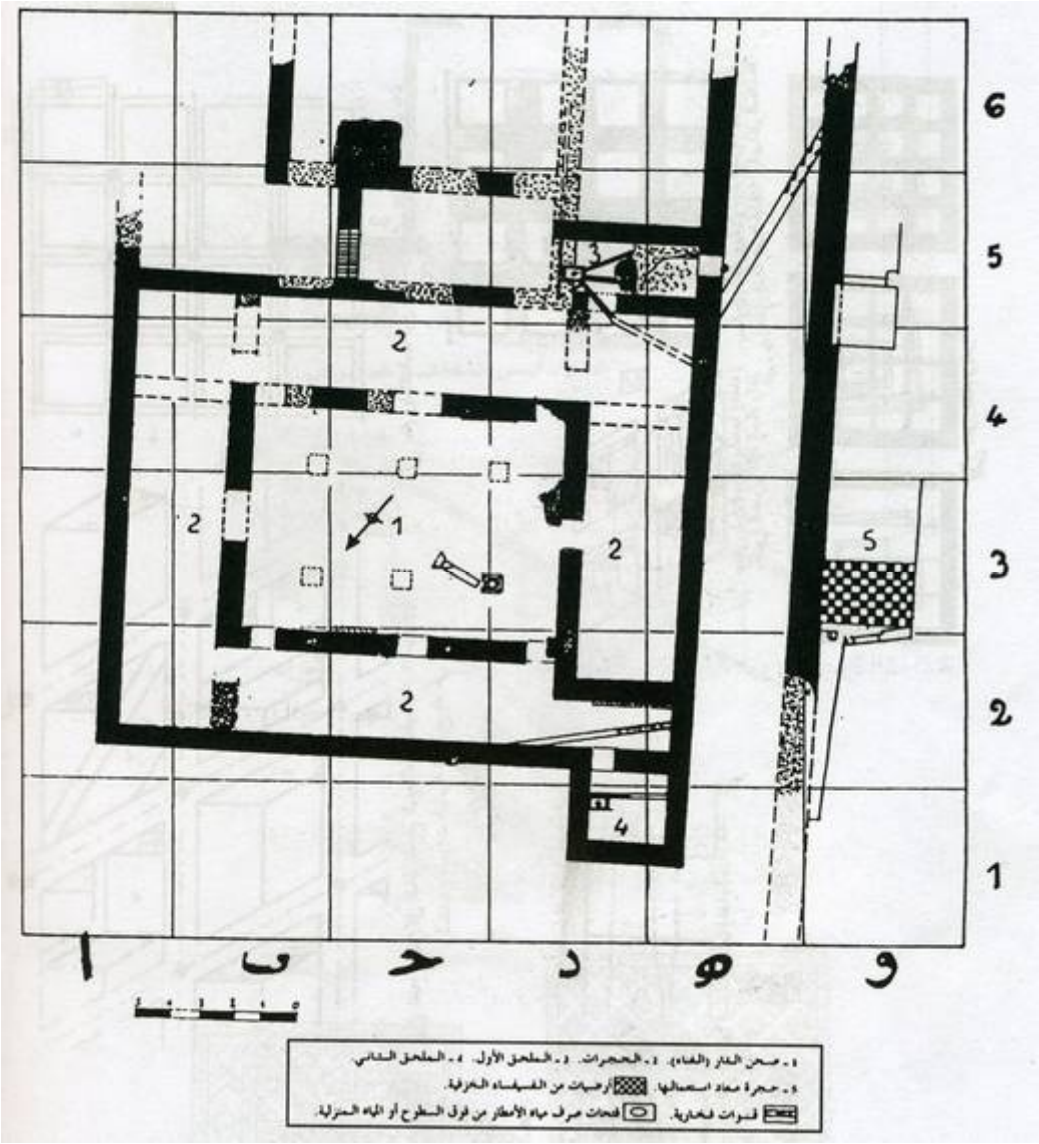

المخطط رقم07: مخطط حفرية المنصورة

عن :عبد العزيز محمود لعرج،مدينة المنصورة...،مرجع سابق، ص299

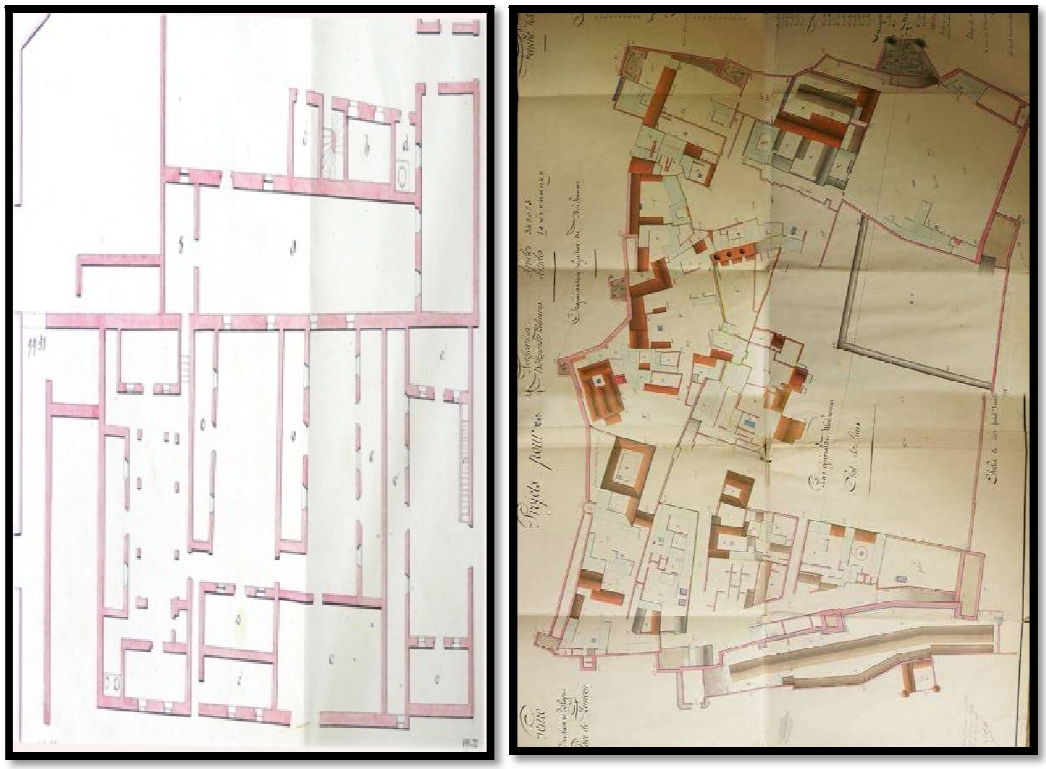

المخطط رقم 08 :مخطط المشور في سنة 1843م

(أرشيف فينسان . فرنسا).

.50,p Voir : Brahim Chenoufi, op-cit

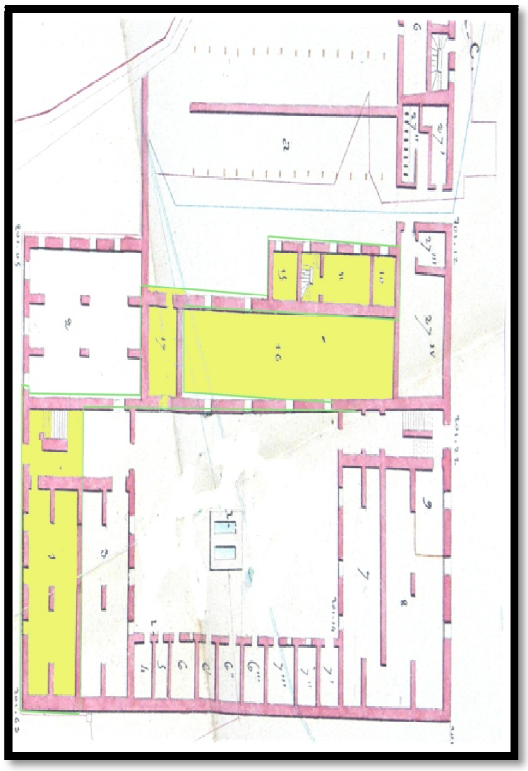

المخطط رقم 09 :مخطط المبنى العسكري بشمال المشور في 1858 م (أرشيف فينسان.فرنسا).

2.4,p Voir : Brahim Chenoufi, op-cit

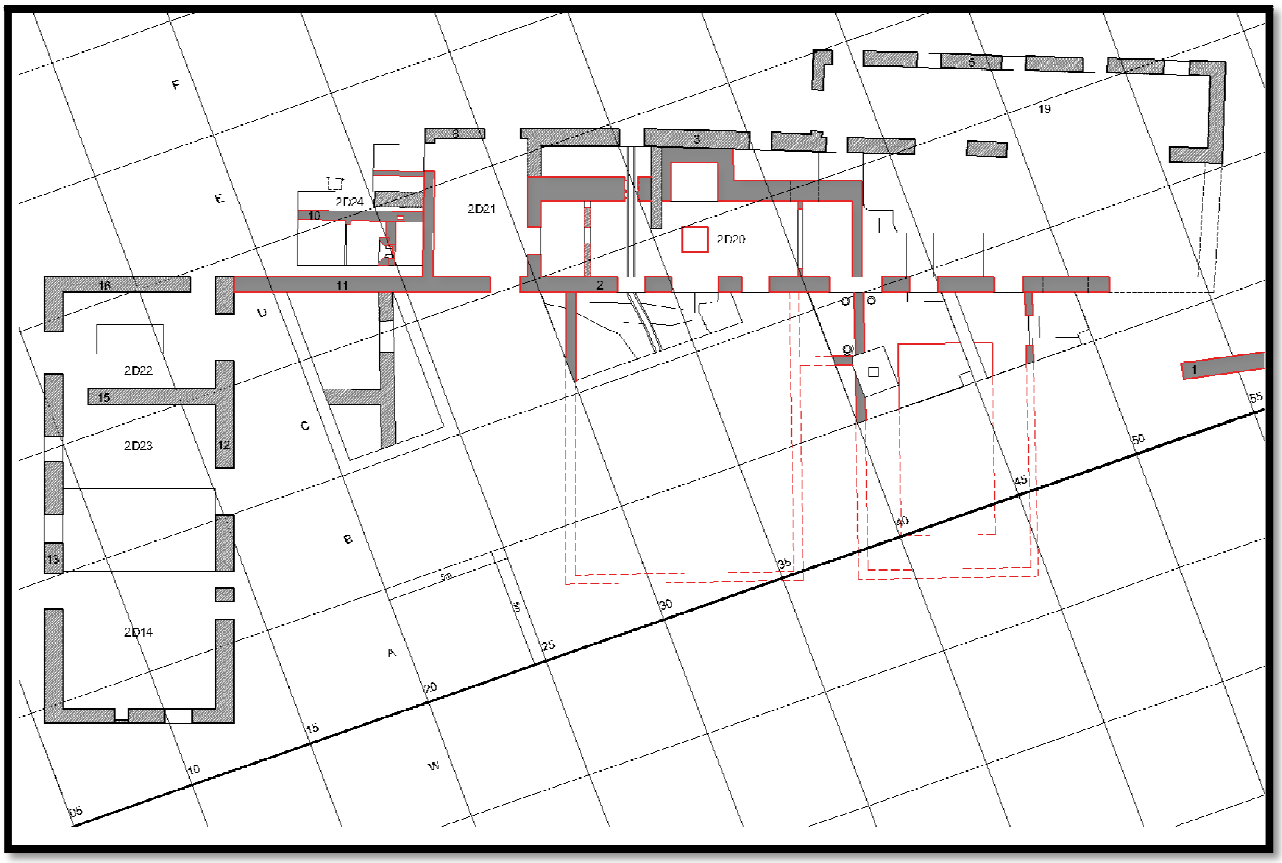

المخطط رقم 10: مخطط طريقة الحفر بالمشور.

,p32. Voir : Brahim Chenoufi, op-cit

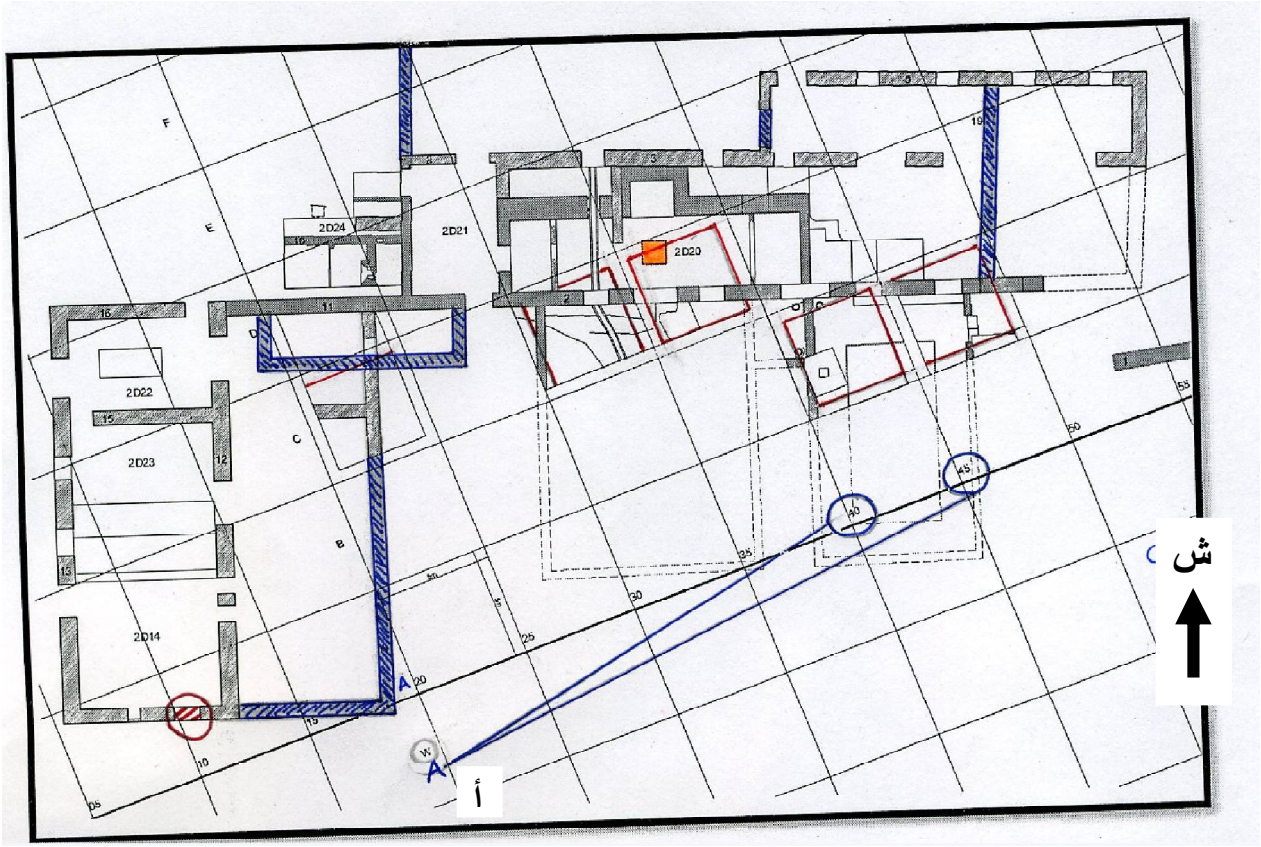

: [redacted]

؟

محاولة استكمال الناقص من البناء.

الممرات

جدار

نافورة

المخطط رقم 11: تصحيح مخطط حفرية المشور .

من إعداد الطالبة

الصورة رقم 01: السكة العثمانية المكتشفة بحفرية أغادير

الصورة رقم 02 :كيفية جرد الصندوق رقم 12.

الصورة رقم 03 :جزء من جمجمة مكتشفة بحفرية اغادير

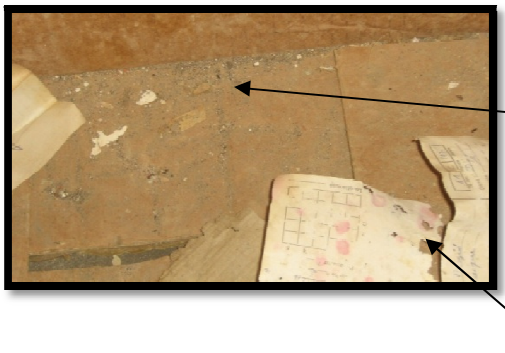

ظهور تأثير العوامل
البيولوجية على الورق

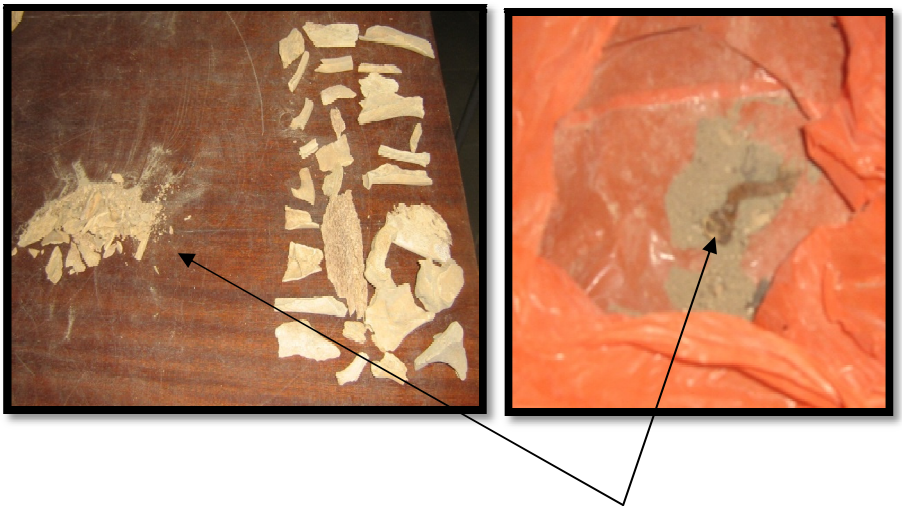

تفتت العظام

الصورة رقم 04 :الإهمال الذي تعانيه لقى مخزن تلمسان" حفرية أغادير".

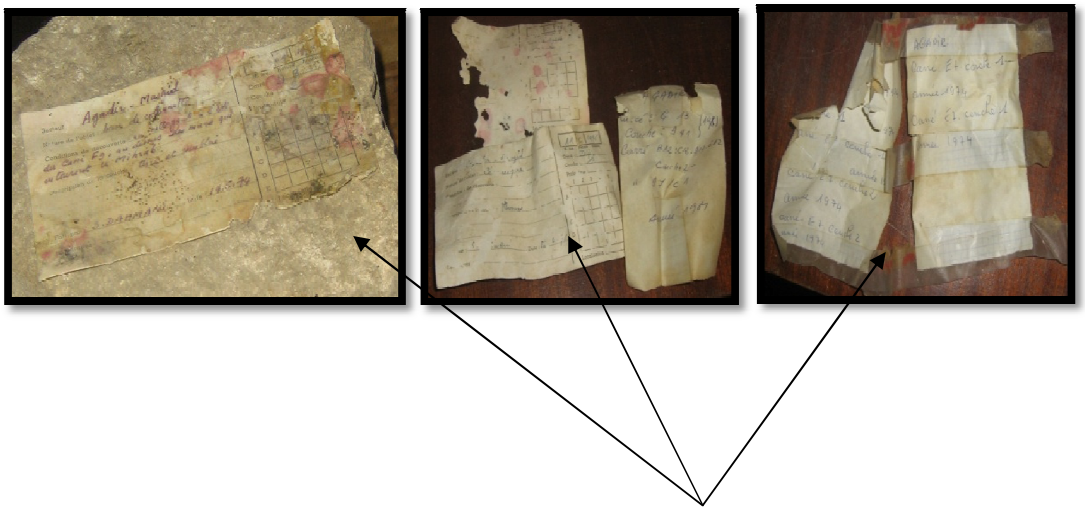

الشكل الحالي لبطاقات
الجرد.

<u>الصورة رقم 05 :</u>صعوبة قراءة البطاقات" حفرية أغادير".

الصورة رقم 06 : الموقع قبل الشروع في الحفر أبريل1986م

الصورة رقم 07 :الشروع في تنظيف الموقع.

عن :عبد العزيز محمود لعرج مدينة المنصورة ....مرجع سابق،ص115–116.

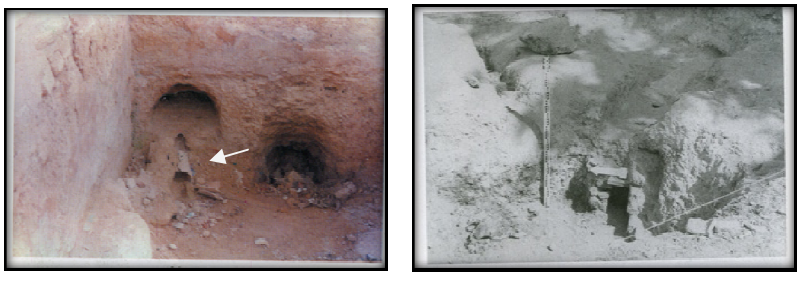

الصورة رقم 08 : بعض المكتشفات الغير معمارية بالمنصورة.

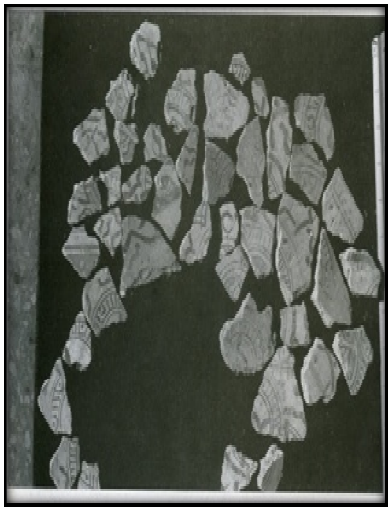

الشكل رقم 09 : نماذج من
الزليج المكتشف بالحفرية

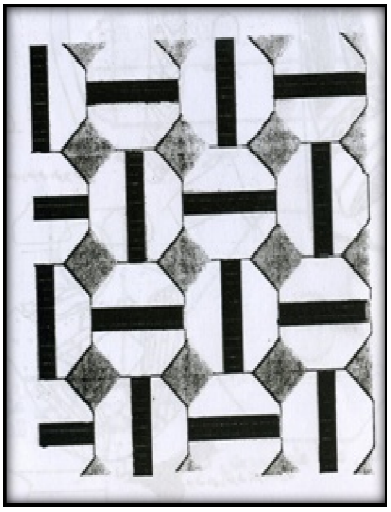

الشكل رقم 10 : نماذج من
الجص المكتشف بالحفرية

عن: عبد العزيز محمود لعرج،مدينة المنصورة...،مرجع سابق، ص322، 328

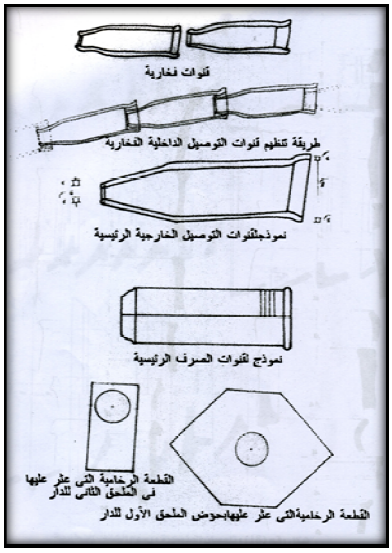

الصورة رقم 11 : الرخام
المكتشف بحفرية المنصورة

عن: عبد العزيز محمود لعرج،مدينة المنصورة...،مرجع سابق، ص192.

الصورة رقم12 : منظر جوي للمشور (الطوبوغرافيا و التحليل الأثري).

5,p Voir : Brahim Chenoufi, op-cit

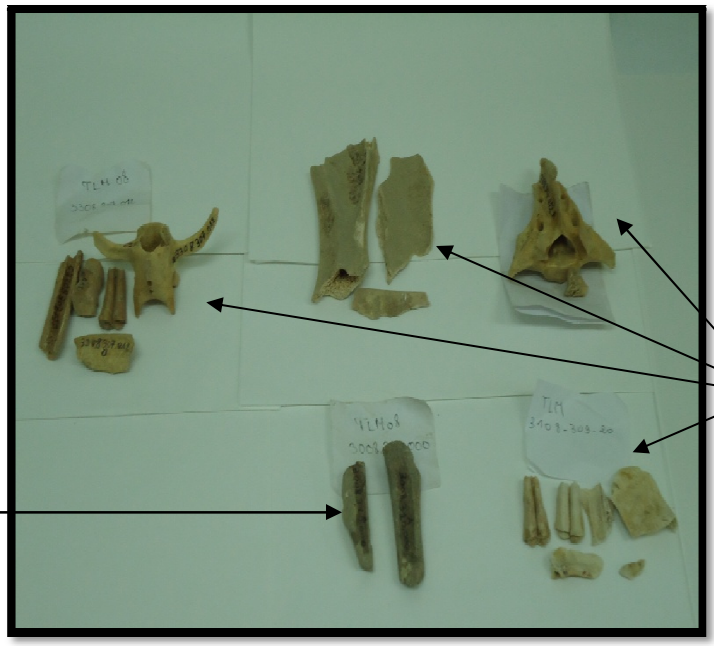

الصورة رقم 13 : بعض اللقى العظمية المكتشفة بالمشور.

قائمة المصادر:

1- ابن خلدون(عبد الرحمن) (ت808 هـ)، **تاريخ ابن خلدون**، م: 07، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ب ت.

2- ابن خلدون (أبي زكريا يحي)(ت 780 هـ)، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح: عبد الحميد حاجيات، ج : 01، المكتبة الوطنية الجزائر، 1980.

3- ابن الخطيب (لسان الدين)، (ت 713-776هـ/1313 -1374م)، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية** ، تح : البشير الفورتي، ط : 01 ن مطبعة التقدم الإسلامية ، تونس ، 1329 هـ.

4- ابن الخطيب(لسان الدين)(ت 713-776هـ/1313 -1374م)، **خطرة الطيف رحلات في المغرب و الأندلس 1347 م-1362** م، تح:أحمد مختار العبادي، ط:01، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان.

5- القلقشندي(أبي العباس أحمد بن علي)(ت721 هـ-1418م)،**صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج :03، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر، مصر ، ب ت.

6- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)(ت 630هـ-711 هـ)،**لسان العرب**، تح:ياسر سليمان أبو شادي و مجدي فتحي السيد، ج:14، المكتبة التوفيقية، مصر، ب ت،.

7- الناصري (أبو العباس أحمد بن خالد) (ت 1198 م)، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، ج:02، تح : محمد الناصري، دار الكتاب، المغرب، 1954 .

8- الونشريسي(العباس أحمد ابن يحي)(ت 914 هـ)، **عدة البروق في جمع ما في المذاهب من الجموع و الفروق**، تح :حمزة أبو فارس، ط:01، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1990 .

قائمة المراجع العربية:

1- أحمد أحمد (نادية) ، **البحث الأركيولوجي**، دارالمعارف الجامعية، مصر، 2006.

2- إدارة الآثار والمتاحف،**تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا**،وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت،1958-1963 .

3- بالو (ليونال)، **شمال إفريقيا قبل التاريخ**، تر:محمد الصغير غانم، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس،2001.

4- بالو(ليونال) ،**الجزائر في ما قبل التاريخ** ، تر:محمد الصغير غانم ، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2005 .

5- برنشفيك (روبار)، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من ق 13 م إلى نهاية ق 15 م**، تر: حمادي الساحلي، ج : 02 ، ط : 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998.

6- بن رمضان شاوش(الحاج محمد)، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة ملوك بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1995 .

7- بن قربة (صالح)، **المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ن الجزائر ، 1986.

8- بورويبة(رشيد) ،**الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1977.

9- بوشناقي (منير)،**الضريح الملكي الموريطاني**،تر:عبدالحميد حاجيات ،المطبعة الرسمية، الجزائر،1970.

10- تغيليسة (محمد)، **دليل آثار ومتحف تيمقاد**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر,1982.

11- الجيلالي (عبد الرحمن) ،**تاريخ المدن الثلاث الجزائر ،لمدية،مليانة** ، ط: 02، مطبعة صاري بدر الدين،الجزائر ،1972.

12- حاجيات (عبد الحميد) ، **أبو حمو موسى الزياني حياته و آثاره**، ط:02،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1982.

13- حسن (حسين إبراهيم)، **التاريخ الإسلامي السياسي و الديني و الثقافي والإجتماعي** ، ج: 04 ، ط :14 ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، 1996.

14- حميدة (حسين محمد) ،**المساحة بالتيودوليت والقياسات التاكيوميترية**، ج :2، منشورات الراتب للأبحاث والدراسات الجامعية،بيروت ،لبنان،ب ت .

15- الخزامي (عزيز محمد) ،**نظم المعلومات الجغرافية أساسيات وتطبيقات للجغرافيين**،ط:02،منشأةالمعارف ،الإسكندرية،مصر،2000.

16- الخضيري (محسن أحمد) ، **التمويل بدون نقود**،ط:01،مجموعة النيل العربية،مصر ،2001.

17- خوجة (علي علي) ،**فحص الجزائر وجنائنه، القصبة الهندسة المعمارية وتعمير المدن**، ط:01،كوميدي بروكسال،بلجيكا،1985.

18- داوود (حسام الدين) ، **مواثيق حماية الآثار**،الجامعة الإسلامية، فلسطين،2008.

19-رزق (عاصم محمد) ، **علم الآثار بين النظرية والتطبيق**،مكتبة مدبولي،القاهرة، مصر ،1996.

20- رفعت (عادل محمد)، **المعادن و الصخور** ، ط :01 ،دار القلم ، الكويت ،1983 .

21- زيربو (ج . كي) ،**تاريخ إفريقيا العام**،م:01،مكتبة ألكسندريناجين أفريك اليونسكو،1980.

22- سالم (عبد العزيز) ، **بحوث إسلامية في التاريخ و الحضارة و الآثار** ، ج : 02 ، ط :01 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1992.

23- سطحية (محمد محمد) ، **الجغرافيا العلمية وقراءة الخرائط**، ط:02،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،1974.

24- سلفر برج (روبرت) ،**الآثار الغارقة**،تر:محمد الشحات،مؤسسة سجل العرب،القاهرة،مصر ،1965.

25- سلقربرج (روبرت) ، **الآثار الغارقة**،تر:محمد الشّحات، مؤسسة سجل العرب،القاهرة ،مصر ،1965.

26- الشناوي (عبد العزيز) ، **علم الحفائر دراسة علمية تطبيقية**،ط:02، دار الحضارة للنشر والتوزيع ،مصر ،2003.

27- شنيتي (محمد البشير) ،**الجزائر في ظلال الاحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري(اليمس الموريطاني) ومقاومة المور**، ج:01، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

28- الصلابي (علي محمد محمد) ، **صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي**، ج:02، دار الإيمان للطبع و النشر و التوزيع مصر،2003.

29- ضو(جورج)، **تاريخ علم الآثار**، تر:بهيج شعبان، منشورات عويدات،بيروت، لبنان.

30- الطمار(محمد)، **تلمسان عبر العصور دورها في سياسة و حضارة الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

31- عبد الفتاح(محمد حسام الدين إسماعيل)، **الكتابات العربية حتى القرن السادس الهجري**، ط :01، دار القاهرة للكتاب، مصر، 2002.

32- عبيدو(إبراهيم)، **الجيولوجياالهندسيةوالخرائطالجيولوجية**، ط:06، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1995.

33- عزوق (عبد الكريم) ، **تطور المآذن في الجزائر** ،ط:01، مكتبة زهراء الشرق ، مصر ،2006.

34- عطير(حسين) ، **إدارة المنشآت السياحية**،ط:01 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ، الأردن ،2002م.

35- غانم (محمد الصغير) ،**معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر**،دار الهدى ،الجزائر،2003م.

36- غانم (محمد الصغير) وآخرون، **المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاري**خ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2006م.

37- غلين (دانيال) ،**موجز علم الآثار**،تر:عباس أحمد محمد علي،ط:01،دار الفيصل الثقافية،الرياض ،السعودية،2000م.
38- أبو الفتوح (علي)،**الهياكل التمويلية**،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع،ترعة السواحل ،مصر 1994م.
39- الفقي (عصام الدين عبد الرؤوف) ، **تاريخ المغرب و الأندلس** ، مكتبة نهضة الشرق ، مصر ، 1984م .
40- فليجة (أحمد نجم الدين) ، **الجغرافية العملية و الخرائط** ، ط: 02، مؤسسة شهاب الجامعة ، مصر ، 1976 م.
41- فيلالي (عبد العزيز) ، **تلمسان في العهد الزياني** ، ج : 01 ،موقم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002 م.
42- قادوس (عزت زكي)،**علم الحفائر وفن المتاحف**،مطبعة الحضري،الإسكندرية،مصر،2004م.
43- كامل(حيدر)، **منهج البحث الأثري و التاريخي** ، ط:01، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 1995م.
44- كبار (فوزي سعيد عبد الله) ة،**مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها الحضرية والبيئية**،دار الفكر العربي للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان،1998م.
45- كفاني (زيدان عبد الكافي) ، **المدخل إلى علم الآثار** ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ،الأردن،2004م.
46- لعرج (عبد العزيز محمود) ،**مدينة المنصورة المرينية بتلمسان دراسة تاريخية أثرية في عمرانها و عمارتها و فنونها** ،ط:01 ،زهراء الشرق ، مصر ، 2006 م.

47- مؤنس (حسين)، **ابن بطوطة و رحلاته تحقيق و دراسة و تحليل** ، دار المعارف ، مصر ، ب ت .

48- محفوظ (فوزي) و الحرزي (نور الدين) ، **المبتدأ في الآثار** ،دار النشر،تونس ،1996م.

49- ن.سْبْريدَا و ي. صولوفيوف ،**حفر آبار البترول والغاز**، دار مير للطباعة والنشر،الاتحاد السوفياتي،روسيا،1981م.

50- نويصر (حسني محمد)، **الآثار الإسلامية** ، ط ك 02 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ن مصر ، 2004 م.

51- الهيتي (عماد عبد الرحمن) ،**أساسيات نظم المعلومات الجغرافية**، ط:01،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمّان،الأردن،2006 م.

<u>الرسائل الجامعية</u>:

1- الأخضر عبدلي ، **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633-962 هـ/1236-1554 م)**، دكتوراه دولة، قسم التاريخ، تلمسان ،2004م-2005م.

2- بسنوسي (سيدي محمد الغوثي)، **المنظومة الزخرفية و جماليتها في العمارة المغربية الإسلامية** ،رسالة ماجستير ، قسم الثقافة الشعبية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 1990م.

3- مبخوث(بودواية) ، **العلاقات الثقافية و التجارية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي في عهد دول بني زيان** ، رسالة دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، 2005م- 2006م .

4- يحياوي (العمري)،**الدراهم المغربية الأندلسية المربعة من خلال المتحف الجهوي بمليانة** ، مذكرة ماجستير،تخصص الآثار الإسلامية ، الجزائر،2003م-2004م.

القواميس:

1 – الحموي (مأمون)و غزال (انطوان) ، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة** ، ط:02،دار المشرق، بيروت ،لبنان،2001م.

2 – الشهابي (يحي) ،**معجم المصطلحات الأثرية (بالفرنسية والعربية)**،مطبعة الترقين ،دمشق ،سوريا،1967م.

3 – قبيعة (هـ،ار) و أبو نصري (جمال)، **متقن الطلاب معجم عصري ممتاز**،دار الراتب الجامعية، بيروت ،لبنان،ب ت.

الموسوعات:

1 – حماد (حسين فهد) ، **موسوعة الآثار التاريخية (حضارات، شعوب،مدن، عصور ، حرف،لغات)**،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن،2003م.

3 – حسني(مختار) ،**موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية** ، ج:04 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007 م.

2 – كوثريل(ليوناردو) ، **الموسوعة العالمية**،تر:محمد عبد القادر محمد وزكي الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،1977م.

المجلات والمقالات :

1- باعزيز (الصادق)،**المسح الأثري في الوطن العربي**،المنظمة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم ،تونس ،1993م.

2- حاجي(ياسين رابح)، **دور الآثار في تنشيط السياحة** ،دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مجلة علمية نصف سنوية ،منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،الجزائر ،2003م.

3- حاجيات (عبد الحميد) ، **التطور الحضاري لمدينة تلمسان في العصر الوسيط** ، ع : 07 ، مجلة الثقافة الشعبية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر، 1998م .

4- خير أورفه لي(محمد)، **المظاهر المعمارية في النحت على أنصاب شرشال (قيصرية)**، ع:02 مجلة الدراسات الأثرية، معهد الآثار، الجزائر، 1992م.

5- ساروفيم(نبيل)،**مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الكشوف الأثرية**،"حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في الوطن العربي"،المؤتمر8 للآثار،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس1989م.

6- الشابي (محمود مسعود)،**تجارب بعض الدول في المسح الأثري**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس 1993م.

7- شنيتي (محمد البشير) ،**إضاءة على الشواهد الصلة البشرية بين المشرق والمغرب قديمًا**، دراسات في آثار الوطن العربي كتاب الملتقى الثالث لجمعية الأثريين العرب،ج01،القاهرة ،مصر،2000م.

8- عرفان (علي سعد الله)،**استخدام نظم المعلومات الجغرافية لدعم القرارات في إدارة الكوارث**،م:22،ع:01،مجلة الجامعة للعلوم الهندسية،دمشق ،سوريا،2006م.

9- الفخراني (فوزي عبد الرحمن)،**حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في البلاد العربية**،"**حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في الوطن العربي**"،المؤتمر8 للآثار،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،تونس 1989 م.

10- لعرج (عبد العزيز محمود) ، **تأثير الحروب على المحيط العمراني للمدن في العصر المريني الزياني** ،ع:07، مجلة آثار، مجلة سنوية،معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، الجزائر ،2008م.

11- لعرج (عبد العزيز محمود)، **حفرية المنصورة بتلمسان من الإعداد إلى المحافظة**، الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، القاهرة-مصر، 2000م.

12- معروف (بالحاج) ،**المسح الأثري منهج ضروري في التطبيقات الأثرية**،ع:10،مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة تلمسان،الجزائر،2006م.

<u>الجرائد:</u>

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، **الأبحاث الأثرية** ،الباب05، ع:44، 1419هـ.

2 - // // // // **،حماية التراث الثقافي**،قانون 98-04 ،الجزائر، 1998م.

التقارير :

3 -شنايدر (مارينا) ، **مؤتمر يونيدرويت حول الموّاد الثقافية المسروقة أو المصدرة بشكل غير قانوني** ،تقرير توضيحي،روما،1995م.

المراجع بالفرنسية:

1. Baradez (J),**nouvelles fouilles à Tipasa dans une nécropole païenne** ,T :07,2eme semestre ,Bulletin du service des antiquités Archéologie – Épigraphie ,Algérie , 1957.
2. Ballu(Albert), **Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations effectués en1926**,gouvernement général de l'Algerie,1927
3. Chirine coudi(Mohammed), **Dictionnaire Ibn sina Français Arabe**, bibliothèque d'édition et de diffusionel sahi ,Egypt,2002.
4. bel kaid (Mustapha),et bayacine (abd el moumen), **études géologiques et géochimiques des carbonates de M'DIG (nord- est des monts de Tlemcen**),diplôme d'ingénieur d'état en géologie des ensembles sédimentaires ,départements des sciences de la terre , université Abou bakr belkaid , Tlemcen,2007.
5. Chenoufi (Brahim),**une méthode** , rapport de Stage archéologique Tlemcen 19 juin-19 juillet2008 , Algérie, 2008.
6. Chenoufi (Brahim),**rapport préliminaire de stage**, stage archéologique .Tlemcen 19juin-20juillet2008, Algérie.

7. Office du tourisme de Tlemcen , **Tlemcen ville d'art et d'histoire** , guide touristique , édition ibn khaldoun , Algérie ,1994.
8. DAHMANI (SAID)ET KHELIFA, **Les fouilles d'Agadir. Rapport préliminaire** 1973-1974 ,T :6,Bulletin d'Archéologie Algérienne1975-1976,société nationale d'édition et de diffusion, Algérie,1980.
9. Marcel (Christofle) , **Rapport sur les travaux de fouille et consolidations effectuées en 1933-1934-1935-1936par le service des monuments historiques de l'Algérie** ,F.Fontana,Alger,1938.
10. Fardeheb (Yacine), **Etude de restauration du minaret d'Agadir et du hammam avec mise en valeur de leurs sites respectifs**, Bureau d' Etudes :A.C.A.T ,Tlemcen, Algérie,1999.
11. Sari (Djilali) **, le méchouer un symbole ,un monument , une histoire,** N :02, revue d'architecture et d'urbanisme « habitat tradition et modernité », éditions sarl arcoo , Algérie , 1988.
12. Hadjiat (Abd Hamid), **évolution de la médina de Tlemcen durant l'époque précoloniale,**1er séminaire magrébin sur les médinas , Algérie, 1988.
13. Benkelfat (Djellol)**, il était une fois Tlemcen, récit d'une vie récit d'une ville,** éditions ibn khaldoun ; Algérie , 2002.
14. Benyoucef (Brahim)**, introduction à l'histoire de l'architecture islamique** , office des publications universitaire ,Algérie , 1994.
15. Maarouf (Nadir), **quelques réflexions méthodologiques sur la ville africaine , histoire sociale et vocation actuelle de la médina,**1er séminaire magrébin sur les médinas, Algérie , 1988.

16. Lachachi (Hadj Omar), **le passé prestigieux de Tlemcen ancienne capitale du célèbre berbère ya'ghomracen fondateur de la nation** , édition ibn khaldoun , Algérie.
17. Centre Nationale Rameau ,**Guide d'indexation rameau**,6eme édition ,bibliothèque nationale, France,2004.
18. Harris(Edward)**, principles of archeological stratigraphy** , second edition , academic press limited , London , 1989.
19. Mortimer (Wheeler), **Archéologie : la voix de la terre** , édition oxford ,France , 1989.
20. Ballut(A),**Rapport sur les travaux de fouille et de restauration exécutésen 1919**,Revue africaine,v : 61,1920.
21. Mealem(Mohammed Fawzi), **Inventaire des sites et monuments Archéologiques(commune Ain larbi),**acte de la table ronde international sur l'inventaire archéologique, méthodes, université de Guelma,Algérie,2008.
22. Delétang (Henri), **L'Archéologie Aérienne en France ,le passé vu du ciel**, éditions errance ,Paris ,France,1999.
23. Rapport du colloque de nice **,L'Archéologie et grands travaux** ,n°12,France,1989.
24. Ferdiére (Alain), **La Prospection**, édition errance France, 1998.
25. saint Aubin (Jean Paul),**Le relevé et la représentation de l'architecture** ,l'association études, loisirs et patrimoine, paris , France, 1992 .
26. Forte (Mauruzio), **Archéologie virtuelle .Le passé retrouvé** ,tr :Denis Armand canal, Arthaud, France .

27. Betrouni(Maurad), **Politique Algérienne en matière de patrimoine**, atelier Euro - maghrébin , l'Archéologie préventive ,ministère de la culture, Algérie ,2004.
28. Trousset (Paul),**recherches sur le limes tripolitanus** ,centre national de recherche scientifique , paris , France , 1974.
29. petitot (Hervé) ,**La prospection pédestre** ,Atelier euro- maghrébin ,l'Archéologie préventive ,ministère de la culture, Algérie ,2004.
30. Buffat (Loic)et petitot (Hervé),**un centre domanial dans la vallée dela tave :la ville de Mayran(saint-victor-la-coste,gard**),revue Archéologique de nabonnaise ,t :38-39,édition de l'association de la revue archéologique ,France,2005-2006 .
31. Jounnart(M),**Rapport sur les fouille de Cherchel (1902-1903)**,Revue africaine, volume 47,1903.
32. Jockey (Philippe), **L'Archéologie** ,éditions Belin ,Paris, France,1999.
33. Cadenat(P),**rapport *sur quelques lampes antiques de l'EST oranais***. Bulletin d'Archéologie Algérienne, t :07,1977-1979,entreprise nationale des Arts graphiques, Algérie ,1986.
34. Bouziane (Djilali), ***Monographie de la commune D'El Matmar*** , édition EX. Clichant ,2008.
35. GSELL (Stéphane), ***Atlas Archéologique de L'Algérie***, 1902 .
36. Soustelle(Jackes),**Deuxième note sur l'Ethnographie, la préhistoire, l'Archéologie, l'Art MVSVLMAN les beaux arts en Algérie**,2eme édition Gouvernements général de Algérie ,Alger, 1955.

37. Gsell (Stéphane),**Cherchel antique Iol caesarea,Societé d'éditions les belles lettres**, Paris ,France,1926.

38. Zaout(Tharles),**quelques fouille àTébessa khalia**, N°81,2eme Partie, Revue africaine ,Algérie, 1937.
39. Leglay(M), **L'archéologie algérienne en 1954** , t :3 ,1 er semestre , bulletin du service des antiquités archéologie – épigraphie, Algérie , 1955 .
40. Cadenat(P), **les fouilles a columnata 1956 – 1957** , T :5 ,1 er semestre , bulletin du service des antiquités archéologie – épigraphie, Algérie , 1958.
41. Lassus(j)**, l'archeologie algérienne en 1956** ,T :7 , 1 er semestre **,** Bulletin du service des antiquités Archéologie – Epygraphie , ,Algérie,1957.
42. Vuillement(G), **fouilles puniques à Mersa Madakh,** T :2 ,2eme semestre**,** Bulletin du service des antiquités Archéologie – Epygraphie , ,Algérie,1954.
43. Lassus(J)**, L'archéologie algérienne en 1958**, t :7 ,2 eme semestre , bulletin du service des antiquités archéologie – épigraphie, Algérie , 1959.
44. Lassus(J), **l'archéologie algérienne en 1959**, t :8 ,2eme semestre , bulletin du service des antiquités archéologie – épigraphie, Algérie , 1959.

فهرس الأشكال:

الشكل رقم 01:انكسار الضوء.....ص123

الشكل رقم 02:اختلاف نمو النباتات ص124

الشكل رقم 03:عدم استواء الثلوج ص125

الشكل رقم 04 : طريقة التصوير المجسم..... ص125

الشكل رقم05: القطعة الحجرية المكتشفة بأغادير.....ص126

الشكل رقم06:القطعة النقدية المكتشفة بأغادير.....ص126

الشكل رقم07: النقود المكتشفة سنة 1974 م ص127

الشكل رقم 08:التركيبة الجيو لوجية لموقع أغادير_.....ص128

الشكل رقم09:أصل تركيبة تلمسان الجيولوجية ص129

الشكل 10رقم. المخطط الطبقي للقى المربع(×20) بحفرية المشور.....ص107

الشكل رقم 11: المخطط الطبقي للقى المربع "ت" 20 و "ث" 20 بحفرية المشو..ص108

الشكل رقم 12: المخطط الطبقي للقى المربعات" أ" و "ب" و "ت"بحفرية المشو....ص108

فهرس المخططـــات:

المخطط رقم 01:. مخطط حفرية أغادير 1974م.....ص 130

المخطط رقم 02:تصحيح الخارطة الشبكية بحفرية أغادير.....ص131

المخطط رقم 03:مخطط تقريبي للجهة التي لم يكتمل بها الحفر بحفرية أغادير.....ص132

المخطط رقم 04: مقطع طولي للسلم الفاصل بين المحراب ومربعات الحفر.....ص133

المخطط رقم 05:مخطط مسجد أغادير ص134

المخطط رقم 06:قائمة مكتشفات مخزن متحف تلمسـان"حفريةأغادير"....ص135

المخطط رقم 07 :مخطط حفرية المنصورة.....ص136

المخطط رقم 08: مخطط المشور في سنة 1843م(أرشيف فينسان . فرنسا)_.....ص137

المخطط رقم 09: مخطط المبنى العسكري بشمال المشورفي1858م(أرشيف فينسان فرنسا)
.....ص 138

المخطط رقم 10:مخطط طريقة الحفر بالمشور..... ص139

المخطط رقم 11:تصحيح مخطط حفرية المشور.....ص140

المخطط رقم 12:مقارنة بين التسجيل بأغادير و المشور.....ص116

فهرس الجداول:

- الجدول01: التصنيف الكمي حسب المربع و الطبقة–حفرية أغادير –.....ص76.

- الجدول02: الترتيب الكمي حسب الرتب العددية للمواد المكتشفة بالحفرية.....ص102

- الجدول 03: التصنيف الكمي حسب طريقة الجرد بحفرية المشور.....ص 104

–الجدول04: إحصاء لقى كل مربع بحفرية المشور.....ص 106

فهرس الصور:

الصورة رقم 01:. السكة العثمانية المكتشفة بحفرية أغادير.....ص 140

الصورة رقم 02: كيفية جرد الصندوق رقم 12.....ص 140

الصورة رقم 03:جزء من جمجمة مكتشفة بحفرية أغادير.....ص141

الصورة رقم 04: الاهمال ال\اي تعانيه لقى مخزن تلمسان–حفرية اغادير–.....ص142

الصورة رقم 05:صعوبة قراءة البطاقات –حفرية اغادير– ص143

الصورة رقم 06:الموقع قبل الشروع في الحفر أبريل 1986م ص143

الصورة رقم 07 :الشروع في تنظيف الموقع.....ص143

الصورة رقم 08: بعض المكتشفات الغير معمارية بالمنصورة ص144

الصورة رقم 09: نماذج من الزليج المكتشف بالحفرية.....ص 144

الصورة رقم 10: نماذج من الجص المكتشف بالحفرية.....ص144

الصورة رقم 11:الرخام المكتشف بحفرية المنصورة.....ص145

الصورة رقم 12:منظر جوي للمشور –الطوبوغرافيا والتحليل لأثري ص145

الصورة رقم 13:بعض اللقى العظمية المكتشفة بالمشور ص146

الصورة رقم 14:انعدام شروط حفظ المكتشفات المستخرجة من حفرية المشور..ص 146

الحديث الشريف

مقـــــــــدمة.....- خ-

المدخل:المفاهيم العامة

1- مفهوم التنقيب الأثري..... ص01.

2- مفهوم الحفرية .....ص02.

3- المواقع الأثرية ص02

أ- مفهومها.....ص02.

ب-طبيعتها.....ص03.

ت-أنواعها..... ص04

الفصل الأول: تاريخ الحفائر الأثرية الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي

1- تاريخ الحفائر الأثرية القديمة بالجزائر.....ص08.

أ- الشمال الجزائري.....ص08.

- عمالة الجزائر.....ص09.

-

ب-الشرق الجزائري.....ص10.

- ولاية تبسة.....ص11.

- ولاية سطيف.....ص11.

- ولاية باتنة.....ص12.

- ولاية سوق أهراس.....ص13.

ت- منطقة غرب ووسط البلاد.....ص14.

- ولاية تلمسان.....ص14.

- ولاية وهران.....ص15.

- ولاية غليزان.....ص16.

- ولاية تيارت.....ص17.

- ولاية المدية.....ص17.

- ولاية شرشال.....ص18.
- ولاية تيبازة.....ص19.
- ولاية الجلفة.....ص20.

ث-الجنوب الجزائري.....ص20.

- ولاية بسكرة.....ص20.
- ولاية تمنراست.....ص21.
- ولاية ورقلة.....ص22.

الفصل الثاني :التحضير للحفرية الأثرية

1- الملف الإداري و تراخيص الحفرية.....ص22.
2- المسح الأثري.....ص25.
3- التمويل المالي و التموين البشري.....ص35.
4- مهام و مواصفات بعثة التنقيب الاثري.....ص37.
5- علم الآثار و الإعلام الآلي.....ص39.
- نظام المعلومات الجغراقية SIG .....ص39.
- السيطرة الجيوديسيةGPS .....ص41.

الفصل الثالث: مناهج البحث الأثري.

1- المراسيم القانونية لحماية التراث الثقافي.....ص42.
2- المواثيق الدولية.....ص44.
3- أهداف الحفائر الأثرية و مبادئها.....ص46.
4- أنواع الحفائر الأثرية.....ص48.
5- مناهج الحفر الأثري.....ص49.
6- الأجهزة و الأدوات المستخدمة بعملية التنقيب.....ص52.
7- الطبقات الأثرية و الجيولوجية.....ص53.
8- مشاكل و سلبيات التنقيب الأثري.....ص55.

الفصل الرابع:دراسة التنقيبات بتلمسان

1- لمحة تاريخية عن المواقع المنقبة.....ص58.
أ- أغادير.....ص59.
ب-المنصورة.....ص60.
ت-المشور.....ص62.
2- التنقيب بأغادير1973م-1979م.....ص64.
أ- المسح بأغادير.....ص64.
ب-فريق الحفر بأغادير.....ص64
ت-طريقة الحفر بأغادير.....ص65
ث-المكتشفات الأثرية المستخرجة من الحفرية.....ص66.
ج- جرد مكتشفات الحفرية.....ص68.
ح- النتائج المتوصل إليها من طرف المنقب.....ص77.
خ- النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.....ص77
3- التنقيب بالمنصورة1986م-1993م.....ص86
أ- الحفريات الأثرية السابقة بالمنطقة.....ص86.
ب-أسباب اختيار الموقع.....ص86.
ت-الهدف من حفرية المنصورة.....ص87.
ث-فريق الحفر.....ص87.
ج- نوع الحفرية و منهجها.....ص88.
ح- أعمال التسجيل بالموقع.....ص90.
خ- مكتشفات حفرية المنصورة.....ص92.
د- النتائج المتوصل إليها بحفرية المنصورة.....ص93.
4- التنقيب بالمشور2008م-2009م.....ص94.
أ- المسح بالمشور.....ص94.
ب-فريق الحفر.....ص95.

ت-كيفية تقسيم العمل في الحقل.....ص96.
ث-طريقة الحفر.....ص96.
ج- طريقة التسجيل في الحفرية.....ص97.
ح- المكتشفات الأثرية المنقولة.....ص100.
5- المقارنة.....ص110
خاتمة.....ص121.
قائمة المصادر و المراجع.....ص148.
فهرس الأشكال.....ص170.
فهرس المخططات.....ص171
فهرس الجداول.....ص172
فهرس الصور.....ص173
فهرس الموضوعات.....ص174